
بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
القانون

شرح الله صدره
بالصفح والعفو والغفران وملأ
قلبه بأنوار الإيقان والعرفان هذه حواشي مفيدة
وتعليقات سديدة علقتها على هذا الكتاب لتكون عونًا للمشتغلين
والطلاب قد لخصتها من شروحه المعتمدة المعتبرة التي أصبحت بين الأنام بالوثوق
مشتهرة كشرح العلامة والقرشي وجامع الشرحين وبعض حواشي أستاذي وغيره لك لعمري ما رجوت بذلك
العناء والتعب وإنما ابتغيت بهذا الجهد والنصب لإيصال النفع برفع الالتباس فإن خير الناس من ينفع الناس وأتمنى من الناظرين
المنصفين وبغيتي من المبصرين العارفين إن عرفوا قدر جدي وجهدي ونظروا بلحظ الرضا كدي وكدي أن لا يحرموني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يستحق بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه محمد وآله واصحابه **وبعد** فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسعى به وسعي الى ان اصنف في الطب كتابًا مشتملًا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالًا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورأيت ان اتكلم اولًا في الامور العامة الكلية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولًا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولًا في اكثرها ايضًا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان قد سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي ارى استعمالها فيه كما تقف عليها المتعلم اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلًا منه وما كان من الادوية المركبة انما الاخرى حري بان يكون في القراباذين الذي ارى ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورأيت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضًا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد ايضًا الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب ايضًا مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا تهيأ بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلومًا محفوظًا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد للطبيب منه واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر انتصبت انتصابًا ثانيًا واما الآن فا

اجمع هذا الكتاب واقسّم الى كتب خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد **الكتاب الاول**
فى الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثانى** فى الادوية المفردة **الكتاب الثالث** فى الامراض الجزئية الواقعة
باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** فى الامراض الجزئية التى اذا
وقعت لم يختص بعضو وفى الزينة **الكتاب الخامس** فى تركيب الادوية وهو القراباذين **الكتاب الاول**
فهو اربعة فنون الفن الاول فى حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثانى فى تصنيف الامراض والاسباب
والاعراض الكلية الفن الثالث فى حفظ الصحة الفن الرابع فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن
الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول فى موضوعات الطب وحده التعليم الثانى فى الاركان التعليم الثالث فى المزاجات
التعليم الرابع فى الاخلاط التعليم الخامس فى الاعضاء التعليم السادس فى الارواح والقوى والافعال التعليم الاول
وهو فصلان الفصل الاول فى تحديد الطب الفصل الثانى فى موضوعات الطب التعليم الثانى فصل واحد
هو فى الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول فى تعليم المزاج الفصل الثانى فى امزجة الاعضاء الفصل الثالث
فى امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل الاول فى ماهية الخلط واقسامه الفصل الثانى فى كيفية تولد
الاخلاط التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل فى ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى فى العظام وهى ثلثون فصلا
الفصل الاول فى قول كلى فى العظام والمفاصل الثانى فى تشريح القحف الثالث فى تشريح مادون القحف الرابع فى
تشريح عظام الفكين والانف الخامس فى تشريح الاسنان السادس فى منفعة الصلب السابع فى الفقرات الثامن فى
منفعة العنق وتشريح عظامه التاسع فى تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر فى تشريح فقرات القطن الحادى عشر
فى تشريح العجز الثانى عشر فى تشريح العصعص الثالث عشر فى كلام كالخاتمة فى منفعة الصلب الرابع عشر فى تشريح
الاضلاع الخامس عشر فى تشريح القص السادس عشر فى تشريح الترقوة السابع عشر فى تشريح الكتف الثامن عشر
فى تشريح العضد التاسع عشر فى تشريح الساعد العشرون فى تشريح المرفق الحادى والعشرون فى تشريح الرسغ الثانى و
العشرون فى تشريح مشط الكف الثالث والعشرون فى تشريح الاصابع الرابع والعشرون فى منفعة الظفر الخامس و
العشرون فى تشريح عظام العانة السادس والعشرون فى كلام مجمل فى منفعة الرجل السابع والعشرون فى تشريح عظم
الفخذ الثامن والعشرون فى تشريح عظم الساق التاسع والعشرون فى تشريح الركبة الثلثون فى تشريح القدم
الجملة الثانية فى العضل وهى تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلى فى العصب والعضل والوتر والرباط
الثانى فى تشريح عضلة الجبهة الثالث فى تشريح عضلة المقلة الرابع فى تشريح عضل الجفن الخامس فى تشريح عضل
الخد السادس فى تشريح عضلة الشفة السابع فى تشريح عضل المنخر الثامن فى تشريح الفك الاعلى التاسع فى تشريح
عضل الراس العاشر فى تشريح عضل الحنجرة الحادى عشر فى تشريح عضل الحلقوم والبلعوم الثانى عشر فى تشريح عضل
عظم اللامى الثالث عشر فى تشريح عضل اللسان الرابع عشر فى تشريح عضل العنق الخامس عشر فى تشريح عضل الصدر
السادس عشر فى تشريح عضل حركة العضد السابع عشر فى تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر فى تشريح عضل

حركة الوسغ التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع العشرون في تشريح عضل حركة الصلب الحادي عشر في تشريح
عضل البطن الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة والرابع والعشرون
في تشريح عضل القضيب الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ السابع
والعشرون في تشريح عضل حركة الساق الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم التاسع والعشرون في تشريح
عضل صابع الرجل الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول الفصل الاول كلام كلي في العصب خاص الثاني في تشريح العصب
الدماغي ومسالكه الثالث في تشريح العصب النخاعي الذي بين الرقبة ومسالكه الرابع في تشريح عصب فقار الصدر
النخاعي الذي من الصدر الخامس في تشريح عصب القطن السادس في تشريح عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة
في الشرائين وهي خمسة فصول الاول في صفة الشريان الثاني في تشريح الشريان الوريدي الثالث في تشريح الشريان
الصاعد الرابع في تشريح الشريانين السباتيين الخامس في تشريح الشريان النازل الجملة الخامسة في الاوردة
وهي خمسة فصول الاول في صفة الاوردة الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد
منه الرابع في تشريح اوردة اليدين الخامس في تشريح الاجوف النازل التعليم السادس هو جملة وفصل الجملة في
القوى وهو ستة فصول الاول في اجناس القوى بقول كلي الثاني في القوى الطبيعية المخدومة الثالث في القوى
الطبيعية الخادمة الرابع في القوى الحيوانية الخامس في القوى النفسانية المدركة السادس في القوى النفسانية المحركة
الفصل الاخير في الافعال ففصول الفن الاول من الكتاب الاول احد وتسعون فصلاً الفن الثاني فهو ثلثة تعاليم التعليم
الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول الفصل الاول في تعليم
السبب والمرض والعرض الثاني في اقسام احوال البدن في اجناس الامراض الثالث في امراض التركيب الرابع في امراض
الاتصال الخامس في الامراض المركبة السادس في امور تعد مع الامراض السابع في اوقات الامراض الثامن في تمام
القول في الامراض التعليم الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب
العامية الجملة الثانية في تعديل سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية الجملة الاولى وهي تسعة عشر فصلاً
الاول قول كلي في الاسباب الثاني في تاثير الهواء المحيط بالابدان الثالث في طبائع الفصول الرابع في احكام الفصول
تغائرها الخامس في الهواء الجيد السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول السابع في احكام تركيب السنة
الثامن في تاثير التغيرات الهوائية العرضية الغير المتضادة للمجرى الطبيعي جداً التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية
المضادة للمجرى الطبيعي العاشر القول في طبائع الرياح الحادي عشر القول في موجبات المساكن الثاني عشر في موجبات الحركة و
السكون الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية الخامس عشر في موجبات
ما يوكل ويشرب السادس عشر في احوال المياه السابع عشر في موجبات الاستفراغ والاحتباس الثامن عشر الكلام في اسباب
تتفق للبدن غير ضرورية ولا ضارة التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتشمس بالشمس الجملة الثانية ثمانية وعشرون
فصلاً الفصل الاول في المسخنات الثاني في المبردات الثالث في المرطبات الرابع في المجففات الخامس في مفسدات

الشكل السادس في اسباب لسدة وضيق المجاري السابع في اسباب تسلع المجاري الثامن في اسباب الخشونة التاسع في اسباب
الملاسة العاشر في اسباب الخلع الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة
الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الخامس عشر في اسباب النقصان السادس
عشر في اسباب تفرق الاتصال السابع عشر في اسباب القرحة الثامن عشر في اسباب الورم التاسع عشر في اسباب الوجع على
الاطلاق العشرون في اسباب وجع وجع الحادي والعشرون في اسباب ما يوجب الوجع الثاني والعشرون في اسباب اللذة الثالث
والعشرون في كيفية ايلام الحركة الرابع والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الردية الخامس والعشرون في كيفية ايلام الرياح
السادس والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء السابع والعشرون في اسباب الضعف الثامن والعشرون في اسباب
ما يحتبس ويستفرغ التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل الثاني في علامات
الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة الثالث في علامات الامزجة الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج الخامس في
علامات من خرج عن الاعتدال بافراط السادس في العلامات الدالة على الامتلاء السابع في العلامات الدالة على غلبة
خلط خلط الثامن في العلامات الدالة على السدد التاسع في العلامات الدالة على الرياح العاشر في العلامات الدالة على الاورام
الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا الاول كلام كلي في النبض الثاني في
النبض المستوي والمختلف الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة الرابع في الطبيعي من اصناف
النبض الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها السابع في نبض الاسنان
والاجناس اعني الذكور والاناث الثامن في نبض الامزجة التاسع في نبض الفصول العاشر في نبض البلدان الحادي عشر
في النبض الذي يوجبه المأكولات الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض الثالث عشر في احكام نبض الرياضة
الرابع عشر في احكام نبض المستحمين الخامس عشر في نبض الحبالى السادس عشر في نبض الاوجاع السابع عشر في نبض
الاورام الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية التاسع عشر في تغير الامور المضادة لطبيعية هيئة النبض الجملة
الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في البول الثاني في دلائل الوان البول الثالث
في دلائل قوام البول وكيفيته الرابع في دلائل رائحة البول الخامس في الدلائل الماخوذة من الزبد السادس في دلائل
انواع الرسوب السابع في دلائل كثرة البول وقلته الثامن في البول الصحي النضج الفاضل التاسع في ابوال الاسنان
العاشر في ابوال الرجال والنساء الحادي عشر في ابوال الحيوانات الثاني عشر في اشياء التي تشبه الابوال يمتحن به
الاطباء والفرق بينهما الثالث عشر في دلائل البراز فصول الفن الثاني ثمانية وتسعون فصلا الفن الثالث فصل و
خمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير المشترك
للبالغين التعليم الثالث في تدبير المشائخ التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في
الانتقالات التعليم الاول في التربية اربعة فصول الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض الثاني في تدبير الارضاع
الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها الرابع في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبي التعليم الثاني في تدبير

المشترك للباقين سبعة عشر فصلاً الفصل الاول جملة القول في الرياضة الثاني في انواع الرياضة الثالث في وقت
ابتداء الرياضة الرابع في الدلك الخامس في تدبير الاستحمام وذكر الحمامات السادس في الاغتسال بالماء البارد السابع
في تدبير المأكول الثامن في تدبير الماء والشراب التاسع في تدبير النوم واليقظة العاشر فيما يجب ان يخرج عن هذا
الموضع الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة الثالث عشر في القشف والثاني
الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي الخامس عشر في تدبير احوال تتبع الرياضة السادس عشر في علاج الاعياء الحادث
بنفسه السابع عشر في تدبير الابدان التي مزاجها غير فاضل التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول الاول
قول كلي في تدبير المشايخ الثاني في تغذية المشايخ الثالث في شراب المشايخ الرابع في تفتيح سدد المشايخ الخامس في
دلك المشايخ السادس في رياضة المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول
الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة الثالث في تدبير الابدان المعرضة
القبلة للمرض الرابع في تسمين القضيف الخامس في تقضيف السمين التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل
واحد وجملة الفصل في تدبير الفصول والجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الاول في تدارك الامراض
تنذر بامراض الثاني قول كلي في تدبير المسافر الثالث توقي الحر في السفر وتدبير الغذاء عنه الرابع في تدبير من
سافر في البرد الخامس في حفظ الاطراف عن البرد السادس في حفظ اللون في السفر السابع في توقي المسافر مضرة
المياه المختلفة الثامن في تدبير راكب البحر فصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلاً الفن الرابع احد
وثلثون فصلاً الفصل الاول قول كلي في العلاج الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الثالث في انه كيف يجب ومتى
يجب ان يستفرغ الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال الخامس كلام في الاسهال وقوانينه السادس في افراط
المسهل ووقته السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهل التاسع في احوال
الادوية المسهلة العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى الحادي عشر في القي الثاني عشر فيما
يفعل من يتقيأ الثالث عشر في منافع القي الرابع عشر في مضار القي المفرط الخامس عشر في تدارك احوال يعرض
للمتقي السادس عشر فيمن افرط عليه القي السابع عشر في الحقنة الثامن عشر في الاطلية التاسع عشر في النطولات
العشرون في الفصد الحادي والعشرون في الحجامة الثاني والعشرون في العلق الثالث والعشرون في حبس الاستفراغ
الرابع والعشرون في مفتحات السدد الخامس والعشرون في معالجة الاورام السادس والعشرون في البط السابع والعشرون
في علاج فساد العضو والقطع الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال التاسع والعشرون في الكي الثلثون
في تسكين الاوجاع الحادي والثلثون وصية في ابواب المعالجات نبتدي بجميع هذه الفصول في هذا الكتاب
ما ثنان واثنان وستون فصلاً بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على العزيز الغفور **الفصل الاول** من التعليم الاول
من الفن الاول من الكتاب الاول **من القانون** في حد الطب **اقول** ان الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل

وانتم قد جعلتم كله نظرًا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ماهو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئًا اخر ولا يحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو مباشرة العمل كما يذهب وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علمًا لكن احدهما علم اصول والاخر علم بكيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر والاخر باسم العمل فنعني بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيدًا الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الاخر من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رأيًا ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم من بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا العلم يفيدك رأيًا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضًا ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبًا لا هذا التثليث ولا الاخلال به ثم لو ان كان هذا التثليث واجبًا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطًا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فائدة في الطب فاما معرفة الحق في ذلك مما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضًا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقرر الصحة والمرض واما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط والابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان ايضًا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانما يساق في تركيبه واستحالته وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب

وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالات في الأسنان والاختلاف فيها وفي الأجناس والصناعات والعادات والأشياء الواردة على البدن الإنساني مماسة له إما غير مخالفة للطبيعة وإما مخالفة للطبيعة وأما الأسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب وأما الأسباب التمامية فالأفعال وفي معرفة الأفعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الأرواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من حيث إنها باحثة عن بدن الإنسان أنه كيف يصح ويمرض وأما من جهة تمام هذا البحث وهو أن تحفظ الصحة وتزال المرض فيجب أن يكون لها أيضا موضوعات أخر بحسب أسباب هذين الحالين وآلاتهما وأسباب ذلك التدبير بالمأكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد كل ذلك عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر أنهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة وإذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا أن الطبيب ينظر في الأركان والمزاجات والأخلاط والأعضاء البسيطة والمركبة والأرواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والأفعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما وأسبابها من المآكل والمشارب والأهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والأسنان والأجناس والواردات على البدن من الأمور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الأدوية وأعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من حيث هو طبيب أن يتصورها بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليتها تصديقا على أنه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه أن يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أن يتقلد هليتها فإن مبادئ العلوم الجزئية مسلمة وتبرهن في علوم أخرى أقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادئ العلوم كلها إلى الفلسفة الأولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة وإذا شرع بعض المتطببين وهو جالينوس فأخذ يتكلم في إثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فإنه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن أنه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب أن يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غنيا عن الوجود بالهلية هو هذه الجملة الأركان أنها هل هي وكم هي والمزاجات أنها هل هي وكيف هي والأخلاط أيضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي وأين هي والأرواح هل هي وكم هي وأين هي وأن لكل تغير حال وثباته سببا وأن الأسباب كم هي وأما الأعضاء ومنافعها فيجب أن يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب أن يتصوره ويبرهن عليه الأمراض وأسبابها الجزئية وعلاماتها وأنه كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فإنه يلزمه أن يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس إذا حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلك من جهة أنه طبيب ولكن من جهة أنه يحب أن يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذلك وإلا وقع الدور

التعليم الثاني

في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم
الى اجسام مختلفات الصور وبحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة
لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط هو
الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس
بالطبع اي طبيعته طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد
للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا
للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه
سبب من خارج ظهر منه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل
اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليتسلس الهيئات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل
فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية
فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبوله للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا
لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء
فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه
ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهي جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الاجرام العنصرية
كلها ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس
ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتجري فيها التنفيذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين
الثقيلين الباردين فترجعا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في
كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث ثلثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء
لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي
المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات
في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء
فعلى وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا وهو ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية
متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا
مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة
واما في كليتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب
من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان

ان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في
القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي
له في المزاج الانساني على العدل في القسمة والنسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي توفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل
الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب بدن الانسان ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال ليس
لقرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع
مقيسا الى ما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو
خارج عنه في نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما
يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه
واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون بحسب العضو
مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض
وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون
مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال
في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده
فانه مما يعسر وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن بتكافؤ في اعضائه
الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال
الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدل الاعضاء عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح
والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة عنه
القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم بالرطوبة و
يتغذى منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب
والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك
البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب
القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة ايضا مزاجا اخر يصحون
به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبي
مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة
مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله حد طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض
مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج

١٠

الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجوداً حياً صحيحاً وله ايضاً عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص
يستحق مزاجاً يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضاً وهو المزاج
الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من
الاعضاء يخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب
ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضاً عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون
العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل
للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الاسباب الارضية امر
مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع
ان هناك خروجاً عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييراً للهواء من مقاربتها
هاهنا او اكثر عرضاً مما هاهنا وان لم يكن مسامتة ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوساً بل
يشابه مزاجهم دائماً وكنا قد كنا عملنا في تصحيح هذا الرأي مقالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم
لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حيناً بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا هم فجون نيون بدوام
بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضاً واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل
نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد
يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا
كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثل ما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفاً له لانفعل عنه فان
الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل عن الشيء مشاركة في الكيفية اذا كانت مشاركته
في الكيفية شبيهة بها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الكف جلد الراحة واعدله ما كان على
الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى يكاد يكون
الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعاً حتى يحس بخروج طرف عن التوسط
والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك
غير ممكن ولا ايضاً انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن
الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج
عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثراً مائلاً عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك
قوله عن الاعتدال ان يكون بحيث لا يسخنه ولا يبرده ١٢
اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او

وكلها باعتبار مجموع البدن من حيث هو مجموع فكل منها مغاير لمزاج كل واحد من الاعضاء لاستحالة ان يكون لمجموع البدن مزاج عضو واحد واذا

والا لكان المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نقضي انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي له فهذا قد يكون
الدواء بارداً بالقياس الى بدن الانسان حاراً بالقياس الى بدن العقرب وحاراً بالقياس الى بدن الانسان بارداً بالقياس الى بدن
الحية بل قد يكون دواء واحد ايضاً حاراً بالقياس الى زيد فوق كونه حاراً بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا
يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان
الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطاً وانما يكون خروجه في مضادة
واحدة واما ان يكون مركباً وانما يكون خروجه في المضادتين جميعاً والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة
الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب و
لا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد
مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زماناً له قدر فان
الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس
مما ينبغي سريعاً ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس
بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة
للحرارة منهما للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعاً فمثل ان يكون
المزاج احر وارطب معاً مما ينبغي او احر وايبس معاً او ابرد وارطب معاً او ابرد وايبس معاً ولا يمكن ان يكون احر و
ابرد معاً وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية
وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف به لنفوذ خلط فيه متكيف بها فيتغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر
المصرود والمثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب
عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثية وستجد في الكتاب الثالث و
الرابع مثالاً لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد
يكون تارة منتقعاً في المادة مبتلاً بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها و
مداخلتها تورماً وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بيناً له في
نفسه

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل
عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون
الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو
ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو
الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم الدم فانه وان كان متولداً في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة

اليابس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة
من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات
العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل
الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم
العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ
ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الغضروف ثم الجلد هذا هو الترتيب
الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو
شبيه في مزاجها الغريزي بما يغتذي به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تغتذي من اسخن الدم واكثره
مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات
البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة
اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان يفهم من حال البلغم والدم
من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي
المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت
في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر
لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب
من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا
من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو واحدا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه
لكنا اذا اخذنا مقدارين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن
اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء
ثم الشريانات ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل و
عصب الحس ابرد وليس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في البرد ثم الجلد **الفصل**
الثالث منه في امزجة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب
من ثلاثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلاثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط
مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن
الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات و
النهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات
ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهق الى ان يبقل وجهه ثم سن

الثاني الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة فمزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك يكون نموهم اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد وكان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ولانهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية [illegible] وحرارة الصبيان والشبان [illegible] الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي متحرك في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع لسبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع لسبب يطفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية وكمية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفي بالامرين فيكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم يصير باخرة بقدر لا تفي الا بامر [illegible] ان يكون بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فيتعين ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها الا عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا ايضا دون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم ولتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة [illegible] الفاسدة عليها [illegible] فيجتمع فيهم فضل بلغمي اكثر وقد يحتاجون الى التنقية

اكثر بخصوص مباريا تهم ولذلك نفسهم اشد تواترا و سرعة وليس لعظم لان قوتهم لم تتم بعد فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل ببيانه جالينوس وعبرنا عنه بحق ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تاخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ولمعاونة الحرارة الغريزية التي هي ايضا من داخل و معاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتطفى الحرارة وخصوصا اذ يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء المنهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر مضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل واحد منها اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بتقدير فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم ولعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم ابرد فهم اليبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم الروح البخاري ثم الناريتين متساويتين في الشبان والصبيان والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها في الكهول وفي المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البلغمية واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد مزاجا من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن وجواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرأ مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعة المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية

التعليم الرابع فصلان

الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شانه ذلك ويستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية منها ما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء

المفردة بالفصل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية
السقيقة لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان يستحيل غذاء اذا فقد البدن
الغذاء وان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء
استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه لم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء
الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان
الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس
السوداء والدم حار الطبع ورطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي
قسمان منه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل
خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد
فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم
ينقسم ويختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير
تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا
والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير
تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم
والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له اذا اتفق ان يخالطه دم طبيعي
وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس يزعم ان الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة
مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم يحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول
ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والآخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت
الاعضاء الغذاء الوارد اليها مادة صالحة لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها
الغريزية فانضجته وهضمته واغتذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة
قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يحيلهما
دما وان شاركتاه في ان الحار العرضي يحيلهما عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية
المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط ما معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي
ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة
واقعة في حد الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في
الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي
قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم

وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة محترقة يابسة بالطبع مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا البلغم صفراوي واما جالينوس فقال ان هذا البلغم يملح لعفونة او لمائية تخالطه ونحن نقول ان العفونة تملح بما يحدث فيه من الحرارة والرمادية فيخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يبلغ السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين احدهما بسبب شيء غريب هو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته اليبس الى الارضية قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان تفها ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يتعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منها مع الدم وتصفى قسم منها الى المرارة والذاهب منها مع الدم ينفذ معه لضرورة ولمنفعة فاما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة والمتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احداهما غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة يقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بان يكون في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة و

ورق تفذ فيه بصر الكثر وتقارب الاشقاف القريبة من الجوهر الهوائي ١٢

على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فتحدث منها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر والثاني فان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شيء بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولد اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي هو كثيفه سوداء والذي تولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا او خالطه صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجحفت تفني رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب الرطب تفحما ولا ثم ترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذا الحكمان مختص في الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو غير طبيعي فالطبيعي دردي الدم المحمود وثقله وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة فانما تقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما استغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثقلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن لصفرا للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية ولا رسوبية واما السوداء الفضلية

١٨

منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل رداءة واشدها عائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلتها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وينفذه في المسالك واما الخلط فهو من المأكول والمشروب ... فانما غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن ... وبالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال رزء البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني

من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى المضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوق المبلول بالماء والمطبوخ فيه وقالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الحس الاول ثم اذا ورد على المعدة انهضم لا انهضاما التام لا بحرارة المعدة وحدها بل لحرارة ما يطيف بها

اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد تسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المؤدي بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع الباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضائق فيما لا فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه في البدن فاذا تفرق ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيء المنصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب وقد اندفع فينجذب عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببه الفاعلي اما للطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما للمحترق منها فالحرارة النارية المفرطة خصوصا في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة تجمد او لدوام احتقان

نقص حرارة الاخلاط واذا كثرت السوداء وجففت بين الكبد والمعدة قل معها تولد الدم والاخلاط المحمودة فقل الدم يجب ان يعلم ان الحرارة والبرودة سببان لعظم

الاخلاط مع سائر الاخلاط لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد

والمفرطة جداً لتولد السوداء بفرط الاحماد ولكن يجب ان يراعي القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيراً ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا المشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفاً خائر القوى اكثر احيانه بارد الملمس ناعمه ضيق العروق والشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان يعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضماً ما ثالثاً واذا توزع على الاعضاء فلتصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه واضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذياً في قوته لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسباباً في تولدها فكذلك لها اسباب في حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوفاً من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يتحرك بالنظر الى الاشياء الحمر ولذلك يمنع المرعوف عن ان ينظر الى ما له بريق احمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل من التعليم

في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان وان الاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركاً للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزءاً اي جزء كان لم يكن مشاركاً للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلباً لانه اساس البدن وعماد الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصاً عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تتسحج لصلابتها وايضاً اذا كان بعض العضل ممتداً الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان مناء دعامة وعماداً لاوتارها وايضاً فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى الاعتماد على شيء قوي ليس بمفرط الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لينة في الانعطاف

صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة بالعصب فيلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الطبيعي فيها على مقدارها في طولها والى كنها على وضعها المطبوع لها على ما اوماء عن في بعض العضل وهو من نفس في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي ذكرها الاوتار وهي التي تسمى رباطات وهي ايضا عصب المرئي واللمس تأتي من العظام الى جهة العضل فيشتبك هو والاعصاب ليفا فليفا في العضلة منها احتشى لحما وما فارقها الى المفصل والعضو المراد اجتمع الخالص وانفتل وتوتر ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها ليفا يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين الاعضاء الاخرى واحكم شد شيء الى الشيء فانه مع ما يسمى رباطا وقد يخص باسم العقب وليس شيء من الروابط حساسا وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكون خلقت لترويح القلب وتنفيض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشى سطوح اجسام اخرى وتجري عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانا منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات كملاقيه حساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيها بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدثت فيها ريح او ورم احس اما الريح فيحس بها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحس مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تندعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر بعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا شك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدأ لقوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ القوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة

فقال الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي يغتذي والتي تحيى والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو مطيع غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلفوا في المقسم الاخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تأتها من مبدأ اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيئا اخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهب طائفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فائضة اليها من الكبد والقلب في اول التكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ للحس والحركة الدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافعال النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد استحقه بمزاج نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة والاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاول في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هي الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر ويتنفع بهما لامر اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج المذكوري او الانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مودية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المودية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المودية تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمودي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمودي هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمودي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وفي النساء كذلك في النساء عروق تدفع فيها المني الى الجهل والنساء زيادة الرحم الذي يتم به منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا [illegible] كالقلب والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل [illegible] بالشيء وحده من افعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع

مثل القلب في توليد الروح وان لم يفِ بالمنفعة ما يقتضي القبول فعل ضرب آخر حينئذ حتى يصير الفعل تاماً في افادة حياة الشخص او بقاء النوع كالغدد الرئوية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولاً هضماً ثانياً وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الثاني تاماً حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسه لكون قد فعلت فعلاً وما لم يفعل فلا معيناً الفعل منتظر لكن قد قضت

فنقول ايضاً من راس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من تحقق من الحكماء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكور وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلاً لا كثيراً قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانثوي اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منمياً له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوها ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون شحماً او لحماً ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلاً واذا ولد الجنين فان الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقاً من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغير من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقاً من الدم فانه ينبت بعد الانثلام ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولداً عن دم فيه قوة المني بعد ولم يبعد بالمني قريباً فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة اخرى

ونقول ايضاً ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعاً عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضاً ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما التي في الصدر كالحجاب والاوردة والرئة والشريانات فمنبت غشائها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت غشائها من الصفاق المستبطن لعضل البطن ونقول ايضاً ان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة من الارادي والطبيعي كحركة الازدراد فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فالليف الطولاني للجذب

الذاهب عرضاً الحاصر للامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه

الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون في طبقته الخارجية والآخران في الطبقة

الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحها الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معاً بل ليف الجذب

والامساك معاً لان يكونا الاولى بالاجتماع فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضاً ان

الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما

خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احديها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا ينشق

بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرائين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او

يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب جابها الى الانشقاق

مثل ذلك ايضاً وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشرايين الذي يجب ان يحتاط في صونهما وبحفظ ضياعهما

اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع

والجذب فيه بحركة قوية افرد لها الة لا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات

العضو لفعل بحسب ذلك الفعل لان يحدث احدهما عن فراج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه

اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد

لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة

لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل اليه المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في

حس اللمس واقول ايضاً ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات

كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقف فيها الغذاء مدة الى ان يتصل به ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه

يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل الى الاستحالات كثيرة متدرجة الى مشاكلة جوهره

كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي بمنزلته مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق

والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يمتاز من

الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئاً بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة

كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول قول كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما نسبته من البدن نسبة الاساس

وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن يبنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم تركب

سائر الخشب ثانياً ومنها ما نسبته من البدن قياس الجنن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما نسبته نسبة السلاح الذي

يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تسمى السناسن وهي شظايا فقار الظهر ومنها ما هو حشو بين فرج

المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق الاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم

الشبيه بالاثر لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد ازيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلبا جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يكون جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون هو مجوفا كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كبيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملأها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يحتج فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لواحق كالاضلاع والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور بمفصل سلس ومنها ما يتجاور بمفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور بمفصل موثق مركوز او مدروز او ملصق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة قليلة المقدار مثل مفصل الذي بين الرسغ والمشط ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة اركازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كالمنشار ويكون اسنان هذا العظم ممتدة في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كما لمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني

منها في تشريح القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان يكون في عظم واحد اختلاف اجزائه في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشئون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة المحتبسة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسالك تتفادى فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القحف وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرائين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق وثانيهما منفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل

والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير
اعظم مساحة مما يحيط بغيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى خارج
هو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت
الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب
المنحدرة من الجانبين ولمثل هذا الشكل ثلثة دروز حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة
قوسي هكذا صفته ⌒ ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة
اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكلهما كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو كذا ——(
والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز
اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو < واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا
——< واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين
في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا وهذا شكل الراس
الطبيعي التام الدروز واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو
المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو الموخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان
يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل
لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز
وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من
الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون الراس شكل رابع غير
طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة مانع عن
صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطباء اذا جعل اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث

في تشريح ما دون القحف للراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب
من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تحلل اليافوخ والقحف امس لامرين احدهما
لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار
الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب
متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين
لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي
ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل
الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له

الوتدي وخلق صلباً للمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولاً للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائماً فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصب المار في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوراب ويسميان الزوج

الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبييننا الدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ما تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتي من ناحية الاذن مشتركاً بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر منتهاه اعني انه يميل ثانياً الى الانسي يسيراً فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الدرز الذي الذي يقطع اعلى الحنك طولاً فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولاً ودرز اخر يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدي من عند مبتداء هذا الدرز ويميل عنه منحدراً الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيحدث بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفيين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتي المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين الا ان الدروز الثلثة تتجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعاً قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفيين وينفصل احد العظمين عن الاخر بما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذاً الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو العبد الموضع الذي يسمى الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلث احديها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويعتدل ايضاً قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرية فان شطراً صالحاً منه ينفذ ايضاً الى الدماغ ويجمع ايضاً للاستنشاق الذي يطلب فيه الشم هواء صالحاً في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفى تلك ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها عند التقطيع ولئلا يزدحم هواء كله عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدارها ان المنعطفات في واحدة ونظيره ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقاً الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون الفضول المندفعة من الرأس مستورة وقائمة عن الابصار وايضاً آلة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يتماس منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند ناوية وتلتقيان بزاويتين والعظمان لكل واحد

منهما يتركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السفليين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح النفساني ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة احديها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها والثانية لكي يتفرجا ويتوسعا ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ واستفا وانعقادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما مرتيبين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورته ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران تنتشر عند اخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تركب مع زائدة محددة عنه لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوط وقوع احدهما على الاخر برباطات

الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقا وسفلا اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منه راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس رأسان وربما كان خصوصا للناجذين ثلثة رؤس واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد العليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس شيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت بقوة تأتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولتثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت معرضة للآفات وللانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فانعم الخالق باصل جزء من الدماغ وهو النخاع

الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عند قسمة العصب في جنباته واخره بحسب موازاته ومسامتته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بطن السفينة اولا ثم يركب فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن ولا موثقة فيمنع الانعطاف

الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب من فوق ومن اسفل ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرة فما كان من هذه موضوعا الى الخلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقاية لما وضع ادخل منهما في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة ثانية وهي انها تتخلق فيها نقر تتربط بها رؤس الاضلاع محدبة مهندمة فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين لتثبيت الجناح المضاعف وهذه في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقبة يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في احديهما اكثر وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها تحامل البدن بثقل الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب يجري عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية ايضا شأنها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايضا فاشد بيانا بالتعقيب والربط من كل الجهات لان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى الخلف ولما سلست الرباطات الى الخلف تشغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقا لا فرق كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن في منفعة

العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من منافع خلقها في موضعه
ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب
ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون
اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في
فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة
يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ثم لما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها
كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اثقالها كالعظام الكبيرة
اثقال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها وكان ما يفوتها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني
ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما قلنا لم يخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كثيرة العرض كاللواتي تحت العنق بل جعلت تولعدها
الطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها و
صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الآن ان خرز العنق سبع
بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة
المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى سفل وكل جناح ذو
شعبتين ودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما
ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته الى قدام
والى خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الذي بين الراس
وبين الفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى الى الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل
الثاني على هذه الفقرة فجعلت لفقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذي يلي الباطن
زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف
الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق
مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى
السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتفرق ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع
بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الرأس ويستدير

كلام القرشي في شرح هذا الموضع

عليها الفقرة التي في عظم الراس ويجا حركة الراس الى قدام ومن خلف وانما انبتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون احرز لها في الثانية ليكون الجانب الاثقل من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يتشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة بهما الى شركه وان قليل يسد ذلك كان هذه الفقرة كالعائدة المدفونة في وقايات نائبة عن منال الآفات ولهذه المعاني في الاخرى خصوصا اذا كان العصب والعضل اكثرها موضوعا بجنبتيها او ضعفا ضيقا القريحا من المبدأ فلم يكن للاخيرة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها قبالة جانبي لعلاها من خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدة الراس حيث يكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزائدتها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في باب لعم سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى الخلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذا كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان ينشدخ ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان الثابت دقيقا ضرورة لا يبلغ في تقصير الاولى وكان الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا ان يكون بشركة مع الاولى واتضح عذر الاولى في فساد الحال لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة بحيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحمل جرم الاولى المشاركة فيهما و السن الثابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بها والحركة بها بالفتة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل الحد الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى ان يحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تاريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فيحوي اعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فلذلك اثنا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ ليقي القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر لا لتقام والشاخصة الى اسفل يشخص منها الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها

تحدب الى اسفل واما العاشرة فان سنستها منتصبة منبتة ولزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم فانها يلتقم من فوق ومن اسفل بما تم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تحدب الى فوق وستذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة لقصرة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا فلاتها اما فوقها فاحتيج الى ان يحصل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا اضعف عفت زوائد مفاصلها واحتيج الى ان تحصل الحجب التي يليها من الثانية عشرة منتشجة بها اضعفت زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فصل تعريض تكاد تشبه ما استعرض منها الجناح فما المنقستان معا في هذه الحاجة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما ينبت منها من السناسن والاجنحة تشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يحصل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل رجح ميسرا اياه زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة وبقاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها الا ان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة عينة وثقبة يسرة لخروج العصبة

الفصل العاشر

منها في تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستمر فتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر

في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما وثاقة مفصل واعراضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل الى الزوال منه كثيرا الى ما هو الى القدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر

في تشريح العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلثة غضروفية كالزوائد الجانبية العصب منها عن ثقب مشتركة كالرقية لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر

كلام كالخاتمة في منفعة الصلب قد تبين ان عظام الصلب كلاما متصلة ملتئمة في جملة الصلب فهو كالجامع فنقول ان جملة فقار الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال فهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الافات والمصادمات فلذلك تعقعت رؤس سناسن العالية الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم يتحقق تلك الى الحدبة الجهتين ليتهندم عليها التحقفاز معا والعاشرة واسطة السناسن كالحد في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك ان يزول الراس الى جهة تلك الجهة وميل ما فوقه وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرف الصلب ميلان الى الالتقام يخلق لها اللقم والنقر ثم جعلت اللقم السفلانية الفوقانية تجهيز اليها اما الفوقانية فملوزة واما السفلانية فصاعدة ليسهل ذوالها الصعدية الميل ويكون الفوقانية ان يجب الى اسفل والسفلانية ان يجب الى فوق

الفصل الرابع عشر

في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية للمحيط من الات النفس واعالي الات الغذاء ولم يتصل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم لقة ان عرضت ليسهل

الانبساط اذا دعت الحاجة على سبيل الطبع ان امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجتذب ولتفعل العضل الصدرية فعلها في التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر محيطا بالرئة والقلب وهما من اشرف الاعضاء وجب ان يحاط بهما وقايتهما اشد الاحتياط فان اشد الآفات العارضة لهما ومع ذلك فان تحريكهما من جميع الجهات لا يضيق عليهما ولا يبعضهما فجعلت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمخرمة من خلف من حيث لا تدركه حاسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة و اسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيات منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احد بدايتها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى تكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحدة منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك للسبعة العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف والاضلاع الزور وخلق رؤسها منصلة بغضاريف لتامن من الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء اللينة التي الحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجزء متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر

في تشريح عظام القص القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس للانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلة موثقة وقد خلقت سبعا لعدد الاضلاع الملتصقة بها وتتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري تشبيها بالخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر

في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحدة من جانبي اعلى القص يحلي عند النحر يتحد به فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وتميل الى الجانب الوحشي وتتصل برأس الكتف فيرتبط بها الكتف ويحمي جميعا العضد

الفصل السابع عشر

في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحد من اليدين الى الاخرى ويضيق بل يخلق بريا من الاضلاع ويسع لجهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات والاحراس وشيوعها و الكتف يبتدئ من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن الانخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع انضغاط راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال

تقعير كما امعن في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدتها الى الجانب الوحشي
وزاويتها الى الانسي حتى لا يحصل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي اتسقت بالجلد وآلمت عند المصادمات وهذه
الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل
بها مستدير الطرف وانصالها بالعلة المذكورة في سائر الغضاريف **الفصل الثامن عشر** منها في تشريح العضد
عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير
وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة
فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى
فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد
متحركة ولذلك استوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض
غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف
العضد ثانيهما اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز محفور لهما وتسلكهما الى العرض
ما هو خصوصا عند ما ستر العضو ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المفروشة على بطن العضد
مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون تحته ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابطه ما يتابطه الانسان
ويجود ايضا احتواء اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي
تلي الباطن منهما الطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية للعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بها
مفصل المرفق بنقرة في الزند الاعلى يلقمه نتوء على الصفة التي نذكرها وبينهما حز وفي طرفي ذلك الحز
نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مصمتة ملساء لا حاجز عليها والنقرة
الوحشية هي الكبيرة منهما وما يلي منها النقرة الانسية غير املس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك
فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وان افراط يسمى
هاتين النقرتين عتبتين **الفصل التاسع عشر** منها في تشريح الساعد الساعد مؤلف من
عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى
والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة
الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط
ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما
الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما
عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا الى المنفعة
في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرين منها في تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة يهندم فيها لقمة بين الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور ويها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهي هكذا ⌒ وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكل تقعيره شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى الخلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجاري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الانتقار يبقى محدبا املس ليبعد عن منال الآفات وينبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها

الفصل الحادي والعشرون منها في تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع وكان يجب ان يكون اعرض وقد رتبت العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة من العظم الذي يليها من عظام الرسغ فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون منها في تشريح مشط الكف ومشط الكف ايضا مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على احجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف عنه ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد قعرت من باطن لمرفقة ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ تدخلها زوائد من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون منها في تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ... خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات

كما للكثير من الدرز والسمك احكاما واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتهشين ولم يخلق من عظم
واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة
عدد حركات لها ادى ذلك لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت
من اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها
الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض
ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك لحسن نسبة ما بين
الحامل والمحمول وجعل عظامها مستديرة لتتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على
الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه وكذلك
غمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب لحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان
يحصل منها منفعة عظم واحد ويكون للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجهة التي لا يلاقيها منها
اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي توقي الآفات وجعل باطنها لحميا لينا وتبسط اصل لحمها
اللاتي بالتقوس ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولا يكون الجميع سلاحا موجعا وفرشت لحوم الانامل
جيدا عند الالتقاء كالمتلاصق وجعل الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها
عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتتقعر الراحة وان اصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير والابهام عادل لجميع
الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال
التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليد ان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه
عند القبض والابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم تربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع
فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام
من وجه آخر كالغطاء على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات
الاصابع كلها بحروف ونقر مستطيلة بينها رطوبات لزجة ليدوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل على مفاصلها
اربطة قوية وثيقة بالغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها الزيادة والاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون منها في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا
يهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن به من الحك والتنقية
والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق
الظفر مستدير الطرف لما تعرف به وخلقت من عظام لينة ليتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق دائم النشوء لانها
كانت معرضة للانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون** منها في تشريح عظم العانة ان عند
العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق فهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل

كشف اللغات

السلامية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اقسام فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يليه الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكورة والمقعدة والسرة

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال صعودا او هبوطا ونزولا وذلك بالفخذ والساق فاذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه للانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة عسر الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ اول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وتقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الانسي ثم في تمامه مقعر من قدام ومن خلف فانه لو وضع على استقامته وموازاته لحدث نوع من الفحج المعرض للتمكن ولم يحسن وضع ما وضع تحته من العضل الكبار والعصب والعروق ولم يجد في الجملة شيء مستقيم لم يحسن هيئة الجلوس ثم لما لم يكن بد من الانحناء الى الجهة الانسية للغرض الذي ذكرنا لم يكن بد من الانحناء الى الوحشية ليعود الى الاعتدال وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل تفصيل الركبة فنتكلم الآن على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظام الساق الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر ولا يبلغ الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق ايضا محدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل يحدب الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والانسي منهما هو الساق بالحقيقة وقد خلقت اصغر من الفخذ لان انهما اجتمعا اوجب لزيادة في الثقل والقوة على الزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالقصبة الصغرى لانه اصغر واولى بالغرض المقصود في الفخذ من العظم واما الساق فقد خلقت لاجل ان يحميه من عسر الحركة بمصاحبة العظم الذي هو اصغر منه واما العظم الصغير الوحشي فقد دعم وقوي بالقصبة الكبرى والقصبة الصغرى وراس عظم الساق في عند القدم ليس بمفرد وهو عصيب الشكل فيه رأسا العظمين جميعا ويعضده ويقويه على الانبساط والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق ويشدهما رباطات ملتفة ورباط شاد في الغور وما يلتصق من الجانبين وقدام مفصلهما بالرضفة وهي عين الركبة واعظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته يقي ويمنع ما يعرض عند الجثو وحبسها للمفصل من الانفكاك والانخلاع ووطاء للمفصل المنثني ويحمل السد بحركته واما وضعها الى قدام لان اكثر ما يحتاج اليه الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس الرجل كاليد تعطف الى الخلف

والحجر وما اشبه ذلك **الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم** واما القدم فقد خلق آلة للثبات

وجعل شكله مطولاً الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصاً لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب ان يحدث من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضاً ليكون الوطي على الاشياء الناتية من غير ايلام شديد وليحسن استمساك القدم على ما اشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كما الكف يمسك المقبوض واذا كان الممسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظماً كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به اخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيباً من كعب سائر الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام القدم النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من علاه ومن قفاه ومن جانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن انه بسبب الاخمص انحرف الى الوحشي والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً وهذا الزورقي متصل بالكعب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به عظماً مفرداً وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثاً الى الاستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى يمحى فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجاً من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صنان ولان عظامه اقل عدداً بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل يقصر في الاستمساك والاشتمال على المقوى عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانفراج المفرط كان ما يحتاج اليه اصلا يقصر في ذلك بما يفوت من الانبساط والمتدل فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بكون ما اكثر عدداً واصغر مقداراً اوفق والاستقلال بما هو اقل عدداً واعظم مقداراً اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل لكل منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال

المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات واما الابهام فانها من سلاميين بعد قلنا انه في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا ثبت يكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام اليونانيين والعظم الذي في القلب

الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل

هي تسعة وعشرون فصلاً

الفصل الاول

كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية انما يتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة بالحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب [illegible] خلق الخالق نابتة من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً ورباطاً فجمع مع العصب وشكله شكلاً واحداً ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقاً اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلاً الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغاً يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع و[illegible] فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه المكون خصوصاً عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء حصة العظم الواحد ادق كثيراً من الاصل و[illegible] ما يبعد عن مبدائه ومنبته لكانت [illegible] الخالق بحكمته ان افاده غلظاً فنفذ في الجرم الملتئم [illegible] الرباط [illegible] لحماً وغشاه غشاءً و[illegible] عضواً كاللحمة [illegible] العصب [illegible] الحائل وهذا العضو هو العضلة [illegible] الوتر [illegible]

العضو [illegible]

الفصل الثاني

في تشريح عضل الوجه من العلوم [illegible] المقلتان والجفنان العاليان والخدان [illegible] الاسفل واما الجبهة فتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية [illegible] يكاد ان يكون جزءاً من قوام الجلد [illegible] عرضياً خفيفاً ولا يحسن تحريك [illegible] يرتفع الحاجبان وقد [illegible] باسترخائها

الفصل الثالث

في تشريح عضل المقلة [illegible] العضل المحركة للمقلة فهي ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة [illegible] ما هما محركان الى الاستدارة [illegible] المقلة [illegible] ذكرناها [illegible] منها فيقلها [illegible] الاسترخاء الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد [illegible] الرباطية من النشب ما [illegible] عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم [illegible] على هلال في رأسها رأس واحد

الفصل الرابع

في تشريح عضل الجفن واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض [illegible] يتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله تعالى

مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل بالمقصود اذ فى التكثير من الآفات ما يعرف وانه وان كان قد يمكن
ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها
والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا
سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار
عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحدرا الى اسفل
ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت
بوسط الجفن لانثنت الحرفة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرفه لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على
الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر اولا ويضعف فى الجهة الاخرى فلم يكن مستوى
الانطباق بل كان يتاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تأتيان من جهة الموقين يجذبان
الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فينبسط طرف وترها على
حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل مستعرضة
بجرم شبيه بالغضروف منغرز تحت منبت الهدب **الفصل الخامس** فى تشريح عضل الخد للخد حركتان
احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لشركة الشفة والحركة التى له هى تابعة لحركة عضو آخر نسبتها عضل
ذلك العضو والحركة التى له بشركة عضو آخر فنسبتها عضلة هى له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة فى كل جنبة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها
من اربعة مواضع احدها منشؤه من الترقوة ويتصل نهاياتها بطرفى الشفتين الى سفل ويجذب الفم الى
اسفل جذبا موربا والثانى منشؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفهما على الوارب والناشئ
من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال ينفذ فيتصل الناشئ من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشئ من الشمال
بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشؤه
من عند الاخرم فى الكتف فيتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة و
الرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة الى فوق يتبعها
الشفة وربما اقرب جدا من مغرز الاذن فى بعض الناس اتصلت به فحرك الاذن **الفصل السادس**
فى تشريح عضل الشفة واما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهى
عضل اربع زوج منها ياتيهما من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفى هذه
الاربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك
اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فهذه
الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تميزها

من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا الاعظم فيها **الفصل السابع في تشريح عضل المنخر** و
اما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها
اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى تحريك
طرف الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردهما من ناحية الوجنة ويخالف ليف الوجنتين
اولا وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليها **الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل** قد
خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى
من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن
مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث
حركات فتح الفم والفغر وهي حركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة
تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من علو
تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ
ويسميان ملتقمتين وقد صغر مقدارهما في الانسان لان العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر [illegible]
خفيف الوزن واذا الحركات الكائنة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان
فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلع اعنف و
هاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم
واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت وما يعرض
بالمعروض لداء السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأيهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج
ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج تقبب المنفذ المار معهما الملبس حافاته عليهما
مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتهما الاول قليلا قليلا وكل واحد
من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان
قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب
التدبير للاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطهما لا من طرفيهما
للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ لطيفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن يتحد فيصير
عضلة واحدة وتسمى عضلة ملززة ثم يتخلص وترا الى حد ما وتاته ثم ينتفش كرة اخرى فيحتشي لحما ويصير عضلة
وقصر لئلا يعرض بالامتداد لمنال الآفات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى الخلف
فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ
فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ لجعل واسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان

احدهما يجري الى الفك الاسفل والاخرى يرتقي الى ناحية الزوج وانفتلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتثبت كل واحدة
بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان يميل ميولاً متفننة يليق
فيما بينها السحق والمضغ **الفصل التاسع** في تشريح عضل الراس ان للراس حركات خاصة وحركات
مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معاً وكل واحدة من
الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منطقة الى خلف واما ان يكون مائلة
الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما حركة الالتفات على هيئة الاستدارة العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان
ترد ان من ناحيتين لانهما ينشآن بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويلتقيان كالمتصلتين
فيظن بهما انهما عضلة واحدة ويظن بهما انهما عضلتان ويظن بهما انها ثلث عضل لان طرف احدهما ينشعب فيصير
راسين فاذا تحرك احدهما تنكس الراس مائلاً الى شقه وان تحركا جميعاً تنكس تنكسا الى قدام معتدلا واما العضل
المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المريء يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما
فان تشنج منه الجزء الذي يلي المريء ينكس الراس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين تنكس الرقبة واما
العضل المقلبة للراس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه
الازواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتي السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها يأتي الاجنحة ومنبتها
الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من
جناحي الاولى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم مثل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريب ومن ذلك
زوج رابع يبتدأ من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوارب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان
الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جداً والثالث يقومه او دالميل والرابع يقلب الى
خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى جهة واذا تشنجا جميعاً تحرك الراس الى خلف
منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث
قاعدته عظم موخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يحدد على جانبي
الفقار وزوج يميل اخذاً الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل
المميلة للراس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي
يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يميناً وفرد منه يساراً والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة
الاولى والراس وفرد منه يمنة وفرد منه يسرة فائدة هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهة مع تاريب واي
اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الراس اليها غير مورب واذا تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس او
الخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضل الاربع هي
اصغر العضل لكنها تستدرك بجودة موضعها وبافرازها تحت العضل الاخرى مع ما ينالها الاخرى بالكبر

وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل وقلة سطا وعسر الحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل والارخاء فيجوز ارخاء المفصل اشياء ملك الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة بمفصل الفرضا ان تبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مولف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس تحت الذقن ويسمى بالدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهاري وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وبتباعد احدهما عن الاخر يكون توسيع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهاري على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها تحت الذقن عظم مثلث يسمى عظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا [illegible] والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا ايضا منشأ لعضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي وتطبيقه وعضل يبعد الطرجهاري عن الاخيرتين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي فيلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهاري الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبهما زوج اخر وزوجان احدهما كعضلتاه تأتيان الطرجهاري من خلف وتلتحمان به اذا تشنجتا فصلتا الطرجهاري وجذبتاه الى الخلف فتبرأ من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج ثاني عضلتاه حافتي الطرجهالي فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقي ومدتاه عرضا فاعانا في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فزوج به وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منهما مستبطن وزوج ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعهما ان يدخل داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك وزوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة قويتين ليتداركا بقوتهما في تطبيقهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل

الحراف يأتي به الوصل بين المدرني والذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي يعينان الزبط المذكور **الفصل الحادي عشر** في تشريح عضل الحلقوم والحلق اما الحلقوم فله زوجان يجذبان الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هي النغنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثاني عشر** في تشريح عضل العظم اللامي باليونانيين اما العظم اللامي فله عضل خاصة وعضل يشركه فيها غيره واما الذي يخص اللامي فهي ازواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحي وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي له بشركة غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل الثالث عشر** في تشريح عضل اللسان اما العضل المحركة للسان فهي تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالي العظم اللامي وتتصلان بوسط اللسان واثنتان محركتان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي ينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة تنبسط ليفهما تحته عرضا وتتصلان بجميع عظام الفك وقد تذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي ويجذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز محركة كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج **الفصل الرابع عشر** في تشريح العنق والرقبة العضل المحرك للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنجت وحدها انجذبت الرقبة الى جهتها بالوراب واي اثنتين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر** في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض ومنها ما يقبض ولا يبسط ومنها ما يقبض ويبسط معا والذي يبسط فقط اربع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول من الصدر يمنة ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقارة الاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقارة السابعة من فقارات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند طرفيهما لاصق

القص ما بين الحجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان آخران يميلانه وأما العضل الذي يقبض ويبسط معا في العضل التي بين الأضلاع فيمكن الاستقصاء في التأمل يوجب أن يكون القابض غير الباسط وذلك أن بين كل ضلعين بالحقيقة أربع عضلات وإن ظنت عضلة واحدة فإن هذه المظنونة عضلة واحدة منسوجة من ليف مورب منه ما يبسط ومنه ما يحلل والمحلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي والمبسط كذلك يخالف في الوضع المحلل والذي على طرف الضلع الغضروفي يخالف كله في الوضع الذي على طرف الآخر وإذا كانت هيئة الليف أربعا بالعدد فبالحري أن يكون العضل أربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف فيتصل بالضلع الأول ينشره ويشيله ليعين على انبساط الصدر وقد سقط من الكتاب ذكر سبعة أزواج هي عضل تحريك الكتف وهي هذه اثنان يأتيان من مؤخر الرأس ويتصل أحدهما بأعلى الكتف إلى الترقوة ويرفع الكتف مع ميل إلى ناحية الرأس والآخر يتصل بأصله ويرفعه إلى الرأس وزوج يأتي من الفقرة الأولى متصلا بأعلاه يميله إلى الرقبة ورابع ينشأ من العظم اللامي ويتصل بأعلاه ليصله ويرفعه وزوجان ينشآن من السناسن التي في فقار الصدر والرقبة ويجرانه إلى خلف وأسفل وسابع ينشأ من القطن ويجذبه إلى الأسفل والقدام مع ذهاب إلى الخلف أسفل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل الحركة العضد وعلى المفصل الكتف منها ثلاث عضلات تأتيه من الصدر وتجذبه إلى أسفل إحدى تلك عضلة منشأها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم النقرة وهي مقربة للعضد إلى الصدر مع استنزال الكتف وعضلة منشأها من أعلى القص وتطيف بأسفل رأس العضد فهي مقربة إلى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة ضخمة عظيمة منشأها من جميع القص ... العضد إذا فعلت بالليف الذي يجري في الفوقاني قربت بالعضد إلى الصدر مشيلة له وإن فعلت بالجزء الآخر أمالت به إلى أسفل وإن فعلتا جميعا أقبلت به على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة ... لأن أدخل من اتصال العضل العظيمة الصاعدة من القص وأحدهما عظيمة تأتي من عند الخاصرة ومن ضلوع ... وتجذب العضد إلى الضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تأتي من جلدة الخاصرة لا من عظمها ... الوسط من تلك ويتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي وهذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة إلا أنها تميل إلى الخلف قليلا وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأعلى للكتف وتنفذ إلى الجزء الأعلى من رأس العضد ... إلى الذي هي تبعد مع ميل إلى الأنسي وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الأعلى من الكتف أحدهما ... ليفها إلى الأجزاء السفلية من الحاجز ويشغل ما بين الحاجز والضلع الأسفل ويتصل برأس العضد ... الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل إلى الوحشي والأخرى متصلة بمقدم الأولى ... ويتصل بعلها لكن هذه لا يتعلق إلا بأعلى الكتف تعلقا كثيرا ...

الى الوحشى والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسى من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى الخلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل
للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب الى اعلى راس العضد الى فوق وللعضد
عضلة اخرى ذات راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا فيه وهى تأتى من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتحم
راس العضد فيقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل
ويميل الى الداخل مع تقريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى الخارج بتقريب
يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد على عضلتين عضلة صغيرة تأتى من الثدى
واخرى مدفونة فى مفصل الكتف وبها جعل لمفصل المرفق منهما شركة الفصل السابع عشر فى تشريح
عضل حركة الساعد العضل المحرك للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه ففيه موضوعة على العضد ومنها
ما يكبه ومنها ما يبطحه وليس على العضد والباسطة زوج واحد فرد يبسط مع ميل الى الداخل لان منشأه
من تحت ... بالكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزائه الداخلة والفرد الثانى يبسط
مع ميل الى الخارج لانه ... العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا
على الاستقامة كالحالة ... احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأه
من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار ... ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره
عصبانى بمقدم الزند الاعلى والفرد الثانى يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف وهو
عضلة لها راسان يحيان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ... الى ان يخلص الى مقدم
الزند الاسفل ... ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا
اجتمعت هاتان العضلتان على فعليهما انبسطتا على الاستقامة ... وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج
احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلاقى الزند الاعلى والاخر منشأه دقيق مطاول من
الجزء الاعلى من راس العضد ... ظاهره ... حتى تقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء
الباطن من طرف الزند ... من خارج احد فرديه يبتدئ من
الجانب الانسى من راس العضد ... الرسغ ... ليفضى الى الاستعراض وطرفه
... الرسغ الفصل الثامن عشر
فى تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل ... الرسغ فمنها ما يقبض ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة
على القفا فاما العضل الباسطة ... عضلة واحدة الا ان هذه منشأها من وسط
الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام ... منشأها من الزند الاعلى وتتصل وترها

بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام واذا تحركتا هاتان معاً بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل
كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضل ملقاة
على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشأها اسفل راس العضد يرسل وتراً ذا راسين راس يتصل بوسط المشط
قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطاً مع كب واما العضل
القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى
المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة منهما تبتدئ من الاجزاء السفلية
من العضد وتتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً ثم يتصلان بالموضع الذي بين
السبابة والوسطى واذا تحركتا معاً فعلتا فعل القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك منها
متقابلتان على التوارب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانها
عضلة الابهام التي نذكره بعد تممت تقليب الكف بالبطح والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته
قليلا او مع الخنصرية التي نذكر كبته كباً تاماً **الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع** العضل
المحركة للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقلت بكثرة اللحم ولما بعدت
الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية تأتيها من جميع النواحي خلقت اوتارها مستديرة
قوية لا تسترخي الا ان يوازي العضو فهناك تستعرض ليحوي اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع
موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة في وسط ظاهر
الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتاراً تبسطها واما المميلة
الى اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض من جانب هذه وواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي
ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من
هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدة العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل ويرسل وترين الى الوسطى
والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشأها من اعالي الزند الاعلى ويرسل وتراً الى الابهام وعند هذه العضل
عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاهما من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها
يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي على الساعد
فثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو السفلي مدفونة من تحت متصلاً
بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد
الى الداخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تأتي الاربع فان
كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فانه مربوط هناك برباطة عليه واما الثالث فلان
راسه يتصل به ويتصل واما النافذ الى الابهام فانه يقبض مفصليه الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضل

الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدى من الرأس الداخل من راس العضد ويتصل بالزند الاسفل تميلا ويسير على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافت ناحية الابهام مالت الى الداخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع ليقبضها ولا تأتي الابهام لان الاشعر ليست من عدد وترها واكثر من موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكور وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثاني من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف وينفرش عليه ستر صفيقة لتفيده الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليدعم الباطن عن الكد وتقوية على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ اعد واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهامية منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميلها الى اسفل والسابعة عند الخنصر ينشأ من العظم الذي يليها من الرسغ فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس للامالة واثنان للخفض واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس وحده فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها لكل اثنين تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق اخرى لتقبض هذا المفصل اما السفلى منها فتقبضها مع حط وخفض واما العليا فتقبضها مع يسير رفع وامالة واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت فبواسط الجميع خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن ذلك يتفرع سائر الحركات والثانية الى الخلف هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منها ياتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الى الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال انتصبت الصلب فان افرطت في التمدد تثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجاثية فهي زوجان زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبتي المرئ وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدرية العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتديان من العاشرة والحادية عشرة من الصدر ويمتدان الى الاسفل يجيئان حينا خافضا والوسط يكفيه في حركاته جزء هذا العضل لانه يتبع في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في

تشريح عضل البطن اما البطن فعضلها ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول و
الاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء
بالدفء فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه طولا
الى العانة وينبسط طرفه فيما يليهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي وعضلتان تتقاطعان هاتين عرضا
موضعها هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف
الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما
فهو من عضلتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان
موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا
صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين آخرين من اليمين واليسار عند
العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين
وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان
موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين **الفصل الثاني والعشرون** في تشريح
عضل الانثيين اما للرجال فعضل الخصى اربعة ليحفظ الخصيتين ويشيلها لئلا يسترخيا ويكون لكل خصية
تلزمها زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كذلك خصي الرجال
الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة
الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة واذا اريدت الارادة استرخت عن تقبيضها فعصرت عضل
المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة **الفصل الرابع والعشرون** في تشريح عضل القضيب العضل
المحركة للقضيب زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام
وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوارب فاذا اعتدل تمدده انتصب
الآلة مستقيمة وان اشتد اماله الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته **الفصل الخامس
والعشرون** في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة
شبه مخالطة عضلة الشفة لجمها وهي يقبض الشرج ويشده وينقبض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة
ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب
وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه **الفصل
السادس والعشرون** في تشريح عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان
اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة
ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل

عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة ولليفها مبادئ مختلفة ولذلك تنوع اصنافها مختلفة فلان بعض ليفها منشاؤه من سفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة ارؤس وطرفان وهذه الارؤس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء الموخر من راس الفخذ وان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت الطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى وتسمى طرفاها الاعظم وتمتد قليلا الى القدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما الميل كثير ومنشاؤها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى الخلف وتبسط مميلة يسيرة الى الخلف وميلها اماله صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما متصل باخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى الانسية وعضلة ممتدة الجانب على الوارب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من المحركات عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى الخارج فعضلتان احديهما ياتي من العظم العريض واما المديرة فعضلتان احديهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من الانسية وتتوربان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من موخر الزائدة الكبرى وايهما جذب وحده لوت الفخذ الى جهته مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها الثلثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلثة كالمضاعفة ولها راسان يبتدى احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان تصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنان الاخريان فاحديهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدأها من الجانب الوحشي التي في الفخذ وهاتان الثلاث تتحد ان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها باحتوائها ايضا فاذا صار هذا الوتر يتصل بالساق ويبسط الركبة مع الساق والبسط عضلة منشأها من عظم العانة وتنحدر في الجانب الانسي من الفخذ على الاوراب ثم يلتحم بالجزء المقدم من اعلى الساق ويبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح يقابلها في الجانب الوحشي مبدأها في عظم الورك وتتوارى في الجانب الوحشي حتى ياتي الموضع المعروف ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما

القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة
ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تبرز وتجي الى الملتوي الذي في
الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا الى القدام الى ناحية الاربية وثلث عضل
انسية ووحشية ووسطى والوحشية والوسطى يقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي
فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ الى ان يوافي الموضع المعرق من الساق في
الجانب الانسي فيلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى
الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل
هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض
وانه قد يحدث من متصلهما او تربيسط حق الورك ويميله عما يليه **الفصل الثامن والعشرون في تشريح**
عضل مفصل القدم اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها
عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت
على الساق مارة الى جهة الابهام فيتصل بما يقارب اصل الابهام ويشيل الابهام فيشيل القدم الى فوق واخرى
تنبت من رأس الوحشية وينبت منها وتر فيتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا
طابقتها العضلة الاولى لو كان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشأها من راس الفخذ
ثم يتجه الى تقيما لاتي باطن موخر الساق لحما وينبت منها وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم
العقب ويتجذب الى خلف مورباً الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وبينهما عضلة منشأها
من راس الوحشية بانفعالية اللون وينحدر حتى يتصل بنفسها من غير وتر يرسله بل يبقى لحمية فيتصل بموخر العقب
فوق الالتصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترها آفة زمنت القدم وعضلة ينشعب
منها وتران واحد منها يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من راس القصبة
الانسية حيث يلاقي الوحشية ويتحدر بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام
وبهذا الوتر يكون انقباض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يتجاوز منشأ الوتر الاول فيعد
يرسل وتراً الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسي وقد ينشأ من الراس الوحشي من الفخذ عضلة
يتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وتراً فيستبطن اسفل القدم
ينفرش تحته كله على قياس العضلة المفترشة على باطن الراحة وفعل منفعتها **الفصل التاسع والعشرون**
في تشريح عضل اصابع الرجل واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها
من رأس القصبة الوحشية وينحدر ممتدة عليها او يرسل وتراً ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر والاخرى
اصغر من هذه ومنشأها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر و

والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر ويصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام
فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها ينشأ من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين ويرسل جزء
منها لقبض القدم وجزء الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق
ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشرة تحت المشطين واول من عرفها جالينوس وهي تتصل
بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة ويحركان على القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان
حركت واحدة ومنها اربع على البسط لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه
العضل منها كثيرة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وكان
ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل
الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة
منها اصبعا بالذي يلي من الشق الانسي فيميلها بالحركات الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان
الابهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسع
وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب ستة فصول

الفصل الاول كلام كلي في العصب خاصة

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء
حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء
العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجري عليها لفائف عصبية
وغشائية بغشاء عصبي فاذا ورمت او عرضت بريح تادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض
لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس بهما الاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى
تفرقها هو الجلد فان الجلد نسج ليف يبقى منبث فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له وانما الدماغ مبدأ العصب
على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة
من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء
فانما يستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة يختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب
فان الصانع جل اسمه احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب
ان يرفد بفضل توثيق فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه متشاكل لما يحدث في جرم
العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلاثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث
اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى مما كان المنفعة فيه افادة الحس انفلق من منبعه على
الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مودية الى المقصد من اقرب الطرق وهنالك يكون التأثير
الفائض من المبدأ اقوى واذا كانت الاعضاء الحسية لا يراد فيها من الصلابة المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ

الاولى ان الاعصاب الدماغية لما كانت شديدة اللين كانت شديدة القبول للتضرر بالواردات الموذية فكان الاولى بها البعد عن ظاهر البدن ليقل ما يرد اليها

بالتدريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج مايراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الالين كانت لقوة الحس اشد مناسبة واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبداء او بتدريج في التصلب وقد اعطى كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصليب والتليين جوهرية اذا كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ واثخن قواما **الفصل الثاني** في تشريح عصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جاره الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو كبير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما حتى يشتمل على الرطوبة يسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الا الاخرى اذا عرضت لها افة ولذلك يصير لكل واحدة قتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصغى منهما لو كحلت والاخرى لا يكحل ولهذا ما ترى النقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين مودى واحد يودى الى الشبح المبصر فيخص هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرد الشئ شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق والى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حدان والثالثة لكي يستند كل عصبة بالاخرى وتستند اليها ويصير كانها ينبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاه خلف منشأ الزوج الاول وماثلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبداء فيقوى على التحريك وخصوصا اذا كان معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد ويأخذ منحدرة عن الوقبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجة من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره حالا والشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيتزاحم اشرف العصب ويضغطه فيضيق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتجه الى العضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب الخارق عند اللحاظ حتى يخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير

في التجويف البرنجي المهيأ في عظم الوجنة فينفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في اللسان اما حصته الاصل من شعبها فظاهر واما حصته سائرها فكما لا يخفى عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فقد تم اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة ويعطيه الحس الخاص وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور اللسان السفلية وفي لثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابته هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشأه من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيعطيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يصل الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد انتهائه عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ ليستفيد صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث وصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى العضل الصدغين وانما خلق الذوق في الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصب المودية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنتقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة عديدة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها من عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من موخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء فالثالث يخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه يأخذ طريقه الى العضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى العضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم يصلح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضلة الحنجرية التي تسمى الى فوق التي يشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة تصاعد منها شعب تأتي العضلة المنكسة التي تسمى الى اسفل

وهي التي لا بد منها في انطباق الطرجهالي وفتحه اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان الغضاريف لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام انما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع على عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل عن الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد منثنيا ابدا وان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاور هذا الشريان على صفة الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ تورب ما ثلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بالاربطة بيث الشعب ليتدارك بذلك ما فات الغلظ والاستقامة فالحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقين من عضل الحنجرة مع شعب عصبية معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب ويتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي القلب والرية والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث وتتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى المعظم العريض واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وينفذ اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي العظم واللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى ولجات اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقارب ولا من تحت كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسه من موضع آخر

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق

ومسالكه العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذا كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس ويفيده حس المسربان يصعد موربا الى اعلى القفار وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين نيدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في نواحي المتى ذليه بالتمام وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضل العرضية فتمنحها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة وينفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار الثاني فاذا حاذاها انبثت باصولها ثم ارتفع الى الراس وخالط الربطة عصبا نبتت من تلك التناسن ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العريضة واول

ما يصعد يلتف بعروق وعضل الكتف ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء موخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل ببعض الخد والاذنين في البهائم وقد قيل انه قد ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم واهو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية تاتي اعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي السطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره العضد وان كان منه شعبة ما ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس وياتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جلد الساعد والذراع وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الصائر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء الساعد من الكتف فعرض الثامن مخلوطا باجل النوابت من فقار الصدر وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دونه ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف فيحسن انقسامه وخصوصا اذا كان اول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر ولم يكن ان ياتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل منفصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بالطرف دون الواسط وكان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسا للمجرى الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه والموجب ان ياتي الوسط وجب ضرورة فوجب ان يجيء ويغشى وقاية حامية تعصمه من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكئا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لكيلا يبطل بافة تلحق المبدا الواحد

الفصل الرابع في تشريح عصب

فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه وهو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ثامن عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجتمع فيجيء نحو عضل الكتف الموضوع عليه

ومن قدام بين الموضعين ومجيء الاجزاء الوسطى من عظام الفقرة ومن خلفه شيحان لفقار الصدر يفترقان من موضع الفضاء لهما بالنفس

الحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التي لا تأتي الكتف منه يأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما يأتي العضل التي فيما بين تلك الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل في مخارجها الى النخاع

الفصل الخامس في تشريح عصب القطن عصب القطن يشترك في انها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان في عضلة وتلك نجا الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن لانه ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف اليدين ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجري جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المخصوص الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم يجيء الى عضل الركبة

الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص الزوج الاول من العجز يخالط القطنية على ما قيل ويأتي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة من التعليم الخامس في الشرايين خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الشريان العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدا منها ذات صفاقين اصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته ووعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرية الى الرية من القلب فان ممر غذاء الرية هو القلب ومن القلب يصل الى الرية ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ... الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق ... واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يرشح ... اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرية الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج ... في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتأدى اليه قوة الحارة المنضجة ... وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك التخفيف عند النبض ان ...

فاستغنى لذلك عن تجويف مجرّى مما لا يستغنى عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريدى الشريانى الذى
نذكره فانه وان كان مجاورًا للمرى فانما يتجاوز منها مؤخرها مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق في مقدم
الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذ ليس بنا حاجة هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسطحة
عليه الانبساط والانقباض وترشيح ما يرشح منه وجذب الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتخين واما
الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول
القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم
قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زائدًا في مقداره على الاخر
لانه يأتي اعضاء هي اكثر عددًا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة
هي من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها ومقدارها
وكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وتبطل منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسالك
واما الشريان الوريدى فله غشاآن موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى الاحكام
الشكوما ههنا بل الحاجة هناك الى ايجابه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى والدم الصائر الى الرئة **الفصل**
الثالث في تشريح الشريان الصاعد من جزئى اورطى واما الجزء الصاعد من جزئى اورطى فانه ينقسم الى قسمين
اكبرهما ياخذ مصعدًا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو المتوثق الذى هناك انقسم ثلثة
اقسام واثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين
نذكرهما بعد ويوافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول
والخلص والفقارات الست العليا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليد واما
القسم الاصغر من قسمي اورطى الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر
الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى
الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الى اللسان والعضل الباطنة
من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي الاذنين [illegible] الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف
فيها شعبا كثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الى الشبكة بل وينسج عنها
[illegible] اخذ كل واحد منها بانفراده الا لمنفعة [illegible]
[illegible] الشبكة ويتفرق [illegible] ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويثقب له
القحف [illegible] الى الدماغ [illegible] في الغشاء الرقيق [illegible] صغرت [illegible] شعب العروق

الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صافية للدم الذي حسن ان ضاع او عيشه السافية ان يكون منكس الاطراف واما هذه فانها يعنيها الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى اخراجها استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركة الروح الى فوق اسهل وربما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويغذيه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج و

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من آورطي

واما القسم النازل فانه يمضي متوكئا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع راس القلب وهناك التوثقة كالمسند والدعامة لها ليحول بينها وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك الموضع ينحى عنه يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف منها شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء الرئة من الصدر ويأتي اطرافه قصبة الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة و يسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبة في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والآخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية منها مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالآتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأه من الكلية اليسرى فقط والتي يأتي اليمنى يكون منشأه في اكثر من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شريانين يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب يتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار وعروق يصير الى الخاصرتين واخرى يأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حرف اليونانيين هكذا ٨ متيامن ومتياسر وكل منهما يتعلى عظم العجز آخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد خفيت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي يأتي منه المثانة ينقسم فيها ويأتي اطرافه القضيب و باقيه يأتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما الباقي فانه يأتي الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل الى الانسي ويخلف منها في العضل الموضوعة هناك ثم يجد وعميل منهما الى القدم

شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة وينبطن بتجويف أكثر اجزاء الرجل فيفيد ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها فيمن صداه
ما لم يرافق الاوردة كالاثنين من الكبد الى السرة في ابان الاجنة وشعبتي الضارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة و
الى اللبة والمائل الى الابط والساقيان ثم حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تاتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعب الوريد في العنق
والكبد والطحال والامعاء والذي يجيء من مراق البطن والعروق التي تعظم العجز وحدة واذا رافق الشريان الوريد على الصلب اعطي
الشريان الوريد ليكون اختيهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن لم يكن
الوريد كالجنة وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ان يربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستقر فيما بينهما والثاني ان
يستفيد كل واحد منهما من الآخر **الجملة الخامسة** في الاوردة وهي خمسة فصول **الفصل الاول** في صفة الاوردة اما العروق الساكنة
فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر
الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني** في تشريح الوريد المسمى الباب ولنبدأ بتشريح
المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الذي في تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى ياتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب
منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى الغور منبعثا والطرف الذي يتفرع هاهنا كما ينفصل من الكبد
اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم واحد القسمين الصغيرين متصل بنفس المعاء المسمى بالاثني عشري ليجتذب منها الغذاء
وقد يتشعب منها شعب يتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم
المعدة السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظهرها
قوله ليغتذي اي يجذبه الى الكبد من المعدة ١٢
او باطن المعدة بملاقاة الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال
ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال و
مع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه
صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يجوز
حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة
ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة المنبهة للشهوة وقد ذكرناه
قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبة في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه
ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث عن الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر فيتفرق
في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق
كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منها من جهة الطحال وبعضها يتوجه
الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العروق الطحالي واما الخامس من الستة
فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم والباقيه
حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء **الفصل الثالث** في تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسها الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة فيها كما قلنا
اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من مقعر الكبد الى حدبته ثم يطلع ساقه
عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط واما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ منه ويتخلف في الحجاب
عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر فتغذوه ثم ينقسم
قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم العروق التي في القلب وانما كان هذا العرق
اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج الى
منفذ اوسع ووعاء اعظم وهذا الداخل في القلب يتخلق له اغشية ثلاثة مصفقة من خارج الى داخل ليجذبها
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يتخلف عند محاذاة
القلب عروقا تتشعب وتصير منه الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر منعطفا الى التجويف الايسر الى
الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى فيه ان يكون ما يرشح
منه في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرئة اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه كنضج المنصب في الشريان
الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلاثة فيستدير حول القلب
ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف ان يقع في الاذن الايمن داخلا في القلب واما
القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يتعوج ...
عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما بينها من العضل وسائر الاجسام ...
الثلاثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر وفي اعالي الغلاف وفي اللحم الرخو
المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منها شعبتين يتوجهان الى ناحيتي الترقوة وربيتين
كلما امعنتا متباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب منحدرة لمطرفه القص ...
ينتهي الى الخنجري ويخلف في ممره شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق المنبثة
فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري برزت طائفة منها الى العضل المراقية
المحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيه ... شعب واواخرها تتصل بالاخرى الصاعدة
من الوريد العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج سورب فان كل واحد من فرديه ...
شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ ...
الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة ويجاوزها الى الرأس وشعبة عظيمة
هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص ... معضل
الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط ماراً على جانب الصدر الى المراق ورابعها ...
وينقسم ثلاثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في مقعر الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها

... العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الاقسام الاول الذي انشعب احد فروعه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل يأخذ الى قدام والى الجانب والثاني يأخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا اماميا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الوحشية على ظهر القسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزآن احدهما يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهرا العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب [illegible] لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروع اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال واثنان عن جنبتي هذا الكتفي بل مائلان الى الراس والكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه والثاني يتقدم فيجاوزه الى الراس السند ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزه جميعا الى البدن اما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق في الفك الاسفل وشعبة الظاهر جميعا بكثيرة تتفرق في الفك الاعلى والاسفل وآخره من صغار الشعبة تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر ثم يتفرق في المواضع التي تلي الراس في الاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويخالف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وتنقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية ويأخذ منه عروق شعرية الى مفصل الراس والرقبة يتفرع منه فرع يأتي الغشاء المجلل للقحف ويأتي ملتقى جمجمتي القحف ويغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم يبرز فيه الى الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الشرايين ويتبعها كلها طي الصفاقين الثخين ويوديها الى الموضع الواسع هو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تسير عروقا كبارا تنهض من المعصرة ومجاوريها التي تنشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وبلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنتسج منهما الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع

في تشريح الاوردة التي على اليدين اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى الحدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة

ايضاً من الابطي واما الابطي فهو اول ما يتفرع منه شعباً يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك ويفنى فيه الاشعبة منها تبلغ الى الساعد
واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال في عمارتها كما بيّنا ثم ينفصلان فينخفض
الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند
الساعد فروعاً اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك
في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو ويرسل فرعاً يضام شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل ويأتي غيرها الباسليق
وهو ايضاً يعود مرة اخرى والاكحل يبتدى من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على الوحشي ويتفرع
فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فينصب اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام
وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه
يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
عرقاً واحداً ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم متفرقاً فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر
وجميع هذه ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس

في تشريح الاجوف النازل قد ختمنا القول في الجزء
الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ
على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها
ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضاً الى عروق كالشعر يتفرق في لفافة الكلية
اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى
الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجتذب منهما غذاؤها وهو مائية الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين
عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي بيّناه في الشرائين لا يغادره في هذا ثم انه
يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائماً شعبة من ايسر هذين الطالعين
وربما كان في بعضهم كل منشائه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين
الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد
احمراره لكثرة تعاطف عروق واستداراتها وما يأتيهما ايضاً من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق
الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبهما يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب فيأخذ
في الانحدار وينفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فتتفرع عروق تأتي
الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين
يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ
عشرة واحدة منها يقصد المتنين والثانية دقيقة الشعب شعرية يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة
يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم

من المثانة فيتفرق فيه وفيما يتصل به الى المثانة ثم ينقسم الفاصل الى المثانة قسمين فقسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد القضيب وهذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة يصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي تشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيهما والعاشرة فتأخذ من ناحية الحالب منظوم الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة كالتي هي منحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة يتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتجاوز مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في مثنى الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق وينشعب بشعبتين يغيب احديهما فيما دخل من اجزاء الساق والثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى الانسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان يلحقان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدد الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومصالحه ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس** وهو جملة في فصل

الجملة في القوى ستة فصول **الفصل الاول** منها في اجناس القوى نقول كلي ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد واجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولها اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم

الفلاسفة وارسطوطاليس يرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان الظهور افعالها الاولية هذه المبادى

المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد مختص به يظهر فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق

وجه الامر على ما يراه ارسطوطاليس وجدتم ويوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون

فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل على الفيلسوف او على

الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادى لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه

مستفيدة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف **الفصل الثاني** في القوى الطبيعية

المخدومة واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص

وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة

واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية وهي الزائدة في اقطار

الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة

مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد النمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا

فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار

ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان

البعد عن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط

هو بالقوة القريبة من الفعل شبيهة بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق

وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي يصير جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث

التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزء من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد

يخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود هذا الفعل للقوة المغيرة من قوى

الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل

عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه يخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد يفعل فعلا

مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في

المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء

او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن

خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها و

بالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة

الغاذية والنامية **الفصل الثالث** في القوى الطبيعية الخادمة اما الخادمة الصرفة فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى

اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي

هذه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة له الممازة منه ويفعل ذلك
بليف موريب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي القوة المحيلة لما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل
القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في
الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس
فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة
وهذا الفعل يسمى انضاجا وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من
الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء ويستغنى عنه او تفرغ من استعماله في الجهة
المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك
منافذ معدة لها فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كانت جهة الدفع هي جهة
ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها
الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع
واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع
القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فان الهضم يستكمل بتفريق
اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك
الليف الموريب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع
في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة
بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وبما تعين في تغليظها او بما تجمع الليف العريض العاصر ويكثفه وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل
فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاجمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة
اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل
تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها بانزلاق قوي
يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة
فحاجتها الى الرطوبة امس فاذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت
الماسكة حاجتها الى اليبس امس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف الموريب الى القبض لان مدة تحريكها
وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان
اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لا لان
(هذه القوة اى الماسكة ولهذا يبولون في الفراش ١٢)
الحرارة قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى التسكين

اجزائه التيهما وتقبيضهما باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب
يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس التى بها تجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات
واما للحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى
كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما اعني الجاذبة
والماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائهما على المجذوب بامساك جزء من الآلة يحتوي
به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار
ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث تلاحق جذب
الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة لها الى اليبوسة بل انما تحتاج
الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة
للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه
لهذا السبب بل لسبب آخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها
قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم
فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة
الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا والى معونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات
يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة على الاذابة والتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات
الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع

في القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا
حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما
يجدون في ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول
انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب
معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة
تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوى فهو حي الا ترى ان العضو
الخدر والعضو المفلوج فانه في الحال القوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في
الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن
فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها
بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا

المعد هو قوة التغذية وغيرها خفي اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما بقي فيها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بعينها هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة الموجودة فيه بدءا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة يفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فانها ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ بسط وقبض للتنسم والتنقي على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا به كمال جسم طبيعي آلي واراد مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي كانت تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عنها بالارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة النفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كانت مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق ان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى

النفسانية المدركة والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة و القوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة

الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت مما بينا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي بالجنس خمس احديها القوة التي يسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا الى الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او تحركت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة والاولى ... ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفا بما من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا بخلافها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضر الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ ومبدأ القوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو ... والولد ... معطوف عليه ... على سبيل غير نطقي ... وان كان ليس ... الا انه ... والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من الاحكام ويجري فيه مجرى ... القوة ... الخيال لان الخيال ... المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة ... مفكرة ومتخيلة ... افعال ... واخص افعال هذه يتبعها حكم ما ... احكامها وافعالها ... المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج من المحسوس وكان الحس ... المحسوسات كذلك الوهم ... التي تتادى الى الوهم ولا يتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة متخيلا ولم ... ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء ... الغرض وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى ... التخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان ... فان كانت المضرة تلحق القوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان يحرف ذلك العضو بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج ... ولا عليه ان يعرف حال القوة التي ... بواسطة ... حال التي يلحقها بغير واسطة والخامسة مما يذكره الاطباء وهي الحافظة ... الذاكرة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات غير ...

المحسوسة كان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايتهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من الفلسفة هو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير

الفصل السادس في القوة المحركة النفسانية

واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس تتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم

وهو في الافعال نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها يتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فيتحرك بها الليف المطاول متقاضيا لما يجذبه وامتصاصها ما يجتمع من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء والمنبهة للشهوة المذكورة فصنيعها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة ولم تشتهر الطعام وان كان البدن اليه محتاجا وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول التي في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عضل الازدراد بل ذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا الابتلاع وما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نبت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل بالسبيلين وربما كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التجريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه في وجه والكيفية الباردة تحدث بينهما بالذات ايضا فيه بجوهر ما ينصب وتضييق المسام وفي وجه ثالث وهو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يخصها في طبعها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول في الطب والحمد لله والصلوة على نبيه وآله

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثاني من الكتاب الاول وهو في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج

او عرضا مثل فراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المتحدة الى العين مثال المرض السدد في الثقبة العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب الحرارة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين واحدباب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته وبقياسه الى المرض ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي وكالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة لا ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية او المرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال ولاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو في جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منها مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي امراض سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء الآلية حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في بعض من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وحدها والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وما هي متشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يتبع غيرها للآلية عرضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للعضل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها العضل البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه يمكن ان ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

امراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع

فأمراض الخلقة تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث لتغيره آفة في الفعل

كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه

ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم التفرطح في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع

كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق تعقب ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد ثقبة العنبية و

عروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر ويتسع كاتساع كيس

الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند

السكتة او يستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء

اما بان يملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا املستا او يخشن ما يجب ان يملس كقصبة الرية اذا اخشنت هذا و

امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فريسموس

وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كنقصان

اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية و

والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق

له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع و

المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب

الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا ينزاح عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل

في مرض النقرس وامراض المشاركة وهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربة او

مباعدة لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عسرها بعد ان كان ممكنا

له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان

ذلك ممكنا او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض تفرق الاتصال

واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشا وسحجا وقد

يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة وتحدث في القيح لاندفاع الفضول

اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما اتصلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال

يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء [illegible] واما مفتتا واما وانقا في طوله [illegible] وقد يقع

في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى

شقا وان كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع في طرف العضلة سمي هتكا سواء كان في عصبة

او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي حزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي بترا وان كثر اجزاؤه

وقل غوره سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان وان قل

فسخا ومنهم من يقول انها عروق غريبة حادثة على وجه [illegible] نفسها من اطلق القول فيها [illegible] قال حنين السبل اختلاط يحدث في الاوردة انتهى

في الشرايين او في الاوردة سمي انفجاراً ثم اما ان يعرضها فيسمى قطعاً او فصلاً او ينفذ تحت طولها فيسمى صدعاً او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقاً وان كان في الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا اعتصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان وقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقاً واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابهة الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالاً او خلعاً واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكاً وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن ودوال الاتصال والتفرج ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى حيناً ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء وسوء القنية او الجذام واعلم ان القروح السيفية اذا تطاولت وقعت الى الاكلة. وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء الامر في تفرق الاتصال موخراً اليها

الفصل الخامس في الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضاً قولاً كلياً فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام يغلظ لحجمها ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادي ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو تحته ويسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغموراً في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض للجراحة تسيل دماً كثيراً بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة صرفة فتأذى بها الطبع فدفعها وربما كان دفعها الى الجلد فيحدث اورام وبثور والاورام قد ينفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فالورم اما ان يكون حاراً واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضاً قد ينقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي

قوله ويسمى نزلة اي كلامه هذا على خلاف المشهور فان المشهور بين الاطباء جعل الاسم ما نزلت فيه المادة من الراس الى الحلق والقصبة كما ان المشهور تسمية الزكام ما نزلت فيه المادة من الراس الى المنخرين

المحض حمرة والمركب منهما اسم مركب ويقدم صون الاغلب منهما فيقولون مرة فلغمونى حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا
واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد وسنذكره في موضعه الجزئي
سمي طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم
ثم ياخذ في الانحطاط ينضج بتحلل او قيح ومال الامر اما تحلل او جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير
الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة
والسرطان واكثرهما خوفية واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين
الآخرين ان اجناس الغدد يكون غير غائصة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة به بظاهرها فقط مثل الخنازير واما الآخر
فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادئ
مبطل للحس او آنف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك مزيد مؤذ له اصول ناشية في الاعضاء ليس يجب ان يبطل
معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض
لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية ربما تبتدئ في اول كونها اصلية وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا
الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشتبهما من تعقد العصب بان التعقد
لازم لموضعه وملمسه عصبي واذا بدئ بالغمز عاد واذا سدد بدواء قوي غير الغمز لم يبعد واكثرها يحدث عن التعب وحمل
الثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة وتنفصل
بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميزة واكثر اورام الشاء بلغمية حتى الحارة منها يكون بيض الالوان
واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما
ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعضاء حتى تبلغ الى عضلات الحنجرة السفلى منها كما ذكرنا واما
الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في الخصية من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والآخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما
القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة غير مخالطة
للعضو وان التهبج يستلين الصرو النفخة تقاوم الدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشري الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب
والثآليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا
لاحوال الاورام والبثور وما يليق بذلك الموضع

الفصل السادس

في امور تعد مع الامراض وههنا امور
خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة
والرابع في الخلقة سبب اللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقلة والانشقاق والدقة والغلظ
والافراط الجعودة والافراط السبطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل فيها اربعة اجناس كلية منها

عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالجسيرة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج
حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كالشقع الشمس والبرد والريح للون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون
على الجلد الحامل اللون كالبهق الاسود وانقطاعها فيه كالجلان والنمش وجنس الاثار العارضة من التيام تفرق
اتصال عرض كآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح الكريهة التي تفوح
من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط.

الفصل السابع في اوقات الامراض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما
خرج من هذه فهو من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل
لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في حاله
لا يستبان فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت والانتهاء هو الوقت الذي يقف
فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط وهو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان
الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى اخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون
بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية.

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها
التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها
كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض
ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح
البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها
كالحمى والورم. قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة
والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد والرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول
والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالمشاركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع يتصل
بينهما آلات كالدماغ والمعدة تصل العصب بينهما والرحم والثدي تصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق
الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ تكل يشارك الاخر وخصوصا
اذا كان احدهما جاذبا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل
الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ
يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالامثل ان الدماغ اذا الم فشاركته
المعدة فضعف هضمها وارسلت الابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على
احكام الاصلي في الدوام وزواله وقد رتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن
الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن المستعد القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض

مرضاً يسيراً ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة. واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطراً من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضاً ينتقل الى امراض اخرى وينقلع هي ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيراً ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال فرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصاً الى متأمله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والسل والنقرس والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة وسكان ناحية او بكثرة فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتخلخل البنية

التعليم الثاني من الفن الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلاً

الفصل الاول قول كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردين على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة ينفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب السابقة تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية ومزاجية وتركيبية هي الموجبة للحالة ايجاباً غير اولي اعني بتوسط واسطة والاسباب الواصلة اسباب

بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى او امتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد فانه يسخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند قوى ابدانها فربما كان السبب واحدا اقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف المخلف هو الذي اذا فارق بقي تأثيره وغير المخلف هو الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لا يتأتى للانسان التفصي عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلننقل اولا الى جنس الهواء

الفصل الثاني

في الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعني بالتعديل المعدل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرائين والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه ولينذفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب منافي

لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

الفصل الثالث في طبائع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمانا مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع والناهض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ان تكون على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيتكثف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروطة الخارجة من جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند السهم اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او نقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحر ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد وتنبيه

ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيهاً بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس
الا انفقادا لجوهر الرطب والترطيب ليس هو انفقادا لجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب او
يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفية الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضاً يسيراً وانما نعني
بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال بتكاثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس
اي هواء قد نفش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحليل او خالطته ادخنة
ارضية فيشاكل الارض في نشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية صح اذن حره يحدث فيه بمقارنة الشمس السمت
والخريف ليس بادني برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو
البارد كتجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريباً فانك اذا تاملت هذا
وجدت الامر فيهما مختلفا على ان هيهنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا يثبت في الجو البارد والحار جميعا
الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكشوفة للهواء وفي نفس
الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ ببرده في البلاد
المعمورة فيبلغنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها يحلل ما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر
التحليل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة
قليلة في ظاهر الجو وحرارة كامنة في الارض قوية يتادى منه شئ لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون
باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان
للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية
اما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة ينقص جداً ويظهر منها ما يميل الى ظاهر
الارض دفعة شئ هو اقوى من المبخر او مما هو لطيف التبخر لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يصادف تبخيره
اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى
يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يبعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع
الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة
ما هي الان بعد تلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم
عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس
مستعد جداً لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية بمجنبة الصيف اياه لذلك ولما اليه وبغداوته باردة
لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال
في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبرد فلا يبعد
ليله كثيراً عن نهاره فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواءه اسخن لانه

٨٠

اللطف فيجب وتقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء او
عرضته للهواء كان اسرع جموداً من البارد لتفوح التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان تحس في الربيع ما تحس من برد في الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع صائر عنه
واعلم ان اختلاف الفصول تثير في كل اقليم ضرباً من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم حتى
يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير سابقاً عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضاً بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو
شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد **الفصل الرابع في احكام الفصول**
وتأثيراتها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا ان يعرض خروج عن
الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضاً فان كل فصل يوافق المزاج المرضي
المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع افراط متمادٍ مثل ان يكون الشتاء
جنوبياً فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقاً للابدان معدلاً لها فان الربيع تبدل له جفافاً
وكذلك ان كان الشتاء يابساً جداً والربيع رطباً جداً فان الربيع يعدل بتيبيس الشتاء ما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان
لم يغير فعله الاعتدال الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلباً للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيراً
جالباً للوباء ليس تغيراً متدرجاً كالماء يجيئه المتغير الاول على ما وصفنا واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة هو المزاج
الهوائي الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية
والعالية خصوصاً ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً والشتاء بارداً وكذلك كل فصل
فان انحرف ذلك فكثيراً ما يكون سبباً لامراض ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية مثل ان يكون
جميع السنة رطباً او يابساً او حاراً او بارداً فان مثل هذه السنة تكثر فيها الامراض المناسبة لكيفيتها ثم يطول مدتها
فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق بتكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا جدد برداً نائباً حرك الصرع والفالج
والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا جدد يبساً صفراوياً اثار الجنون والحميات الحادة والاورام
الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجلت الصيف
استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه خصوصاً
الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيراً ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية وهو
تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاه كذلك في الابدان واصح الازمنة
الهواء ان يكون الخريف مطيراً والشتاء معتدلاً ليس عادماً للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيراً
ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون **الفصل الخامس في الهواء الجيد** الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء
الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في
حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المحقون والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل من المحقون

الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار الشفتالو واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مجاريها ارض عالية او مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً في وهدة تسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضاً محقوناً في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافه ولا عاصياً على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعية كانت مضادة او غير مضادة فقد يكون بادواء وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها يثير امراضاً

الفصل السادس في فصل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى الخارج وان افرط صفره بتحليل ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشدد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ويحبس ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتهما فلا ينزل الثفل لفقدان مسايلة المجرى فيبقى كثيراً او يحلل مائية الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل الجلد ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الاول قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسنعود الى الكلام في هذا المعنى ثم انا شرعنا في تغيرات الهواء الخارج عن الطبيعي ولكل فصل برد على واحد احكام خاصة وينبئك آخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم ومع اعتداله الذي ذكرنا يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيها الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب ماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها فاذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فيه التهيج وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال خصوصاً في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء و احوال من يهيج هذه الامراض ويخص ... السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها لحركة من حركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضاً فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير والكسر من قوة الشراب المسكر واضراجه وتقليله واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو جيد للهضم

لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقة وقلة

حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يؤديهم الى المداخ وهو اكثر الفصول للزكام لبرده وقصر نهاره مع طول ليله

واكثرها تصيبا للبلغم واشدها احتياجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان

اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام مبتدى الزكام مع اختلاف الهواء

الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب

الصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاختقان المواد البلغمية وتكثرها والمشائخ يتاذون بالشتاء وكذا الكهول

والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف وصغر مقداره يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل

الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في اخره

المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويعد المشائخ ومن يشبههم اقوياء في الصيف ويصفر اللون بما

يحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل فانضجت

مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت وماتت صاحبها والصيف الحار

اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب مضاعف لطول مدة الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض

فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل خصوصا

من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد

ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال

غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثير فيها العرق وكان نفعه في البحارين بالمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل و

الرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما الصيف السمائي

فانه مصح لكنه يكثر فيه امراض العصر امراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهر اذا ضربتها

برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها واذا كان الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون والنساء

وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة وعرض من احتراق الصفراء لاحتقان غلبة سوداء واما

فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم الى البرد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال

القوة في الصيف والاخلاط يفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما

فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه

فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف

والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمدها والخريف يبرد واول الخريف اوفق

للمشائخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع

المفاصل والحميات المخلطة وحميات الربع لكثرة السوداء او صحبتاه من علة وكذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه

تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول
ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع الطبيعة فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا
ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه
ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف الى
انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجرب
وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف
اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف السل في حاله اذا كان ابتداؤه قبله ولم يستبن
اياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكل فلذلك الصيف [illegible]
ولجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ارداه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي
على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في العلل
وكثر السحج وقروح الامعاء والنفث الى الحمى الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتربصن في
ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن ويمتن او يسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ
وخصوصا بالشيوخ ويموتون فيها عاجلا ثم فيما ماتوا مضافين [illegible] على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على
شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف
الباطنة لحركة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمالي
خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء والصبيان ومن ينجو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وتبردها او الى الاستسقاء
بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ ويبرأ من نجا فعليه التبريد واذا ورد على صيف
شمالي خريف مطير جنوبي استعد الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا
ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي اكثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة و
السعال والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والحقن وقد علمتها واذا تطابق
الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت الامراض العصر المذكورة
ولا يبعد ان يؤدي الى الاختناق وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافذ الى الصدر عنيفة ولم يخل الشتاء عن ان يكون
ممرضا للمصابين فيه مواد عفونية مختفية كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من [illegible] الرطوبة والنساء وغيرهم
يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد للطير [illegible] حرقة البول واذا اشتد
حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة منفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا او خارجا وحدث
عسر البول وحصبة وحميات وجدري سليمات وجدري فساد ودم وكرب واختلاف طمث ونفث وان الشتاء اليابس اذا كان
ربيعه يابسا فهو ردي والوباء بفساد الاشجار والنبات فتفسد متعلقاتهما من الماشية وتفسد لحومها من الناس

الفصل الثامن في تأثير التغيرات الهوائية المرضية التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي جداً او يجب ان نتكلم

الآن القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء لا المضادة للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومأنا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التأثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامت من الرؤوس او تقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الرأس بعداً كثيراً فينقص من التسخين وليس تأثير المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد و بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار الرأس السرطان في الشمال او مدار رأس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفاً من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للرأس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيراً انما تؤثر مدة المساومة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في آخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا ما يكون الشمس اذا انصرفت عن رأس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخيناً منها اذا كانت في مثل ذلك الجزء من الميل ولم يبلغ بعد رأس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الرأس اياماً قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيراً فاحشاً من تزايدها عند المنقلبتين بل ربما لم تر عند المنقلبتين حركة ايام ثلاثة واربعة او اكثر منها اثراً محسوساً ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز متقارب مدة مديدة فتمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقارباً لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في قريب من رأس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على ان باقي سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان المنخفض في الغور اسخن ابداً والمرتفع العالي كأنه ابرد ابداً فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصراً للشعاع واسخن واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبال فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى الجار فهو الذي نريد ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والآخر من جهة منعه الريح او معاونته وتسليطه اما الاول فمثل ان يكون للبلد حتى في الشمال منها جبل

الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعها الى البلد فيسخنه وان كان شماليا فكذلك ان كانت
الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا
كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال
المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك
الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يسرع الانجذاب فلا يجد
وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان
يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة
لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتحريف ريح الشمال على وجه الماء
الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تحجبه عن البلاد
جبل في وجهه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للهواء اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح
عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم
ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا يتمكن من
الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية
واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد
يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس
واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها
ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال
باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحليل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من
المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار
ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا تتم لها تحليلها كما تتم تحليلها
للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت
المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية
والشمالية معتدلتين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح
الجنوبية فيها باردة اذا كان يقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرودة وربما كانت
الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجازها براري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما

رياح من جنس الادخنة التي تنفصل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال و
التهاب فيقال نهار اللطيف ونزل الثقيل ويبقى التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما
تبتدي من فوق وان كان مبدء موادها من اسفل لكن مبدء حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان
يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكره في المساكن فصلا في هذا واما
اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينية وبعضها صخرية وبعضها رملي وبعضها حمائي نزي او سبخي ومنها ما
يغلب على تربته قوة معدنية ثم جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية

المضادة للمجرى الطبيعي واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته
واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او النقص وهذا هو
الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك
ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فلو كان موجودا صرفا فعسى ان يكون غيره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن
بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء
الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة
في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا
بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء
البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وسنذكر
العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى
يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كحمية القيظ اذا افرطت واستحالة مضادة كزمهرير البرد في
الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين
الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش
وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله
الاخلاط الدموية المحمرة اللون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط و
عفنها وميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين
واصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي
داخلا فما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير الممتنع يمنع سيلان المواد ويحبسها
لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة والرئة ضررا شديدا اذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى
الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر وهو مضاد من جهة الافعال المتعلقة
بالعصب [illegible] حسن الهضم والهواء الرطب صالح موافق للامزجة [illegible] تحسين اللون والجلد وتلينه و

الفصل العاشر القول في موجبات الرياح

قد ذكرنا الحال في الرياح في باب تغيرات الهواء ذكراً ما الا انا نريد ان نورد فيها قولاً جامعاً على ترتيب اخر ونبتدئ بالشمال فنقول الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفصال الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكاً ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق **والرياح المشرقية** هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهو اجف وايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية **في الرياح المغربية** هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء لم تعمل فيها الشمس فهو اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف

الفصل الحادي عشر القول في موجبات طبائع المساكن

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد فيها كلاماً مختصراً على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف

احكام المساكن

قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حمأة او بحافرة معدن وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما ضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن

في المساكن الحارة

المساكن الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جداً وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جداً والمساكن الحارة الرطبة اهلها الين ابداناً

في المساكن الباردة

المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضماً كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائرة العروق خافية المفاصل غضين نضين

في المساكن الرطبة

المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديداً ولا يبرد شتاؤهم شديداً ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر بهم الصرع

في المساكن اليابسة

المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتنحل جلودهم وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حاراً وشتاؤهم بارداً بضدها او ضداه

في المساكن العالية

سكان المساكن العالية اصحّ اقوياء اجلاد طوال الاعمار. **في المساكن الغائرة** سكان الاغوار يكونون دائماً في ومد وكرب ومياه غير باردة وخصوصاً ان كانت راكدة او مياهاً بطيحية او شجية وعلى ان مياهها بسبب هوائها رديّة. **في المساكن الحجرية المكشوفة** هؤلاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مديجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيّؤ الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدّة. **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد ريحية وما دام الثلج باقياً تولد فيها رياح طيبة فاذا ذاب و كانت الجبال بحيث تجمع الرياح سكنت وصدّت. **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرّها وبردها الاستحصاف رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد. **في المساكن الشمالية** هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قوياً لانه لن يعرض الا بسبب قوي فيسرع برء القروح في ابدانهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استفراغ الطمث فان طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لنقص المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكون فيهن الوعواقر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية بقاءهم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح لان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاءهن ولادهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل اللبن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد وخصوصاً لضعفاء القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصاً اللواتي يحضن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيراً لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون صفاق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديداً. **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحياً وكبريتياً ورؤوس سكانها يكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل اليه من من رؤوسهم ويكون مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضاً ويبطئ خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم وصعدهم ويعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحملن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع

المسام منفتحة الا انه يهيج العفونة واليابس بالضد **الفصل العاشر** القول في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال
الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبتدئ بالشمال فنقول الشمال
يقوي ويشد ويمنع السيلان الظاهر ويسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن والوبي
واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن فربما ادى الى انفصال الى
خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة و
الرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخ للقوة مفتح
للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على
القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا يخشن الحلق والرياح المشرقية
هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي اجف و
ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية والرياح المغربية
هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء لم تعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر
النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف **الفصل الحادي عشر** القول في موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا
في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض
ما سلف **احكام المساكن** قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في
نفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحال تربتها اهل هي طينية او نزة او حماة او بحال قوة معدن وبحال كثرة
المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعرف امزجة
الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى
التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفواد
ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة مقلقلة
للشعور مضعفة للهضم واذا كثرت فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون
في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة الرطبة اهلها الين ابدانا
في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها
لحيمين شحيمين غائرة العروق خافية المفاصل غضين نضين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة اهلها حسنوا
السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات
المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم
الصرع **في المساكن اليابسة** المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم ويتحلل جلودهم وتتشقق
ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بضد ما اوضحناه **في المساكن العالية**

سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طوال الاعمار • **في المساكن الغائرة** سكان الاغوار يكونون دائما في ومد
وكمد ومياه غير باردة وخصوصا ان كانت راكدة او مياها بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية
في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم
صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئوا الاخلاق مستكبرون
مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة • **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية
الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد ريحية وما دام الثلج باقيا تولد فيها رياح طيبة فاذا ذاب
كانت الجبال بحيث تمنع الرياح حادت وحدة • **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرها وبردها الاستحصاف
رطوبتها على الانفعال وقبوله ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية
كان قرب البحر وغور المسكن اعدلها وان كانت جنوبية حارة فبالضد • **في المساكن الشمالية** هذه المساكن
في احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن
ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق واما الصرع
فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح
في ابدانهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويليقها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية
ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل
ويرخي فلذلك يقل فيهن الولاد لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك
بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية من خارج فالولادة فيهن لا يعرض
لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح لان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاءهن وعروقهن ضيقة
منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن للبرد ويقل اللبن فيهن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض
في هذه البلدة خصوصا لضعفاء القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصا اللواتي يلدن فانه يعرض لهن السل والكزاز
كثيرا لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من العصب والليف فيعرض من الاول
سل ومن الثاني كزاز ويكون صفاق البطن فيهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر
ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديدا • **في المساكن
الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون ملحيا وكبريتيا ورؤوس
سكانها يكون ممتلية من مواد رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل الى معدهم
من رؤوسهم ويكون مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويبطئ خمارهم
من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم ويعسر برء قروحهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن الا بعسر
ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع

التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رئتهم الربو والنفث ذو الصديد ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر و برد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاق بطونهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم

في المساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار فتصفي هواءهم ثم ينصرف عنهم وقد صفي وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتشيع حركتها

في المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا تواتيها الشمس الى حين وكما تواتيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواءها ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا ان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وبيلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة قليلا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على سمت الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة فرجة هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم

في اختيار المساكن وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف او في الخفاء والانغماص وهل هو مهب الرياح او في غائرة الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحية الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس غذائهم ويتعرف حال بنائها اهي واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من دخول الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما نتلوها من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم براسه وبما يتبعها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة الغير الشديدة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل الى حد فوق ما يسخن ولذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا اما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارين فانها تعرض لها ان تفيد بردا او رطوبة وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاختفاق الخانق ومرطب لفقدانه التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما
مع ذلك خواص يجب ان نعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب
مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح ويمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات
المفرطة لان الحركة تزيد المستفرغات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه
بحصر الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما بعد ولكن اليقظة في هذا
ابلغ واقوى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل تحليل
الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلئ من الغذاء بما لا يحتمله وان صادف
النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن بسخونة
غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد بما يحلل
او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت
مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة والنوم المفرط
يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل و
السهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردأ
الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحرارة تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج النائم من الدثار للاعضاء كلها
الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وسنذكره من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى الخارج واما
الى الداخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد
الباطن والظاهر معا ويتبعه غشي عظيم او موت ويتبع حركتها الى الداخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما
احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي ظاهر او موت والحركة الى الخارج اما دفعة كما
عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى الداخل اما دفعة كما عند الفزع واما
اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول
الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول
الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان
مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل
والراي فينبسط المنقبض فيثور الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات
النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن تتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من
لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء انما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما

التي لم يغوص في المعرفة فلا ينكر وجوده انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل انبعاث حركة الدم الى المستعد لها اذا اكثر تامله

وتطرفه في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واستحالة الالم في عضو يؤلم مثله غيره اذا داعبه

ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب

ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفيات التي كانت له ما هو اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملائما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل الفاوانيا في ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسد لجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة

بدننا فيها بان تكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذا القوة شيئا اخر وهو ان تكون المقوة جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حارة بالقوة وربما النفتنا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في طراحية من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة القوة التاركة للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول صالح بجملة البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفية كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا اما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من الراس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره واما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فالذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم ان يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيلم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فيعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح وابطاله كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو وقد يغير البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان ما كان فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية

حتى بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى فيه الكيفية الحادثة من بعض تبريد ما كان في الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الكيفية والاعتدال الغذائي فمنها ما هو يقرب الى الدوائية ومنها ما هو يقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هي قريبة الشبه جداً بجوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو بعيد يسيراً مثل الخبز واللحم ومنها ما هو بعيد جداً كالاغذية الدوائية وقد تعرف ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته ويغيره بكميته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيحدث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيحدث الذبول وان كمية الغذاء مضرة دائماً اللهم الا ان يعرض معها حركة تفيض الغذاء الى ان يفسد كما ان الحركة تحدث حرارة غريبة كذلك يحدث فيها ايضاً حرارة غريبة ونقول ايضاً ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم غليظ وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت او الحسو فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام وبعضها من الثمار التفاح والرمان وما يشبهه ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضاً فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء المحمود الكيموس مح البيض والشراب وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذاء المحمود الكيموس الخس والتفاح والرمان ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرية ومثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول ومثال الكثيف الكثير الغذاء المحمود الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة ما هو المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بمشاركة منها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلحه قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة بعيد جزء عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر معين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته ونافذاً الى المخارج كما يبتغي من معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حراً لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمراً شديد الجرية

يجيل بكثرته ما يخالطه الى جنبتيه يأخذ الى الشمس فجريانه يجري الى المشرق خصوصاً الى الصيفي منه فهو افضل لاسيما
اذا بعد جداً من مبدائه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصاً عند هبوب الجنوب
الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذباً يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر
اذا امزج به منها الا قليلاً وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله بارداً في الشتاء حاراً في الصيف لا يغلب عليه طعم
البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهرئ ما يهرأ فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستور
المنجح في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان [illegible]
مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل [illegible]
والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما تشهد به العلماء اقل نفخاً واسرع انحداراً و
الجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ تتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء كثيفاً
ولكن يجب ان يعلم ان الماء في حد ماهيته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما
باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه وترسب
فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغراً فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بحجم الماء
امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولاً ثم تخلخل اجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواماً فيمكن
ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة فيه كما تنفذ وتخرقه راسبة فيه فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضاً
قريباً من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير مجانساً للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من المخالط تشابهت اجزاؤه
في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وترسيب المخالط المخالط له
والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به واذا طبختها رسب في الحال شيء
كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافياً وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية
الكبار مثل نهر جيحون وخصوصاً ما كان منها متغير المزاج يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان
قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطاً
شديداً ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغمورته واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفاً لما يجري
فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر
فيها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب فيها ما من شانه ان يرسب لا بالاناة من غير [illegible] ومع ذلك فلا تبقى [illegible]
بالغاً والعلة فيه ان للمخالطات الارضية فيسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة فيه ولا دهنية ولا
يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ [illegible] ومن المياه [illegible] اصلح مياه المطر خصوصاً
ما كان صيفياً ومن سحاب راعد واما الذي [illegible]
الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر [illegible] ان العفن [illegible] المطر وان [illegible]

الرقة فيتأثر فيه الفساد الأرضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سبباً لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم السبب في ذلك انه متولد عن بخار يتصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوي مستعد للانفعال واذا بودر الى ماء المطر اغلي قل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا يخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردأها ما جعل لها مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته وربما اوقع كثيراً في قروح الامعاء والنز اردأ من ماء البئر لان ماء البئر مستجد بنزح متدارك حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا يريث في المنافس ريثاً طويلاً واما ماء النز فيطول تردده في منافس الارض المعفنة وتحركه الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الآجامية خصوصاً المكشوفة ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد لشاربيها الطحال وترق مراقهم وتجسأ احشاؤهم وتنقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والاورام الرخوة خصوصاً في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعاً ويلدن اجنة متورمة ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم للغذاء ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع واحد غير طويل وسالم مجراه فان فيه ثقلاً ما لا محالة وربما كان في كثيره قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في البواطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى الحبس او الى الانضاج والمياه التي يخالطها جواهر معدنية وما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقياً غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح ولكنه مختلف لاحوال الانسان خصوصاً كثيراً لاحشاء الانسان اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسباً قوة غريبة من مسقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاتراً غثى

٩٩

وان كان اسخن من ذلك فيخرج على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي لوهن قوة المعدة
والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب
الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل
ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه يحلل وينشف
ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد
الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها
في بطنه وبطؤ انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادرية تطلق الطبيعة شربا منها او جلوسا فيها او
احتقانا بها والشبيه ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديد الاثارة للحمى
الابدان المستعدة لها والحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت
مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام
الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة **الفصل السابع عشر** في موجبات الاحتباس
والاستفراغات احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتتشبث به
او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم ولضيق المجاري
والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة
الى دفعها اذا كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة
اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى
واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب كالسدد والاسترخاء والتشنج
الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا اختناق الحار الغريزي واستحالته الى النارية
ايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاختناق او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض
المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردى اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الجوع مثل
ما يقع من اسباب الشبع المفرط في الخصب عقيب الجوع المفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ
ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها
او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد تنبثق افواه المجاري كما يعرض
من سيلان المني او من انشقاقها كالجرح او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا
الانساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة
المشتعلة التي يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا
من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس اما بالذات و بالعرض

منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او المجفف للحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا ينفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدد ايضاً لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاستفراغ والاحتباس المعتدلان المضاد فان الوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فهذه كلمة في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر

كلام كلي في اسباب تتفق للبدن غير ضارة ولا ضرورية ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيما ما بنفوذ ما لطف منها في المسام المفتوحة فيما غوص صنه نافذة او يجذب الاعضاء اياها من مسامها او يتعاون من الامرين واما بان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء البارد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي هناك يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا تقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب يغير تغيراً عظيماً وان طلي لم يفعل من ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة في مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطاً بغيره والثالث انه يخالط ايضاً فيما وعية الغذاء رطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعاً واحداً واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقاً موثقاً واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دماً واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم ينفذ الى منافذ الروح الى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضاً فان الطبيعة السمية التي فيه لا تتو الا بفرط تأثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً وربما عاد عليك في لباب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر

في موجبات الاستحمام والتشمس قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء

الاصلية شربا ولا لقاء الا انه قد يعرض من الحمام بعدما وصفناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جوهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فيما ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء اذا كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط الترطيب حقن الحار الغريزي في كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غير اهل نضجه او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا فيهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما يجذب جسيمه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل على اخر الهضم الاول قبل الخلاء فيسمن وينفع باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق يجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يبطئوا في المقام وان يجتنبوا اموضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة بل يحملوا على محفة تحملهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس بحاله وان يسقوا من الرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بالسخانة القلب ويثور به اولا الغثي والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فضل من جهة المياه التي يكون فيه فانها ان كانت نطرونية او كبريتية او بحرية او رمادية او مالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ بها شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والترهل وتمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا ينفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية ينفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والنطرونية تنفع الرؤوس القابلة للمواد والصدر الذي يتأذى بالحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن القيح

وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح
العتيقة المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع
من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الراس ولذلك يجب ان لا
يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية لتملية ومن
اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة
من امر الحمام ما يجب ان يضيف الناظر فيه الى النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **فصل في موجبات التضحي**
الى الشمس والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التضحي الى الشمس الحارة وخصوصا من كان
متحركا حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع
من الربو وينفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم ينبسط تحته بل
كان يجلسه يابسا نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونفخ الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن
وحمره وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل
فيه وهو امنع للتحلل واما الاندفان في الرمل فاوفق الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها
وهي حارة وقد يندفن فيها وقد ينثر على البدن قليلا قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس
وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة
الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا
من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما وصف فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما الآخر
ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل
وربما صحح الشهوة واثارها ويضر لاصحاب النوازل والصداع **الجملة الثانية** في تعديد سبب سبب لكل
واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلا **الفصل الاول في المسخنات** المسخنات اصناف مثل الغذاء
المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم
بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ولبس المفرط والغذاء الحار
والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومائه والصناعات المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة
كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا
افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير ولعلها غير التسخين المطلق غير
الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث قبل العفن فانما العفن كثيرا ما يكون بان يبقى
بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتغل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي
هي فيه من غير ان يحيلها الى مزاج اخص من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج

الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدًا لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طباعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن بتبسيط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني

في المبردات اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ما لم يكن مسرفا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بافراط من الاهوية والاضمدة ومن ميا كالحمام وشدة تخلخل البدن فيتفشى عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما يتبعه من استفراغ الروح والسدد من الفضول ومنها قلة شد الاعضاء وادامتها فانه يبرد ايضا بسد طرق الحرارة والهم المفرط في الفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والعلاج المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة السكون المفرط وملاقاة ما يسخن او ما يبرد حدا حتى يحلل والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث

في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحصر الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع

في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس

في مفسدات الشكل من اسبابه فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة والمغيرة التي تليها بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

الفصل السادس

في اسباب السدد وضيق المجاري ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما الغليظة واما اللزجة واما لجموده كالعلقة الجامدة

فهذه اقسام السدد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لقدم المكانه من المجرى ومنه ما هو قلق فيه منزرد وقد تعرض السدة لا لتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او لنبات شيء زائد كنبات لحم ثولولي او كانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة المشد والشد والتشبك فيها السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه ولكثرة الامتلاء

الفصل الثامن في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او بملحيته كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد يخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار

الفصل التاسع في اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الكاثف عن صفحة العضو

الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع زوال العضو اما لسبب ممدد كمن يجذب عضو منه ويمد حتى ينخلع او حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتاكيله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا

الفصل الحادي عشر في اسباب سوء [illegible] وقطع المقادير سببها اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف المخالط في المفصل وتحجره واما ولادي

الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببها اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي

الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لعوز من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل بذلك ويحدث ريح يطلب التخلص والتحلل كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية فيحدث التمطي وما اقوى منه فيحدث الاعياء التعبي ان كانت ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت القشعريرة وان كانت اقوى احدثت النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد وهي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفة وافدة تارة من خارج كالقطع والضرب وانساد البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة

الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مليس صادع او مثل امتلاء ريحي ممدد او ريحي غازر او خلطي ممدد لحركة الخلط منتفضا او نافذا في البدن لتميز حركة قوية

او يخلطه غار وجميع ذلك اما الشدة الحركة او الكثرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل
حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام اما الاسباب التي من خارج فمثل جسم
يمدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد جلدا شدخ او املاء
صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر

في اسباب القروح هي اما الاورام ينفجر واما جراحة يتقيح واما بثور يتأكل

الفصل الثامن عشر في اسباب

الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من
الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة الاعضاء الدافعة وضعف العضو القابل وتهيئة
لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف خلف الاذن من
العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما ياتيه
من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه كالذي فيه واما الضربة فيحقن فيه المادة واما الفقدانه تحلل ما يتحلل
عنه بالرياضة واما الحرارة صرفة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم ومستفادة احديهما وجع او
حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكثر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو
والتمديد الذي يحدث والعظم فنفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل
الورم

الفصل التاسع عشر

في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية
العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع محصرة
في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف
ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن من
ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان يحس المؤثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق
فهو كورم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه
المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة
المتمكنة التي لا يغيره عن حالة فيه بل انما ينفعل عن المضاد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب
حمى الدق من الالتهاب بما يحس به صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان
حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء
محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا تنحى عنها الخلط نقي العضو مقيما على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان تكون
قد نشبت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة
مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان الغائص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض منه اشمئزاز وتاذ
لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يالفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العاصف

ثم اذا انعقد ساعة في الحمام الداخل فيها يتفق ان يصير بدنه اذا استحم من ذلك الماء فاذا اغوص يصل لما الاول بعينه على

اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل

سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان

فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان قوامهما ليس بان يوثر بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم

واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبيض

ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع

لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجذب الاجزاء حيث الى

يتكاثف عنده فينفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدي بمثل ذلك اعني

تفرق او جمع يلزمه تفرق فالاسود في المبصرات يولم لشدة تجميعه والابيض لشدة تفريقه والماء المالح والحامض يولم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط التقبيض

فيتبعه التفرق بمحاذاته وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفرق لما يتفق من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما الحق

الحق في هذا الباب هو انه يحصل تغير المزاج جنسا موجبا لذاته الوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل

في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون

متشابه الاجزاء البتة فاذن وجع الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا

فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وايضا

فان الوجع لا يعدم حسا ... من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي بعينه والحر بعكس فكل

محسوس مناف من حيث هو مناف وجع انما الحس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان هذا لا يحس عنه تفرق

الاتصال فهل كان يكون ذلك احساسا بمنافي كان يكون وجعا ثم من هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال

والوجع يشتم الحركة بتغير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شي له اخس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من

جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به **الفصل العشرون في اسباب وجع وجع اصناف**

الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر

الضرباني الثقيل الاعياء اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع

الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في

الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء ويلزمه غير متشابه الاجزاء في

الصلابة واللين كالمتحوقة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب حادا بالى العلاة او يكون غير متشابه

الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء او لان جوهر العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان انه عرضت لبعض

اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه

مادة يضيق عليها العضو المكان او ريح ... فكانه يقبض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة

ما يتخلل بين العضل وغشائها فيمدد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء بالعضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تبرد
بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها
وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح يحتبس فيما بين
طبقات عضو صلب غليظ الجرم معا قولون ولا تزال تفرقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع
المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تفريقها وسبب الوجع الخدري اما مزاج شديد
البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب وامتلاء اوعية وسبب الوجع الضرباني
ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من
الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو الحي وله حساسا وكان بقربه شريان يضرب
دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لا يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه يوجعه
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل
فيجذب العضو واللفافة الحساسة المحيطة به والعلاقة التي يتعلق منها فتحس اللفافة والعلاقة بانجذابها الى اسفل او ورم في
عضو حساس الا ان تفرق الم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لبطلان
الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء قرحيا واما تمدد فيسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القرحي وتركيبهما
تراكيب كما بينها في المواضع الاخص بها ومن جملة التركيبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن
قرحي والوجع اللاذع هو من توابع الكيفية الحادة **الفصل الحادي والعشرون** في اسباب سكون
الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا ضمد به الموضع
اللاذع واما ما يرطب ويرخي فيغير القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات
والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون** فيما يوجبه الوجع يحلل القوة ويمنع
الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس ويشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا
وبالجملة على نحو غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل من الروح والحيوة **الفصل
الثالث والعشرون** في اسباب اللذة هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير
الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا
يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او مناف كان
كان ذلك لذة او الما بحسب ما يتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثيرها
او ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من التي
يحس بقوى اخرى **الفصل الرابع والعشرون** في كيفية ايلام الحركة توجع لما يحدث معها

تمديد او رض او فسخ **الفصل الخامس والعشرون** في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة الاخلاط الردية توجع
اما بكيفيتها كاللاذع او بكثرتها كالممدد او باجتماع الامرين جميعا **الفصل السادس والعشرون** في كيفية ايلام
الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممدد اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخ في المعدة او في طبقات
الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي وفي طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم
والجلد او متبطنة لعضو كما يتبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها و
غلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل الوقوف عليها من تكمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ
فليستقرء من هنالك **الفصل السابع والعشرون** في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن
البادية فمثل استعمال ما يكثر ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة
في البدن وفسد تصرف الطبيعة فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك
الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة
فلا يهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فيحصر الاخلاط ولا ينفذ او ضيق المجاري **الفصل
الثامن والعشرون** في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد قلناه في ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ
كيف يكونان سببا للاحوال البدنية فليستقرأ من هنالك **الفصل التاسع والعشرون** في اسباب ضعف
الاعضاء اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو وعلى نفس
القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل
ما يضعف فعل البارد في الاخدار لا فساد مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام فانه يغشى عليه واليابس
يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه ما يكون
الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تحلل نسج ذلك العضو في عضلة اذ كانت الافعال الطبيعية
كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي
يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه ويكون على سبيل اتباع الاستفراغ
كثيرة واما الذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح
على سبيل صحبة سبب لسبب واذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب
الاسباب الملاصقة فنجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يفرح الروح اولا مثل
النائق واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل
نزف الدم والاسهال وخصوصا فيما ارق من الاخلاط ونزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وفتح
الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة و
الاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر اثرا مثل وجع

فم المعدة كان ممدة او لاذعاً وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما تضعف بالقليل والاستفراغ من الدم
والروح وينبه بدل المزاج وسعة المسام من المعاونة على حدوث الضعف الغالي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما
كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو وجزء عضو مثل ضعف البدن بأذى يصيب فم المعدة حتى يخل قوته
وحتى يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والانحلال
مزاد في شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة أضعف
من بعض أو أضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون أشد قبولاً لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم
يخص الدماغ بارتفاع من موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته **التعليم الثالث**
وهو أحد عشر فصلاً وجملتان **الفصل الاول** منه كلي كلام في الاعراض والدلائل والاعراض والعلامات يدل على
احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على ما حاضر قال جالينوس وينتفع بها المريض وحده
فيما ينبغي ان يفعل واما على ما مضى وقال ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته
فتزداد الثقة بمشورته واما على ما هو مستقبل قال وينتفعان به جميعاً اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في
معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره
في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار
والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام
الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح وجملة الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة
اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فالنبض والنفس واما
على الكبد فالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول تشبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة
على المرض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على
موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب
وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء
باختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي موقتة تبتدي وينقطع مع
المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها
ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي آخر الامر فمن ذلك علامات
البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها
في الامراض الحادة والعلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما من المحسوسات الخاصة
مثل احوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة
من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج

الشفة على القي ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو اسود او اصفر وعلى ما اذا يدل بصري ومن قراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات مما نقتصه فيما نفصل بسطاً نبسطه والاعراض المأخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والمأخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدي بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية مضطربة كالقلق والملالة ومنها ما هي حركة مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة اذا لم يتبادر اليه الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون الحس عليه المحس كالقشعريرة ومنه ما لا ينتبه عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس اكثر عدد الحركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والرأس معاً واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطراً من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي من الاعضاء مثل السعال والفواق واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدأه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيفية خلقته ليعرف مثلاً انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو فراغ لما يحصل فيه كالمعدة وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يخلو منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يخلو عنه حتى اذا رأيت فضلة تنبعث في النفث يعرف انه من اي جسم هو او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع فيه في نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه اهو جوهره او هو غير جوهره وانه فيما ينفصل عنه غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ

مستفرغاً عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بعلمه من ضرره حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح
ليعلم انه لابد للطبيب المحاول تدبيراً امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فانه انما حصل بعلم التشريح فيجب
ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت
الافعال بكيفيتها او كميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية
اما دائمة فلانها يوقع التصديق دائماً واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض المناسبة الظاهرة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة و
لنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي
يدل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضاً في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على ضروب
ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء اقل كثافة او من اقرب مسافة والمعدة تهضم
اعسر وابطأ واقل مقداراً واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد
الطعام وتسيء هضمه واما ان يبطل اصلاً كالعين لا يرى والمعدة لا تهضم البتة واما الدلائل مما يستفرغ
ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس
بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون
من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تأكل في
قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في
الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بكونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل
على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه لا
من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم
الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين او الكثيرين واما لانه غير طبيعي
الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة المخرج وان كان معتاد المخرج
مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل
بموضعه فانه مثلاً ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على
ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلاً ان كان ثقيلاً دل على ورم في عضو غير حساس او بآكل حسس والممدد يدل على
مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه واما من جوهره كالحمرة على الصفراء
والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلاً على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على
انه في ناحية الطحال واما شكله فانه اذا كان عند اليمين وكان هلالياً دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولاً

دل على انه في العضلة التي فوقها او امادلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات واما من الوضع فظاهر واما المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها

ولما كانت الامراض قد يعرض بدءاً في عضو خاصة وقد تعرض بالمشاركة كما يتشارك الراس والمعدة في امراضهما فلا بد ان نجد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتأمل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك ويتأمل ايهما يبقى بعد فناء الثاني فهو الاصل والآخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيراً وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا اغلاط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير موطئة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها تالي لها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض اول وربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي ويجعل عن الاصلي اصلاً وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عارفاً بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوساً او غير محسوس فيتوقف في الامر ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تأمله لما يمكن ان يكون عرضه تبعاً له فيسأل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الماً ظاهراً ولا مثيرة عرضاً قريباً منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تأمله لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متأخرة عن امراض اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي تخص منها عضواً عضواً فيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهراً فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يختص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضواً عضواً فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة **احدها اللمس** ووجه التعرف منه ان يتأمل هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرداً وسخن او استلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يرطب تليناً او تخشن فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال الطعام اليد بين في لينها ويبسها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلاً عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين

بالطبع ورطب وان يصلب البارد والمس اللين فضلاً عن المعتدل بفصل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و
السمين اما الثلج فلانعقاده جامداً واما السمين فلمغلطة واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفاً لان
الفجاجة تكثر فيه **الثاني** جنس الدلائل الماخوذ من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيراً دل على الرطوبة الحارة
ويكون هناك تلزز وان كان يسيراً دل على اليبس وان كان هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدل دائماً على البرد
ويكون هناك ترهل وان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف عن الجوع
لفقد الدم العزيزي المهيىء لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامة
الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعله البرد
ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة
والغاية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمعهما على البدن يقل ويكثر بحسب كثرة الحرارة
وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم
قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرطا دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب و
القضف يدل على ان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس **الثالث**
جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه وكثرته وقلته
وغلظه ودسبوطته وجعوده ولونه احوال الاصول نحو ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه او عدمه فيه
فهو ان البطئ النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامة دالة على ان البدن عادم الدم
اصلاً يدل على ان المزاج رطب جداً فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته
وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جداً وكثر وغلظ وذلك
لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان
ابخرتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبس وقد
تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبوطة الاولى بتغيرات والسبوطة تدل على اضداد
ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدلان على
الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف
من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في عقب الامراض المجففة وسبب
الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر
الى الشعر اذا كان بارداً وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في التحقيق متفقين
فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحد وهي الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية
تاثيراً في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه ...

للصقالبة سواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحبسه وللاسنان ايضا تاثير فيما مر الشعر فان الشبان

كالحبشيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر فى الصبى يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية

اذا كبر وفى الشيخ على انه سوداوى فى الحال **واما الرابع** فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض

دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوى لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم

وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم

المرارى وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون فى ابداننا الناقهين والكمدة دليل على

شدة البرد فيقل الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والبا

دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصى يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصى دليل

على البرودة والرطوبة مع سوداوية مالا بياض معاد فى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج

الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد كما هو تدخالط البلغم بخضرة والعاجى يدل على برد بلغمى

مع مرار قليل وفى اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى الصفرة وسواد وفى

علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق

العالية الساكنة والضاربة فى البدن قوى والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوى وربما يعرض فى مرض

واحد اختلاف لونى عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود فى مرض واحد مثل اليرقان العارض

لشدة الحرارة طلبا **واما الخامس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار

يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها فى قدودها من غير ضيق وصغر وسعة العروق وظهورها

عظم النبض وقوته وعظم العضل وقرب المفاصل لان جميع الافاعيل المنشئة والهيئات التركيبية تتم

بالحرارة والبرودة يتبعها اضدادها هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج

اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف فى الحنجرة والانف وكون الانف مستويا **واما**

السادس فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مباشرة

فهو حار المزاج اذ الاستحالة فى الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر

بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن

شبيهه وهذا الكلام الذى قد تقرر يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذى لا ينفعل

عنه هو الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخنان

واحدهما اسخن مختلفان فيكون الذى ليس اسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس

اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما ينمى كيفيته ويبقى اخرى ما فيه والاخر ينقص

كيفيته فيكون استحالته الى ما ينمى كيفيته ويبقى اخرى ما فيه اسهل على الاعضاء مما الاخر يختص ببعض ما هو مشارك

في الكيفية ونافض فيها كما ان الحار المزاج في طبعه انما يسرع قبوله لتاثير الحار وفيما يبطل الحار من تاثير الضد الذي
هو البرد المعاوق لما يحوج المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيمنع ذلك
التعاون اشتدادا تاما من الكيفيتين واما اذا حاول الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان
الحرارة الغريزية التي للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتحييره بخارة وتحليله واحراق
مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تمانع وتعاوق الوارد
الحار بالمضادة فقط ولا ينازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي
عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت على التحرك على نهج
تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف
الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت
منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة
من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **واما السابع** فهو الجنس الماخوذ من احوال النوم واليقظة
فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم في الرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة
في اليبس والحرارة خاصة في الدماغ **واما الثامن** فهو الجنس الماخوذ من دلائل الافعال فان الافعال
اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى الحركات مفرطة
دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر ونبات
الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها واقسامها بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغيرها عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب
الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد
يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل قسرا
سبب فان النوم ليس محتاجا اليه في الجوهر والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن اشتغال لما عرض
لها من التعب ولما يحتاج اليه من الانكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه
لجهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلائله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان تعتدل الافعال
وتتم واما دلالته على الحر والبرد او اليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال المتعرفة الدالة على المزاج

قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا لسبب عام بل لسبب خاص بعضو الفعل **والجنس التاسع** جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها قوي صبغ ما له صبغ وانشواء وانطباخ ما له انشواء وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد **والجنس العاشر** ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وحرارة الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضاء والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلى نيرانا او يتشمس ومن غلب على مزاجه برودة يرى كانه يثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال في البدن وصداع وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لتحلل الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشفٍ بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وبتناول المبردات وتشفٍ بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر ونحول وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشفٍ بما يرطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة تقويهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج علامة المجموعة الملتقطة مما قلناه اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المنبرزة عنه بارزا واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وتوسطه من التخيل والتفكر والتذكر وتوسطه في الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة والرقة والطيش والتبلد والتيه وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحتها وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة فيكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدلا في شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبه في جميع البدن معتدل الحال في انتفاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط ولنسميه

وخلقت هذا هو الذي لا يتشابه به مزاج اعضائه بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى في فمه وعنقه مثل الرجل العظيم الرأس القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيم الهامة والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكالمنكر وجهه نصف دائرة فان كان قفاه كبيرا فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الرأس والجبهة لكن وجهه مديد الطول والرقبة شديدة الغلظ وفي عينه بلادة حركة فهو ايضا من البعداء الناقصين عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد فاما الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فتقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه لا يستطيع حراكا او ليس به استقلال النهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة ونبض معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج به بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه تريه حكة ولذعا واحراقا وروائح منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بدلائله التي نذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يؤدي للمرض قبل استحكام الامتلاء

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والرأس والصدغين وتمطي وتثاؤب وغشيان ونعاس دائم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل السباحة في الدم وما اشبهها واما علامة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا ... ضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ... والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي

ترى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد وبرعدة واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقئ الصفراوي الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي ترى فيها النيران والرايات الصفر وترى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة وترى التهابا وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحول البدن وكمودة لون الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب فقلما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والمخاوف والاشياء السود والمخاوف **الفصل الثامن** في العلامات الدالة على السدد انه اذا اختنقت مواد ودلت الدلائل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجارى لا بد من ان يجرى فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فانه ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا اعاقته السدة على النفوذ اجتمع شئ كثير واحتبس فاحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجارى لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد في العروق فانه لون اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل التاسع** في العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس فاما الاوجاع فان الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع الا تابعا لتحسس المتكسر لما يليه واما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات من رياح تتكون وتتحلل من الاستلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة متموجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة الحركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر** في العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحار منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو او الورم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو مما يوكد

الدلالة لحساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو لانه كان للحمل اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه سلامة الوجع وتعبير
الاشارة الى علامات الكلية وان سهل احوج الى كلام ممل والاولى ان يحول الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو
عضو والذى يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي واذا كان
معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوى وخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا
كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط
العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة ونحولا في المراق واذا جمعت
اورام الاحشاء واخذت في طريق الجراحة اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد
السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي
العينين غورا مغافصا فاذا انفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة
وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة وكان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ المقترع غايته فاذا انفجر عرض
اولا نافض للذع المدة ثم تظهر حمى بسبب لذع المادة واسترخى النبض للاستفراغ واختلف واخذ في طرق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت
وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما تسحج له الاطراف واما المادة فتندفع بحسب جهتها واما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز وعلامة
الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وحسن اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف
الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والرديء ان ينتقل من عضو خسيس الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يؤذيه مثل ان ينتقل المادة من ذات الجنب الى
ناحية القلب او الى ذات الرئة ولانتقال الاورام الباطنة وميلان الخراجات الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى تحت
ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يتبعه من تحت الى فوق
وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذى
خلف الاذنين كان فيه رجاء وخلاص والرعاف مثل هذا للجيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا مما نفرد له من بعد حيث نستقصي العلامة في اورام
وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطن

الفصل الحادى عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان حدث في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الناخس
والناخس والاكال ولاسيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج
مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذى يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج
وربما لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد
الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع
كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدى اليه تفرق الاتصال او لم
ينفصل عن المسالك الطبيعية كما يعرض لمن انخرق امعاؤه اذ تحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه

بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لاحس له
او لا يحتوى على رطوبة فيسيل ما فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بالخلاعه واعلم ان اصعب
الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما
الغشى والتشنج فيلحقهما دائما اما الغشى فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتى تكون على المفاصل
فانها تبطؤ نبولها للصلاح لكثرة حركة المفصل وللفضا الذى يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه و
لان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننقل فيهما **الجملة الاولى في النبض وهى تسعة**
عشر فصلا

الفصل الاول من الجملة الاولى منه كلام كلى في النبض

النبض حركة من اوعية
الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلى واما جزئى بحسب مرض مرض و
نحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونوخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة
فهى مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين
متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل بينهما نهاية وطرف بالفعل وهذا ما تبين
في العلم الطبيعى واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان
حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض
عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوى فلقوته واما في
العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطئ فلطول مدة حركته وقال جالينوس انى لم ازل
اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت بشئ منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب من النبض
ومن تعهد ذلك تعهدى ادرك ادراكى وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس
والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة
وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغى ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المتكئة تزيد في العرض و
تنقص في الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض
ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع
المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى
يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس التى منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان
كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ
من حر الملمس وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ
من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدرك من مقادير اقطاره

١١٨

الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير
والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في الطول اكثر
من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحقيقي او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي
وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات
هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها
يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند انبساطه و
الضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة
في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة فاصناف ثلثة اللين وهو القابل
للاندفاع الى داخل عن الغامر بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصناف
ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مالية يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس
الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة
المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده و
يقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من آخر الانقباض وان كان لا يدرك الانقباض اصلا فهو
هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء
والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار قسنا بنبضات واجزاء نبضة او في جزء واحد في
من النبضة امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين بان
النبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء
والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي
على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في
القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما اليه فيه بمستو واما
الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه
نظام محفوظة يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط
واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور لاختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور ودور آخر مخالف له الا انهما
يعودان معا على ولا انهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع
وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم
بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدر للازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان

نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتأليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات في النبض قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في الضعف والقوة والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن مايكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وعلى الزائد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس سيما على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقي فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الجنس المأخوذ من الوزن فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردي الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا مايدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني منه

في النبض المستوي والمختلف يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي في موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان يأخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافي غاية في النقصان اوغاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى المعظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا متشابها في الحالين جميعا الى المأخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسط فترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط المختلف هو الذي يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات وكان الجهات ست فكذلك مايقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف في الحركة

١٢٠

فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعده فيهما واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل فالمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد خفية لطيفة ومن هذا النبض المتدد وهو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما الى شيء ينتقل اليه او من عظم او من صغر او اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اسكن

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسم على حدة فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد

اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر في مبدإ حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على استقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه بالموجي الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر فيه ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته تختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون بحسب السرعة والتواتر والقوة والضعف ومنه المسلي الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم ينعكس على التوالي الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار ينضمان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان والحق ان الاولى والاوصاف بينهما تحقيقا مع لا نقباض ثم انبساط وليس كل محس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين ولا الحركات المتقطعة الانبساط الا بتقطيع بين نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار الى جهة منبسطا بعده والفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي يحقق فيه الانقطاع والواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء الحركة الاولى ومن هذه الاصناف المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي ويفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والحركة والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق

فى المتواتر اخفى واما العدد فهو فى المتواتر اوضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض مثال المتواتر والملتوى المائل الى جانب واحد انما يعرض فى الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف تكاد لا تتناهى لا اسماء لها

الفصل الرابع فى الطبيعى من اصناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التى يقتضى تفاوتا فى زيادة ونقصان فالطبيعى منها هو المعتدل الا القوى فان الطبيعى فيه هو الزائد وان كان شى من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة فى القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعى لاجل القوى واما الاجناس التى لا يحتمل الازيد والانقص فان الطبيعى منها هو المستوى والمنتظم وجيد الوزن

الفصل الخامس فى اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب ضرورية ذاتية داخلة فى تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة فى تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة ومنها اسباب غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التى فى القلب قد عرفتها فى باب القوى الحيوانية والثانى الالة وهى العرق النابض وقد عرفته فى ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو المستدعى لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد باذاء حد الحرارة فى اشتعالها او طفوئها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير فعالها بحسب ما يقترن لها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس فى موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كان القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذى سببه الصلابة ينفعل عن الصغر الذى سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا فلا يكون فى القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شئ من هذه الثلثة يوجب الصغر بمبلغ ايجاب الضعف صغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر علة الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها العظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تات لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالمتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المراد الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون فى غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فحدث مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب عدم انما منع مانع عن الا تعراض الشهوق لصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة

عن التشوق وامّا ... فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعل اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض او شدة لين الالة والمتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتقارب سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من الميل الهم والارق والاستفراغ والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب اما الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء وليته غسل والتي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط او مع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيد الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرائين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي يوجبه في مدة قصيرة امتلاء المعدة والهم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابة ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع الالة لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع شيئا بقربه واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الغاري ان تكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة ويتدرج من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار دائم التشبه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وارداه الذنب المنقطع ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مغافص يصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة ومن الة صلبة وحاجة شديدة ومع ذلك لا يجب ارتعاده والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الالة الا شيئا بعد شيء لين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا يقبل هذا التحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تهيي للجمود والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة تبوله للانفصال والانثناء والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء وتواتر واختلاف تام في اجزاء النبض لان القوة لا يستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن اما ان كان النقص احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في زمان الحركة فهو زيادة الضعف وعدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر **الفصل السابع** في نبض الاسنان والذكورة والاناث نبض الذكران لشدة قوتهم

لتردد الارواح والقوى والحرارة الغريزية من داخل الى خارج وبالعكس وذلك مما يلزمه تحليل القوى واشتغال النفس بذلك عن تدبير الغذاء واصلاحه

وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النسا واشد تفاوتا في الامرين اكثر وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطأ فلذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان اللين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية لانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا لان الحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى الاخراج والى ترويح الحار الغريزي واما نبض الشبان فزائد في العظم وليس بزائد في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريب من التساوي فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة البالغة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان ميل الصغير وخصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضه زائدا وكذلك بطؤه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

الفصل التاسع في نبض الفصول

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في الغور ويجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار ... مغايرا للبرد لا ينفعل عنه فلا يتحقق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلاف

بسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لان الحر فيه يضعف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

الفصل العاشر

في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر

في النبض الذي يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيغيره بمقتضى ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقيل يوجب اختلاف النبض وهم اركانه فيصير ان سرعة يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان تبدل اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان حازت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاعف النقصان في الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة على هضمه فلا محالة يعود النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب ... قدرا يعتد به ونادرا يقتضي ايجابه لغيره من الاغذية وذلك لتحلل جوهره ولطافته ونفوذه وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات بالذات من التصغير وايجاب التفاوت والبطء ايجابا بسرعة ... ثم اذا سخن في البدن او شك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو جامد لم يكن يسيلا جاعن الغريزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتأخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا يبارد الى ان يستولي في تسخنه وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كتضرر تسخينه اذا نفذ سخنا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقعد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاحشاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد يقوى الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا المعنى بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين بزيد ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيير النبض بحسب ذلك ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاده في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل ...

يزيد في السرعة واما المالح فهو ما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية تحرك في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت يتوجه بطبعها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت الترويح الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا واما لة الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واحوج للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من النفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس مبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا انهضم الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك يعظم النبض ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا كما قلنا ولان الآلة ايضا تزداد بما يستفيد من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر لانه ليس هناك ما يوجب زيادة في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء الحاجة اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جهة البرد فيبدو من الصغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام ضيقا وتنزفانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حالة الطبيعي والمستيقظ فجأة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يعرض عن مناصر لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يسرع لم ينتقض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تهيج ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي ثباته قليل والشعور ببطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية في تقويه ايضا وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبها الحركة فان دامت وسالت او كانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن

ان تقى بالتعظيم ثم لا يزال السرعة ينتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض ضعيفا للضعيف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه ما لم يوجب احكام القوة والحاجة فاذا احلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيئا متفاوتا فضول ثم الاضعاف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا تخلل في باطن البدن فسخنه تسخينا بحرارته المرضية وربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وتبكيث وتثبيت فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا وانما بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة وتنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان يحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره

الفصل الخامس عشر في نبض الحامل بالنساء وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فتزيد فيشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكانها تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا ينتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه ثقل الاعياء الحمل الثقيل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو شريف واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع وهيج الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تواترا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس وينتاقص حتى يقف العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها ما يحدث تتبعها للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها كما في تغير النبض في البدن كله غير التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اي بما هو ورم يلدغ بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره العضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والاختلاف والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها الى الموجية واما الاختلاف والسرعة والتواتر فلا يكون لدوامها كما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته وعظمها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله مع ذلك متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لنقرا واما

السرعة والتواتر وكبره اما بحسب بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب آفته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كان المنشارية وسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائماً في الصلابة للتمدد الزائد في الازدياد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانها تضعف في النبض فيزيد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وغلب عليها فاذا انحط فتحلل او انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل ويخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المهد واما من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض منشاريته والعروقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان الورم فيما هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا لا لعرض والرئة واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حضرتيا وورم الاعضاء الغزيرة الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا عشيا

الفصل الثامن عشر في احكام نبض احوال الاعراض النفسانية

اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف فكرة يغلب عليه وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتحريكه الامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها تحرك الى خارج برفق قليلا يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في [illegible] التواتر وربما كفى نظير الحال جنسه لكان بطيئا متفاوتا ويكون النبض لسرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى البطء والتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا تعلقا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج بغير النبض تغير الغم والله اعلم

الفصل التاسع عشر في جملة تغير الاشياء المضادة للطبيعة

هيئة النبض هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختنقا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلاً

الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الثالث من الفن الثاني في البول والبراز قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بدلالة البول الا بعد استجماع شرائط يجب ان يكون اول البول بولا اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ولم يبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانه ذاتي يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر فانه يغير البول الى لونه ولا اتفق بشيء صابغا كالحنا فان المختضب ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يزيد خلطا كما يزيد الصفراء والبلغم ولم يكن تعنى من الحركات الاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الوانا مثل الصوم والسهر

التعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحر والجماع فانه يزيد بسم الماء تدسيماً استدبلا ومثل القيء والاستفراغ فانهما ايضاً يا بسة لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه فلذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثقله يذوب ويتغير او يكثف اشد على الى قول ولا بعد سكون وينبغي ان يؤخذ البول بتمامه في القارورة واشعته لا يصب منه شيء ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يهدا في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيشوه او يجمد حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس به كما يبال برسب ولا في تمام النضج جدا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصاً ابوال الاطفال اللبنيين لان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طباعهم من الضعف وامن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور اعلم ان البول كلما قربت منه ازداد غلظاً بخلاف ابوال الدواب فكلما بعدت ازداد صفاء وربما يغاوق ساعة الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستر من الشعاع فيحسنه يحكم عليه من الاعراض التي ترى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق بتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل على حال الكبد وخصوصاً على احوال حدبته والدلائل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافياً مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب وقد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فانه ارق كثيراً من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن او ملونة بلون الاخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد تميزه الحس وتفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني

في دلائل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره هذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع ما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع والانقطاع عادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقة المذكورة طبقة الحمرة كالاصهب الوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما صرت الى الزعفرانية كان اغلب صفراً وكلما صرت الى الاقتمية فغالب الدم غلبة النارية ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم الذي المرة في نفسها اسخن من الدم وكثيراً ما لون الماء في الامراض الحادة المحترقة صار بالى الزعفرانية والنارية فان كان هناك قوة دلت على حال من النضج وانه ابتداء

يظهر في القوام وإذا اشتدت الصفرة إلى الحد النارنجي الذي يشبه النار فالحرارة تتزايد مضعفة في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فإن ازدادت
صفاء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الأمراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك انفتاح
عرق فيدل على امتلاء مفرط دموي وإذا بيل قليلاً قليلاً وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم إلى المخانق
وأرداه أن دام على لونه وحاله وهيئته وإذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمطبقة لأنه كثيراً ما
يكون دليل بحران والزعفراني إلا أن يبرق في الأول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس وكذلك إذا لم يتدرج
إلى الرقة بعد البحران وأما في اليرقان فكلما كان البول أشد حمرة حتى يضرب إلى السواد ويصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ
وكلما كان كثيراً غزيراً فهو أسلم فإنه إذا كان البول فيه أبيض أو كان أحمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والحجر
مما يكثر صبغ البول ويحده جداً ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب إلى الفستقية والزنجاري والاسمانجوني و
النيلنجي ثم الكراثي فأما الفستقي فإنه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة إلا الزنجاري والكراثي فإنهما يدلان على احتراق
شديد والكراثي أسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الأخضر منهم على
تشنج وأما الاسمانجوني فإنه يدل على البرد الشديد في أكثر الأمر وتعقيب صب بول أخضر وقد قيل إنه يدل على شرب السم
فإن كان معه رسوب رجي أن يعيش ولا يخيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب وأما طبقات اللون
الأسود فمنه أسود سالك إلى السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على محترق الصفراء واحتمال على السوداء
الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه أسود آخذ من القتمة ويدل على السوداء الصرف وأسود آخذ من الخضرة والنيلجية
ويدل على السوداء الصرف والبول الأسود في الجملة يدل إما على شدة احتراق وإما على شدة برد وإما على موت من الحرارة
الغريزية وانهزام وإما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بأن
يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول أصفر وأحمر ويكون الثفل فيه متشتتاً قليل الاستواء ليس بذلك
المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب إلى الزعفرانية وصفرة أو قتمة فإن كان يضرب إلى الصفرة كثيراً دل
على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بأن يكون قد تقدمه بول إلى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلاً مجتمعاً كأنه
جاف ويكون السواد فيه أخلص وقد يفرق بين النوعين أنه إذا كان مع البول الأسود شدة قوة من الرائحة كان
دالاً على الحرارة وإن كان معه عدم الرائحة أو ضعف من فوحها كان دالاً على البرودة فإنه إذا انهزمت الطبيعة لم
يكن لها رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن على سبيل
التنقية والبحران بما يكون في أكثر الربع والطحال وعلل الطحال وأوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية الخمس والسدس والسبع
الربعية والبلغمية والآفات الكائنة عن احتباس الطمث واحتباس الحيض وسيلانه من المقعدة وخصوصاً إذا أعانت
الطبيعة أو الصناعة بما يدر وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضل الدم بأن يكون قد تقدمه
بول غير نضيج ثم يصادف البدن عقيبه خفاً ويكون كثير المقدار غزيراً وأما إن لم يكن هكذا فإن البول الأسود علامة
رديئة وخصوصاً في الأمراض الحادة ولا سيما إذا كان مقداره قليلاً فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق

كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود واحمر قاني بسبب شرب شراب يحيل الصفرة ولا تعمل فيه الطبيعة اصلا

فينضج بحاله فهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذي يبوله المريض رقيقا ويعقبه تعاق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاف عقل لاسيما اذا ابيل قليلا قليلا في زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في اول الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية قال روفس البول الاسود مستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل هلاك في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشائخ ليس بصالح لهم مما يعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي انتهائها الا ان يصحبه خف ولم يكن دليل على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني ابيض بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة وموكد عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحوم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض نفاخي معرقة ومدة ويدل على قروح منفتحة في آلات البول وان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامية النيئة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا لاورام بلغمية ودهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران ولا لاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شك ان ينتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب ردي جدا واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان البياض مع انه يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يتورم او الى الاسهال واكثره يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالزيت في الحميات الحادة ينذر بموت او برقان واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول فلم تختلط بالبول بقي البول الابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت رطوبته مشرقة وقتله غريبا غليظا وقوامه مع هذا الى الانحلاط فاعلم ان البياض من جوهره وبلغمي واما ان كان اللون ليس بالمشرف ولا الثقل بالغزير ولا بالمقصي ولا البياض الى الكدرة فاعلم انه لكون الصفراء واذا كان البول في المرض

ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الآخر كالامعاء
يعرض لها الانسحاج واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء
مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي يجري المرارة الى الامعاء فليس ينصب المرار
الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض احيانا في القولنج البارد واما
لضعف الكبد وقصور قوته عن التميز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد
في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما للاحتقان الذي يوجبه السدد فيغير لون البلغم في العروق
لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير
مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في
اليرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول
اصحاب السحر ابيض ويعين على تحلل الحار الغريزي لكنه غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في
الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر الدموي اكثر اما نا من الاحمر الصفراوي
والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كانت الصفراء ساكنا ويخوف ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض
الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر بالاختلاط واذا ابتدأ البول في الامراض
الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الاهلاك ويدل على ورم الكلي وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك
دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري
ويشبه دما دبغ في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج
غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي
في القوة المميزة تمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها اسلقية ويشبه لون الزيت للزوجة وفي الاستفاء
مع بريق دسمي وقوام مع الميل الى الغلظ ما هو في اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح
وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذه انما تكون لذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان
مع دسومة منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو ارد أو هذا اكثره في
الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب الزيتي بول اسود فتقدمها فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل
البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي
ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط ويكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه
فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلي وفي كمال السل واخره ومن ذلك
الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لونا احمر تحرك فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات
التي من الاخلاط الخليطة فان كان اصفر وكان السواد اصل الى راسه فدل على ان الحميات ...

الفصل الثالث في قوام البول

وصفاته وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجارى البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب فلا ينفذ الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج ومما يدل على ضعف سائر القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا ارق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حال التهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات القوة فحينئذ يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا معه لذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعداده للورم فان لم يختص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدرى واورام في البدن ورقة البول عند البحران بلا نضج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في حميات خلطية واكثر دلالته في الامراض الحادة وهو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم ما وهو الذى يفيد القوام بما يدل على هضم واستقلال من القوة بالنضج يرجى وربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب فيدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يتعقبه الراحة ويتعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شئ كثير دفعة واما الذى يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يتعقبه او يقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والعجب اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر بالحمى وربما كان ذلك به من فضل اندفع وانفجار او قروح بنواحي مسالك البول واما كان الرقة والغلظ يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم يصغر اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبير النفاخات بطى الانفقاء ويولد مثل هذا عن بلغم جيد الانهضام وصفراء فحتى ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذى يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا لفعل النضج فيه القوام او لا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر

فتور القوة الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس بغيا ملها وان كان رقيقا
فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة
الاخلاط وربما دل على البحران وهو الذي اذا بقي ساعة من جمد فغلظ وبالجملة كدورة البول الارضية مع ريح يخالط
المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض تتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى الاحوال ثلثة لانه اما ان
يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة وهو ذا نضج لكن المادة بعد لم تنقطع من كل وجه وهي متكثرة وربما دل على
ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها
وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والآخر ان دامت و
كانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك
النضج واذا طال ولم تكن علامة محققة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يكون من الحمرة
الى الخضرة ويستحجر من الواقف على الخضرة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع
الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمد ما كان سهل
الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على البديه
مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انتهى الغليظ الكدر
الذي كان يبال قليلا قليلا قبيل فغدواته بولا كثيرا ببحران فان هذا كثير ما يتصل به العلة سواء كانت العلة
شيئا من الحميات الحادة وغيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد عنه مرض ظاهر وهذا الضرب
من البول نادرا البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد الكثيرة وصحة سهولة الخروج
وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول
الغليظ الجيد الذي هو بحران الامراض الطوال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستفراغ فان الطبيعة تعمل في الدفع البول
المتثور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي ثقل ابيض يدل على
حصا البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما ما يخالطه فكالمدة ويدل
عليها الرائحة المنتنة والجربات المنفصلة منه كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما ما سبقه
فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار
من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او بان كثر ذلك فالورم في تقعيره وان كان سبق ضيق
النفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات جنب انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا
كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المتنع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد لتنقية
بدنه ويزول ترهله الذي به لترك الرياضة ايضا واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها
واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا والذي عن الانفجار يكون قيحيا واذا كان ذلك البول مع الغلظ الى

السوداء وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى البول البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى او ماء الحمص يكون للصبيان واصحاب ادوار حارة مزمنة في الاحشاء والبول الذى يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملحلح لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثر ما على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على ليثرغس والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بموت الخام يقارق المدة المنتن بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع

الفصل الرابع

في دلائل رائحة البول قالوا لم يربول مريض قط يوافق رائحته بول الاصحاء وقرب ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج ومجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزية فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسببها اعضاء البول فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هى في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الضاربة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديد صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتفاض عفونة محتبسة فيهم يدل عليه وجود الخف اثره في الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يوجد فيها وزال وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف

الفصل الخامس

في الدلائل الماخوذة عن الزبد الزبد يحدث عن الرطوبة ومن الريح المنزرقة في الماء مع زرق البول والريح الخارجة مع البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل سواده وشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما قلته وكثرته فان كثرته تدل على اللزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيئا وبانفقائه سريعا فان انفقائه بطيئا يدل على اللزوجة والقبب الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردى ويدل على اخلاط ردية ويرد

الفصل السادس

في دلائل انواع الرسوب فنقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اشد اتفاق ما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل

منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفيته في الحلته
اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل
الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبته
دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة
وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ والاستواء والاستواء دل عند الاقدمين على النضج
فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف
الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الشر من العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الآخرون فان البياض قد
يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي
المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي لا اصناف فيه
فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانملاح اجزائه وهو يخالف كليهما
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احتباس
مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط
بل الاولى ان يدل ذلك منهم على تحصيل فضل قليم عن الغذاء على نية الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضج او لم
ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة
وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من
الرسوب ما يتوقع من ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب
في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان شيئا يسيرا طافيا او متعلقا وليس كما يبال كل يوم فانه يرسب ولا البول التضيج جدا
بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر و
المشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري
ومنه مني حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها
من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تأكل
والاحمر اللحمي يدل على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون اكدر او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي
جدا اردأ من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما الخراطي الكائن
فكثيرا ما لا يضر ان البتة بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالعرق فكانت
اذا حلت في المائية انحلت وصبغت صبغا احمر قانيا وعلق ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكور دبيبا والنخي قواما
فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون
دما محترقا فيهما وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد انتصالا لحميا والاخراء اشبه بما ليس بلحمي واقبل

للتغيت وان كان شديدة الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه
في هذا احيانا الذى عن الكلية واما النخالى فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما
انه اذا كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا اسبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر
الدلائل على نضج البول فيكون العرق والعاليتر صحيح المزاج لا قلبة بها بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب و
ضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السوقي والدشيشي فاكثره
من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا
من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد
فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي الذى لا يكون عن سبب في المثانة والكلية و
مجارى البول فانه في الامراض الحادة ردى مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال وان اكثره يكون من الكلية وانه متى
لا يكون من الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن والبول النضيج يدل
على صحة الا وردية فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسم فيدل على ذوبان
الشحم والسمين واللحم ايضا وابلغه الشبيه بما الذهب ويستدل على مبدائه في القلة والكثرة ومن المخالطة و
المفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية و لذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة
فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعا بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدى فيدل على
قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل حمى وراسب والمخاطى يدل على خلط غليظ
خام اما كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النسا ووجع في المفاصل ويستدل عليه بالخف بعقبه
وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يغتر في الامراض بما ترى قبيه من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن
وقت النضج ولا دلائله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام ان المدى
يكون مع نتن وتقدم دليل ورم وتسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه ما
يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثيرا ما
كان نقرسيا او كان في آخر النقرس واوجاع المفاصل دل على حيز واما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة
من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله
واما الشبيه بقطع الخمير المتقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن و
الجبن واما الرملى فيدل دائما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذى هو
باحمر هو من المثانة واما الرمادى فاكثره دلالة على بلغم او مدة عرض لها الطول اللبث تغير لونها وتقطع اجزاؤها وقد
يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة
في مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا واكثره من المثانة والقضيب وسنستقصى هذا في الامراض الجزئية

في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول دل على طحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلم ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي او مدي او عروقي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وصفه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردأ والمتشتت يدل على رياح وعلى ضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال الى اسفل وهو به الى الاسفل واما راسبا الى الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلح مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على غلظه الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا وادام يكن كذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب الحمية يطفو في الغليظ وخصوصا اذا خفه ويرسب في الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النضج قد ينقضي مرضه برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرناه فيما سلف والطافي والمتعلق الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الوالائي فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبه رسوبات ردية فالخوف الذي تعرض منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بدأ فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطته كما ذكرناه في ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل شيء او استطلاق او استعداد للاستسقاء وكثيرا المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول دائبة في البدن ويستدل على صحابة الفرق بينهما بحال القوة والبول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ والبول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل جهد منعب من الغريزة وهو دليل ردي والبول الغزير في الامراض الحارة اذا لم يعقبه خير فهو دليل ردي او نتيجة من التهاب وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على افة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة انذر برعاف والا دل على

اختلاط العقل والفساد واذا قل بول المصبح زق ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب

بنواحي الكلية واذا عرض البول في علة القولنج فربما بشر بانحلال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل**

الثامن جملة قول في البول النضيج الصحي الفاضل هو المعتدل القوام لطيف الصبغ الاترجية محمود الرسوب

ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة

معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض في غاية الحدة دل على افراق يكون في اليوم

الثاني **الفصل التاسع** في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم

ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول

الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم يكثر

استفراغها وبول المشايخ لشدة رقته وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور ندرة نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ

كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر** في ابوال النساء والرجال بول النساء على كل حال

اغلظ واشد بياضا واقل صبغا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهم وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يدفع

عنهن ولما يتحلل الى الآلات ايوالهن من ارحامهن وبول الرجال اذا حركته فكدر مال كدره الى فوق وصفي في الاكثر بكدره

وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر

بول الرجل على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها من بعض بول الحبالى صاف عليه ضباب في رأسه وربما كان

على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش

وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بلا حمرة

فهو آخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسحام

الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب عند وقوفه

على ابوال الحيوانات فيما يجرب بها اذا اتفق اصحاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن

الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصنع منه ويخيل ان نصف القارورة الاعلى

صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام ونقله

كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصنع بول الصبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له

قوام ولا ثقل له وهو اصنع من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الناس **الفصل الثاني عشر** في

اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينهما السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك

من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التين

يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال

وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول **الفصل الثالث عشر** في دلائل البراز قد يستدل

وفي المشايخ في الكلى لان مسام الكلى فيهم واسعة فينحدر المائية ويبقى الفضلة فيما لا يقال التحجر انما يحصل بحرارة قوية وكان الحق ان يكون حصوله في الشبان اكثر لان توالد المواد

من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان نباذته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس
كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات القولنج وقد يدل على ضعف قوة الدافعة ويستدل
من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يعتصر الرطوبة
وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة في الرطب فقد يدل على ذوبان وذلك
يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة
تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج تجد بينهما الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة
حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة ادرار بول او على
حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في المعاء على ما ستصعنه في بابه واذا اخالط اليابس الصلب رطوبة
دل على انه يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة لعسر البرور وعدم مراركا زع مجل واذا لم يكن هناك
طول احتباس والاعلامات رطوبة من الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لا دفع انصب من الكبد فيما يليها ولم
يمهل بلدعه ريث ان يختلط وقد يستدل بلون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار
وان نقص دل على الفجوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فذلك للدلالة على
يرقان وان كان مع البياض تخالطه ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المترع التارك
للرياضة صديدا ومديا فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا ويدل به على هذا الحادث له لعدم الرياضة كما
قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا
ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض
سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكائن عن السوداء الصرف
ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي جدا او قتال ومن خواصه انه لم
يرد بعد وبالجملة فان اختلاط السوداء الصرف قاتل في اكثر الامر وخروجه اي دليل على الاهلاك واما الكمد الاسود
فكثيرا ما يقع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر
فانه يدل على انطفاء الحرارة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ
كزبل البقر يسيل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة
مراد وضعف القوة الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة
والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد الاختلاط المائية
باليبوسة الذي ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع لونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادم غير ذي بقائق
وقراقر غير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء البراز المحمود
ولا كل ملاسته وانهماره كما ان للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كان للاحتراق وذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات

في ذلك فذكر انهما ان كان للنضج البالغ المتشابه في كل جزء فذلك يكون من صفات طبعي وهو محمود وان كان للاحتراق وذوبان متشابه فلا بل ذلك حينئذ من شر العلامات به من الاعلى

واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محموداً اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلاً قليلاً والا فيجوز ان يكون اندفاعه لصديد يخالطه مريع فلا يذره يجتمع هذا وقد تتواعى علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك نجد في الكلام الجزئي فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول وهو ثمانية وسبعون فصلاً

الفن الثالث من الكتاب الاول فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد منه في سبب الصحة والمرض

وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر الامزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن حاله كذا وكيف تعالج بدناً به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي تتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في الثالث الى الجزء العملي على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزاً من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما مني الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران المشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقاداً رطباً وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضاً فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيهما من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا في تصليب المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل منها غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة بسبب التحلل دائماً او طويل الزمان جداً وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي في تأديته ذلك الى الجفاف بان يفسد اولاً الرطوبة وتخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم آخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولاً تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص ببحثنا هذا واحرى ان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد

مواد ها والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب لكثرة حرارته وزيادة نضج مواده المتعفن لزيادة الهوائية والنارية فيه ومن الآمي والحلاني

منها تقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وكوننا طرفا علينا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا في اول الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا احتقنت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دائما ويجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها ولا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فهو لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفني الرطوبة فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببها لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فرضوة انما يجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وينطفي بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما يبقى البدن مدة بقائه لان رطوبته الطبيعية الاولية تقاوم تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه الغريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة من المدبرة فانها اضعف قواما من ذلك لكن انما اقامها الاستكمال ببدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه ويستعمله القوة الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كي لا يسرع اليه التحلل وفي فوتها ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل منه عقلا والممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او محللة بوجه اخر وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية هي اخرى وكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الشيء الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ للملائمات ويقدر كل بهذه الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب احدهما طبيعية

وهي الغاذية فيخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية اقرب والثانية حيوانية وهي القوة التي
تخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذي بالفعل خلقت القوة
المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل لتكون غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات
ومجار للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل
الاسباب العامة اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية
ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه ان الاعتدال في الصحة ليس حداً واحداً ولا ايضاً
كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحيحاً ما او اعتدالاً ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبدأ اولاً بتعليم تدبير
المولود المعتدل المزاج في الغاية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في

تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل والتي يقارب الولادة فسنذكره في الاقاويل الجزئية واما
المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شيء فيقطع سرته فوق اربع
اصابع وتربط بصوف نقي فتل فتلاً لطيفاً كي لا يولم ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به
في قطع السرة ان يؤخذ عروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر
على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلده واصلح الاملاح ما خالطه شيء
من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا تملح انفه ولا فمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول
الولادة يتأذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب
خشن وان احتجنا الى ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقى منخريه
دائماً باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيئاً من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان
يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب
العجل او الرصاص المحرق مسحوقاً ايها كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدأ القابلة وتمس اعضاءه
بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف
الاصابع ويتوالى في ذلك معاودات متوالية ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير وتغمز مثانته ليسهل انفصال
البول عنها ثم يفرش يديه ويلصق ذراعيه بركبتيه ويعمم ويقلنس بقلنسوة مهندمة على راسه وتنوم
في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب
ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلتوي مرقده شيئاً من عنقه واطرافه وصلبه
ويجب ان يكون استحمامه بالماء المعتدل صيفاً وبالمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاءً واصلح وقت يغسل ويستحم
فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثاً وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب

الصبر وقيل انه يوجد بخراسان اليضو وبارينة ويحبس الدم من اي موضع كان ويلصق المجروح والانزروت صمغ شجرة الدوم تلحم الجراحات الطرية ويأكل اللحم

الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما يحم بمقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصال صماخه عن سبق فيه الماء اليه ويجب ان يكون آخر وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويحتمد في وقت الغسل ان يلزم راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف ودقة ثم ينشفه بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يرده فيعصب في خرقه ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما

الفصل الثاني منه

في تدبير الرضاع والنقل واما في كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفى على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدأ في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعه المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئه للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه فان منع عن ارضاع لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميله الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت بشرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضع فنذكرها واما اولا شرائط سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما في شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ايضا ربما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حمضة

فيها او تنفعونه وطعمه الى الحلاوة لا امرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فح لا
يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا لا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال
فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شئ من المر ويحرك بالاصبع
فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من ليس لبنها بهذه الصفة
دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان
يسقى بعد حلبه وتعريضه للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع
فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا
والصعتر الجبلي ويطعم الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها شئ من الخل يسير وتؤمر ان تتقيأ بسكنجبين وماء حار
وان يتعاطى رياضة معتدلة فان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين
ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وبما سقوها ان لم يكن
هناك مانع شرابا حلوا او عقيب العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا نوصل السبب فيه هل هو سوء مزاج
حار في بدنها كلها او في ثديها او شئ من ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية ويطلس الثدي فان دل
الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير ولا سفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها بردا
مزاجها او يبسا او ضعفا من القوة الجاذبة فبزيادة في غذائها اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم
الثديين بلا تشريط وينفع من ذلك ان يحك والجرد نفسه لمنفعته في الاتي وان كان السبب فيها استفراغها
من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها مثل
الرازيانج وبزره والمتسع الشونيز وقد قيل ان اكل ضرع الغنمات والماعز مما يدر اللبن نافع جدا لمناسبة
ما فيه من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب ان يوخذ وزن درهم من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير
اياما متوالية ووجدت لذلك نكاية وكذلك الاشرب من المالح في ماء الشبت ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية
من سمن البقر فيصب عليه كاس من شراب صرف ويشرب او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد
الثدي بثفل النارديين مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب
مرسا ويسقى او يغلى النخالة والخل في الشراب فيسقى او يوخذ من الشبث ثلاثة اواق ومن بزر الجندقوقي ومن بزر
الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان ويخلط بعصارة الرازيانج والعسل ويمرس
ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لا حتقانه وكثرته فينقص بتقليل الغذاء وتنقل
ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر والثدي بكمون او خل او بطين محمي بالخل او يوخذ من مطبوخ الخل ويشرب الماء
عليه كذلك باستعمال النعناع الكثير والاستكثار منه في بعض ما يغزر اللبن واما اللبن الكريه الرائحة
فيعالج فيسقى الشراب الريحاني ... طعام ... الحريفة ...

فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جدًا بل ما بينهما وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك تحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعًا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصًا في الارضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كيلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمريء تجحف به وان يلعق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صوابًا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلًا قليلًا لا صوابًا فان ارضاع المشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددًا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع شديدًا ويشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول وهو في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في الايام الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج رديء او علة صولية او اسهال كثير او احتباس صوفادلا وليّان يتولى ارضاعه غير امه الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيتمخض اللبن في معدته بل يحرك برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان يحصل في الفطام وما بعده واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطي شيئًا صلب الممضغ واولى ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء عسل او بشراب ولبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج ولا ندعه تيلا فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شيء واجود تغذيته ان يؤخر الى ان يمرخ ويحم ثم اذا انفطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بالاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واستغاث وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرفيخ من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك والحاجة اليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم لكان الطبيعة تقتضاهم ولا سيما اذا جاوز الطفولة الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ويحبو على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس او يقطع ويحمى عن التزلق من مكان عال واذا جعلت الانياب تطلع ضعوا كل صلب للمضغ لئلا يحلل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي يولع به وحينئذ يمرخ عموره بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك ييسر الطلوع واذا اتفق عنها الحمى ورخت وقتهم

من الثدي واما ضمّ الفرفيخ اليه ففائدته ان يكسر نادية لذع المر فلم يولم الثدي ولغلبه سواد السكون المغرفي التنفر ... الآلام والحاجة

واعفائهم ويمرخ بالزيت المغسول مضروباً بماء حار ويقطر من الزيت في آذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانزعج
باصبعه ويجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيراً فان ذلك ينفع في ذلك الوقت
وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك يجب ان يدلك لثته بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع
ثم اذا استحكم نباته اعطوا اشياء من رب السوس يمسكونه في الفم او من اصله الذي ليس بشديد الجفاف ويوماً فيوماً
تمرخ اعناقهم في وقت نبات كلها بزيت عذب او دهن آخر عذب واذا اخذوا ينطقون فيجب ان تدام دلك
اصول السنتهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدس ان بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعتها او اطلاقها او وضع محاجم على الرأس او اصلاح الاعضاء النفس او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعاً بافراط او عولجت بقيء او وقع طبعاً وقيئاً قوياً فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضاً جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند ذلك تارة في ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروباً بدهن البابونج او السمسم مع دلك البطن ويستعمل على الرأس نطول مما طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصاً عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمص فضلاً ما لحماً حياً سن لتشرب مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه بعزور الورد او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بكعك مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي دانقاً بماء بارد ويحذر من تجبن اللبن في معدته بان يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخاً في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار وشيافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج واصل السوس الاسمانجوني كما هو او محرقاً او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم او يمرخ بطنه بالزيت مرجحاً الطيبا ويلطخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض بالمثانة لذع فيكمد بدهن وشمع والمآء الحار المسخن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصاً فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الشبث او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه ثفاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن ثفاء الحمار فان حدث من التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف يحدث قليلاً قليلاً غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروباً بشيء من الشمع المصفى وصب على ما غمز زيت

سعال و زكام

او دهن بنفسج وغير ذلك صبّا كثيرا او كذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امرني لك

بما حار كثير يصب على رأس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل اللسانه بالاصبع ليتقيأ بلغما

كثيرا ايضا في آوبيخذ صمغ اعرابي وكثيرا حب السفرجل ورب السوس ونانيذ ويسقى منه كل يوم شيئا بلبن حليب وقد

يعرض الطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت وتقيأ وكذلك تكبس لسانه فهو نافع جدّا

ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم

والمستهم لين جدّا لا يحتمل المس لينا فكيف جلاء ما يمنع اللبن فان ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع واردأ القلاع الذي

الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض الاحمر فينبغي ان يعالجوا باخف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي

وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة

الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحلوك وربما نفع بثور اللثة وقلاعه

المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدّا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده الحامض ورب

الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فاذا احتيج

الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص

اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهم [illegible] ويذر وقد يعرض [illegible] سيلان الرطوبة فان ابا [illegible]

[illegible]

من قطرون ويجعل في اذانهم وربما كفى اذ يغمس صوف في شراب عفص ويستعمل مع شيء من زعفران ويجعل في ذلك

الشراب وقد يعرض الصبيان كثيرا وجع [illegible] رطوبة فيعالج بالعفص والصعتر والملح الطبرزد

[illegible] في الصبيان ورم حار في

[illegible] ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع

والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء [illegible] مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد

[illegible] يعرض للصبي [illegible] قد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت سرتهم فيطلى

عليها [illegible] وربما احدث البكاء [illegible] فيعالجون بعصارة

[illegible] عنب الثعلب [illegible] ايضا عصارة عنب الثعلب [illegible]

[illegible] مثل ماء الرمان مع [illegible] وعسل ومثل عصارة الخيار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسحوق فيه ... خبيثة وقد يعرض لهم ... البدن ... مما كان قرحيا اسوفهو قال اما الابيض فاسلم منه وكذا الاحمر وكان ...

ثلاثة فقط لكان قبالا تكبيدا اذا اخشروا بما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة

مجعولة في مائة الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشياء ايضا والبزور

اللينة تترك حتى تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل وتليين الطرون

وكذلك القلاع فاذا كثف احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق نفسه ممزوجا باللبن ليحتمله فان تنفطت

بثرتهم حموا بما طبيخ الآس والورد والاذخر وورق شجر المصطكي وامله هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث

كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يستحى بالنخالة ويحتج بياض

البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان دقيق او يتلى حرارة الزمن المرينين ويشد عليه واقوى منه القوابض

الحادة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان ورم

خصوصا عند قطع السرة ورم فيجب ان يؤخذ الشكال وهو القنجشوش وعلك البطم ويذاب في دهن

الشيرج ويسعى منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطرب

ضرورة الحاجة فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغيه

وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء حب السمنة وجوز جندم وخشخاش اصفر وخشخاش

ابيض وبزر الكتان والحب الخوذى وبزر العرفج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون والكمون

يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيجاجر ومن بزر قطونا مغلوا غير مسحوق ويخلط الجميع بمثله سكر

ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء ا

واقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي في مغص فربما نفع

ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من حوايج الفي الضعيفة وقد يعرض

للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميبختج بماء الورد او ماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء

من القرنفل والمسك او قيراط من المسك في شيء يسير من الميبه وقد يعرض للصبي تفزع في نومه اكثره

من الامتلاء لشدة نهمه اذا فسد الطعام واحست المعدة به تأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى

القوة المصورة والتخيلية فيلزم ... ... على كثرة ... بالعسل ... وقد يعرض للصبي ورم اللوزتين

الفم والمرىء وربما استدالى العصل ... فيجب ان ... بالشافر ثم يعالج ... وقد يعرض لهم خرخرة عظيمة في نومهم

فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبيان ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه

في باب امراض ... ... شيئا ... فيجب ... وهو ان يؤخذ من السعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجعل سفوفا

ويسقى من الشونيز ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ من قشور الرمان والآس الرطب وجفت

البلوط وورد يابس فيحرق ويجعل مع الشب اليماني ... واحد منهم ... من كل واحد منهم يطبخ في الماء

١٧٩

المجاشة يدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخ فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف ويكون من كل واحد ثلثة دراهم يرتد ويحل ويسحق بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم منه الطوال ايضا واما الرواض فقلما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بقدر قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون منهم في المقعد فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق واصل السوسن او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي

يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشأ من الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من احمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التي تنبعث من النبيذ وهي تولد المرار في شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير محتاج اليه لان مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب التفه شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو ذا نباتهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفيف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وهي المتعبة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويسمون المترعرع وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الاصحاء حفظ الصحة فليتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي بها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة

الفصل الاول من التعليم الاول في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا

الفصل الاول وهو جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على

نصف والتي من القرنفل بما فيه من التحليل والعطرية وربما نفع منه ايضا تضميد المعدة بشيء من حوابس القي الضعيفة وذلك لضعف سببه

جهة اغتذائها فانه وتنهابه غنا عن كل علاج يقتضيه الامراض المادية فالامراض المادية التي تبعها وتحدث عنها وذلك

اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا

المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل ينفصل عنه في كل هضم فضل

والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة في

فضلات كل هضم لطيفة واثر فاذا توالت تلك وتكررت اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة

بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونية وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان

كثرت كميتها اورثت اعراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر

الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك

الغريزة ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمال ما من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقي ويبلي ومع

ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله

مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء تركه على حاله او استفرغ ثم الرياضة

امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير صحه مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها

البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها

وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية

وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها

من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد ويلين الاعضاء ويرق الرطوبات وتتسع المسام

كثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء يضعف قواها لترك الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية

التي هي آلة حيوة كل عضو **الفصل الثاني منه** في انواع الرياضة الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها

الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويجري منها منافع

الرياضة لها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد

ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها

ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار

وسرعة المشي والرمي عن القوس والقفز الى شيء يتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة

بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفقة باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا

ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة المشرفية من اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود

قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات

وركوب العجل ومن الرياضات القوية المبادية وهو ان يشد له عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا

الكلام في الفصل الثاني

١٥١

منتقصة فلا تزال ينقص المسافة كل كرة حتى تقف اخرها على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويجعل اليمين يشيلها ثم يقيله ولا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدر ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى سفل ومن ذلك ملاقاة الرجلين والشغربية وفتح رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة تريقين مكانيهما بالسرعة ومواترة الطفرات الى خلف تتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلّتين وهو ان يقف انسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلّتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما تناولا المنيامنة منهما الى المغرزة الايسر والمتياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحد ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا تخفى واما الصدر واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسيع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة تشديد لا تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويل يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فانه ينفع نفعا بينا عظيما فاذا اطيل زمانه كان فيه خطر للغذائين الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب وافاد نوما وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان وحول الشهوات ونبّه الغريزة واذا رجّح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الجبن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو الين والعنف لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينتفع بذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفختها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن في اللجج والبحر فذلك اقوى في تلك الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة والتدريج احيانا الى النظر الى المشرقات

ان الضعف في البدن فليلة فيه نظر لان به نحو رحيم عن الاعتدال بسبب ذلك ١٢ من الاملي والجيلاني

والسمع يرتاض بتأمل الاصوات الخفية وفي التدرج بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه كالاعلى بسبيل النبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على الاعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في تبصر الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وكذلك اللسان والاذن

الفصل الثالث

في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة ردية تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الذي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويستدل على ذلك بنضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به وحلت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا وجاف واصول اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتقدمها الدلك للاستعداد لكما يغش الغريزة ويوسع المسام وان يكون الدلك بشيء خشن ثم يتدرج بمعتدل ثم يتدرج في التدريج الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوعول ويكون ذلك بايد كثيرة مختلفة اوضاع الملاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى الوقت المساكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب ان يدفأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرنا من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها ما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اتبل عقيبه بالدهن المعرق ولاسيما وقد حصر تنفسه فاذا قصرت في اليوم الاول حدت رياضته وقد عرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا يغير في اليوم الثاني شيئا قد بعد ان اوقعه رياضة في اليوم الثاني على حدوده في اليوم الاول

الفصل الرابع

في الدلك الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب وإذا ركب في ذلك حدثت مزاوجات تسع وأيضاً من الدلك ما هو خشن أو بخرق خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً ومنه أملس أي بالكف أو بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ لينا ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن أيضاً والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينتفش فلا تحدث الإعياء وهذا الدلك يجب أن يكون رفيقاً معتدلاً وأحسنه ما كان بالدهن ولا يجب أن يحتمد على جساوة وصلابة وخشونة فيجسي الأعضاء ويمنع في الصبيان عن النشوء وضرره في الباقين أقل ولأن يقع في الدلك خطأ مائل إلى الصلابة فهو أسلم من الخطاء المائل إلى اللين لأن التحليل الشديد أسهل تلافياً من تحليل البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على أن الدلك الصلب والخشن إذا أفرط فيمن الخصيان والصبيان منع النشوء ويخرج ذلك من حد دلك الاسترداد وشرطه كما نرتبه في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول إن الحقيقة كان يجزء آخر من الرياضة ويجب فيه أن يبدأ أولا بالدهن وبالقرع ثم يميل إلى الاعتدال ولا ينقطع على عنف والأحسن أن يجتمع عليه أيد كثيرة ويجب أن يوتر المدلوك الأعضاء المدلوكة بالدلك لينفض عنها الفضول فيؤخذ فيما طوبر على نواحي الأعضاء كلها وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما أمكن لا سيما مع إرخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر إن سهل ثم يوتر آخر الأمر عضل البطن أيضاً ليصير الأعضاء بذلك استفراغها فيما بين ذلك ثم يستلقي ويقلب وعليه دجل صاحب المبرزون من أهل الرياضة من تملو وحصر النفس فيما بينهما فإنهم قديما أدخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها إذا أرادوا تطويل الرياضة ولا حاجة إلى الدلك الذي من جنس الاسترداد وهو من لا ينكر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة إلى الرياضة ثم يمسح بالدهن حتى يصعد وإن يجوبسا تراه الدلك ... ولا ينتفع بالدلك الغير الشعري ... الغمز ... المقالة الخامسة

في الاستحمام وذكر الحمامات أما صف الإنسان الذي كل رفقا ... أحاط الأمر الحار ... فإنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة ... ولذلك يجب على هؤلاء أن لا يطيلوا اللبث فيه بل أن يستعملوا الابزن استعمالا ... وترويد ... يتندى ... ويجب أن ... الهواء ... حتى ... ويجب أن لا يبادر الخارج عن الحمام حتى يستريح بالتمام وأما أحوال الحمامات ... وقلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي أن نقوله ههنا أن جميع المستحمين يجب أن ... بيوت الحمام ... في البيت الحار مقدار ما لا يكرب ويريح بتحلل الفضول وإعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب يجري من أسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمن حدوث السدد فإن أراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وكان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي

١٥٥

واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذى يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما فى المعدة والكبد وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله والحار المزاج وصاحب المرار قد لا يجد بدّاً من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار افضل ما يجب ان يتلهى به هو لاء خبز منقوع فى ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شىء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او فى الحمام فان المسام تكون متفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضاً كل شديد الحرارة وخصوصاً الماء فانه ان تناوله خيف ان يسرع لنفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائياً وهو متدثر فى ثيابه وينبغى ان يجتنب الحمام من كان محموماً فى حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو فى تحليل ما يراد ان تحلل ونفض ما يراد ان ينفض فى جهة الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشى والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة وامالتها الى الاعضاء الضعيفة والى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام فى ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس فى الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقاً ولم يكن به تخمة ولا قىء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبى ولا شيخ وفى وقت يكون بدنه نشيطاً والحركات موافقة وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلاً وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون المدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من المعتاد قليلاً ثم يشرع بعد الرياضة فى الماء البارد دفعة ليصيب الاعضاء معاً ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقيل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما ذكرناه وزيد فى غذائه ونقص من شرابه وينظر فى مدة عود لونه اليه وحرارته فان كان سريعاً علم ان اللبث فيه قد كان معتدلاً وان كان بطيئاً علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر فى اليوم الثانى بقدر ما يعلم من ذلك وربما تبين دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من اسخن يوم فى الصيف وقت الهاجرة وليتحرّ ان لا يكون فيه سابح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القىء والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوى جداً فيستعمل على النحو الذى قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يجزم الحار الغريزى الى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز اضعاف ما كان

الفصل السابع فى تدبير الماكول يجب ان يجتهد حافظ الصحة فى ان لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الاغذية

الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء
مثل اللحم وخصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من النشويات المأخوذة من زرع صحيح القصبة والشيء الحلو الملائم للمزاج
والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل العلاج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا
والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها ذلك فان استعمل هذه جعل بينها فصل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يؤكل الا عن شهوة و
يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولي التخمة فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية
ودية ويجب ان يؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى حد لا يطاق واعلم انه
لا شيء اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس كذلك والعكس اردأ فقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام
في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او شراب
فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر
في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا
مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة
الحمقاء وان كان سددا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا ولا يتناول شيئا هو وكل مستصح
البتة ما لم يصدق الشهوة وتخل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذاء على
غذاء لم ينهضم ولا شيء شر من التخمة وخصوصا ما كان التخمة من اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية
الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وصلابة الطحال والكبد والامراض
البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات معادة خبيثة واورام حارة رديئة
وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كانه دواء له مثل الذين تناولوا الاغذية حريفة
او مالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون قد ابتدأ فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا
وهو لا يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضدها حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع
الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية
الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يؤكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول
بل يؤكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا مكان لفضلة
بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعد بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة
في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في فوق المعدة فان افرط يوما جاع في الثاني
واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا
استراحة وتشربوا شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع
الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار

والسادة معين على الهضم بالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب
العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ
ولم يقرقر ولم يلطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء
بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو ادوأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض معه عظم نبض مع صغر
نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض
الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا يأكلن دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض له الامتلاء
كالمنافض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية حين ينحدر الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغتذائه وقلل
مقداره والسوداوي يحتاج اليه غذاء مرطب كثيرا ويسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم
الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج
الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فليحذر
ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى
النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه على صفة سنذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام
الموافق ويتناول في اثره من قريب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من
الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من لا يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستحيل
تناول الطعام طعامه فلا يجب رث الانهضام ويجب ان يتأمل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في
معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من
هو بالضد وكل يتدبر على مقتضى عادته وللابدان خواص من الطبائع والامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ
ذلك وليعتبر التجربة فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو وفق من الفاضل الغير المألوف
وكل صحيح مزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغيرهما فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره سفل الاطعمة
المحمودة فليتحرز ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط
رديئة ممرضة وقتا ما وكثيرا ما يحصر لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل
الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة
اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة
ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى البرد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومما يتأتى به ان ينقي البدن والامعاء فالجداول المقربة منها ومن الاشياء جمع اغذية مختلفة معا وبعدة تطويل مدة
الاكل حتى يلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان يعلم ان

اوفق الغذاء الدرّه لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة وتخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المراتب
للاكل المشبع ان يأكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة
فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل
الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتغدى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في عشيته
ان تعشى لم يستمرئ وعرض له جشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لايراده على المعدة ما لم
تألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ورجع في فم
المعدة ولذع ويظن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا
محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر و
كذلك في مراري المعدة دون البدن ويفسد لونه ويكون مترهلا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثيرة
يحتاجون الى تناول صفرق والى سرعة تغذية والى التقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا
ثم يأكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدم على الرياضة فليأكل من الخبز وحده
قدرا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك
الحركة بعده يجب ان لا يكون الا رفيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائقة المعدة
او الدسمة ان يلغظ القي بمثل السكنجبين مع الملح على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل
يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز
عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او ينزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء
كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله من المعدة وليستدل عليه بخفة
اعالي البطن فان احوج العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا
القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه او في خلله مقدار ما ينتفع به الطعام
جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين وكذلك الصبر على
الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم
في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يتبرع
ما يحدر ذلك ويلين الطبع مما هو خفيف غير مغث مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على
ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية متحملون لعسر التحلل فلا يصبرون على الجوع صبرا ليس الا بدان الا ان
يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى

المعدة وتقذفه غير منهضم + من الآملي والجيلاني

الى الغذاء التام بالفصل والشراب على الطعام من اضرّ الاشياء لانه يسرع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولما ينهضم
فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة
منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا بأس ان يشرب عليه قدح ممزوج
او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض له ان
يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها والعلة المراقية من ذلك وحال المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت
عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة والاولى
ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظة فان المعدة لا تجبر عن اللطيف واذا افرط الاكل في التملي فخضخض
ما في معدته حركة او شوّشه شرب فليبادر الى القيء فان فات او تعذر القيء شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر
الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام كم شاء فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تأمل فان كفت الطبيعة المؤنة
بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق مما تحرر فمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من
الصعتر المربى واما المبرود فمثل الكموني والشهرياران والتري وكان يمتلي البدن من الشراب خير من ان يمتلي من
الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر و نصف
درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثل الاقل منه
البورق ومما هو جيد حب الشيء من الافتيمون مع شراب وان لم يحصل شيء من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء
يوما واحدا فان خف استحم وكرر ولطف الغذاء فان لم يستمر هذا كله وانقل ومددا وكسل فاعلم ان قد
امتلأت العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قبل ان ينهضم في العروق يلي ميعي فيهما نيا
يمددها وربما صدعها ويورث كسلا وتعيا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يستعمل من العرق فان لم يحدث ذلك
بل اورثت اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع الحادث من الاعياء بما سنذكره ومن اوغل في السن فلا
يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا يأخذ قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ
التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الآن لطف
التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري
فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا والسادج منه كاف والباردة ينفعها ماء العسل
وشرابه والكموني والغليظ ينفعه حار المزاج سكنجبينا اقوى البزور وينفعه بارد المزاج شيئا من الفلافلي والفوذنجي
والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد واحتاج
بسببه الى الاغذية القوية الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثيرة لينهضم واصحاب الرياضات
والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يمرضهم لكثرة ما يغرز
ويتخلل من ابدانهم ان يستلب كبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيجهم لا محالة حميات في اخر العمر او في اول

وخصوصا وهم يتضررون بهضمهم الذي لهم من نومهم الذي يطول اذا عرض لهم سهر منعتهم خصوصا اذا تناولوا الفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبروا بعدها اطعمة حسب فان كل ذلك مما يملأ الدم مائية ويغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقثد ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كلما تناولوا شيئا ولو من الفواكه كثيرا ارتاضوا ايضا تحللت تلك المائيات وقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء ويليق بمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها لتنزلق والاغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ اللزج والمرار فانها تجانب الحميات لتعفين المائي منها الدم وتسديد اللزجة والغليظة منها المجاري والمرار وتسخين المرارية منها البدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان التنقية ربما كثر نفعها في الصيف ومن قصد الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل المرات ولا يواتر وليخلط ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان المز والسكنجبين الخلي والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اذى الدسم المغثي مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الراسن المربى بالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه رديء الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويخدر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة ويضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعده غذاء رديء افسده والغذاء اللزج ابطأ انحدارا ولذلك القثاء بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تغذى غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احتد الدم وثار واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك المخصبات واعلم ان الغذاء الحلو تبتزه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل اللبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل ما بات مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في آنية نحاس ولا يوكل

شواء شوي على جمر الخروع والاطعمة المختلفة تضر من وجهين احدهما الاختلاف في الهضم واختلاط المنهضم وغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباج الواحد وقد جرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما تملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان غذي غذاء وهو بطئ الانحدار باق في الامعاء والشوي باج غذاء جيد وان كان ببصل طرد الرياح وان لم يكن ببصل هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جيدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفل واعلم ان الطيهوج يابس معقل البطن والفروج رطب يطلق و خير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطبع لسكون بخاره والحمل حار ... طيب لمن يريد سمنه والزيرباج للمحرورين يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرودين يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج فانها ردية لتسديدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن

في تدبير الماء والشراب اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لاسيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضاء التنفس وبجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وان لم يضره في الحال ضره على طول الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البئر والنهر مالم يجد احدهما واما اختبار الماء فقد دللنا عليه كذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى والمحرورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الوصية كافي ضار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المحرور ربما انتفع بذلك وربما لم يضره ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلي بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه كان الطبيعة تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاود العطش كالحمة اخلاط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء المفتر يغثي والسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة وانما شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما طلب تخفيف الصداع الكائن من التهاب المعدة وتقويم المرورين بالكعك والخبز مقام خصوصا اذا امزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو

١٦١

فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تسديده على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي
وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من اعطاء علة ذلك فلا يشرب الا بعد انهضامه
وانحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه ينفذ
الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالاقداح
الصغار منه اولى بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين ثلثة كان غير ضار للمعتاد كذلك عقيب
الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت عطريته وزاد
طيبه وطاب طعمه لخمر اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج
الصفراء في البول وفي غيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من
غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة
المترقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا الاجزاء الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو مثله اوقاتا اخرى ومن كان
بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب
شتاء ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملأن من الطعام وليجعل في طعامه ما يلين فان عرض امتلاء من
طعام او شراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى
من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج
ومن تاذى صنفه في تكسير راسه قلل وشرب الممزوج المروق وينقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى في معدته
بحرارته فليتناول حب الاس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها
تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء قليل الغذاء وان الشراب
الحديث ضار بالكبد مود الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث
الصافي الابيض الى الحمرة الطيبة الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول
وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرب الشراب
لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا
واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها ويسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على
الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء في المحرورين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ و
العصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردي يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب يستحيل
صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد ويضرها جميعا ضررا عظيما وقد راى بعضهم ان السكر
اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل

١٢ من الآملي و الجيلاني

الفضول وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا والاصوب لمن
امتلأ من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه ماء حارا كثيرا وحده ومع عسل ثم استحم بعد القيء
بالابزن ويمرخ بدهن كثير ونام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ
فاستعمله وعدل المشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب لم يتملأ
من الطعام ولم يأكل الحلو بل تحسى من اسفيدباج الدسم وتناول تريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدل
ولم يتعب وينتقل باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه نفع واعان
على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسداب اليابس والفوتنج
والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية وربما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات
الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كان لا يقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر
يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او يكون لقوة الشراب او يكون لقلة الغذاء وسوء التدبير
فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك
الباب ولا يشربن الا قليلا قليلا لا شراب يبطئ بالسكر يؤخذ من ماء الكرنب لا بسعتر ومن ماء الرمان المز ومن
الخل نصف جزء يغلي غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا يؤخذ حبا من الملح والسداب والكمون الاسود
ويجففها وتناول حبة بعد حبة وايضا يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المقشر والفوتنج والاشنان
والملح النفطي والنانخواه والسداب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين
بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء المصل والرائب
الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما
علاج الخمار فسنذكره في الجزويات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في الشراب الاشنة والعود
الهندي ولمن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او يأخذ من الشاهترج
والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم نصف درهم ومن جوز بوا دانق والسك والعود الخام قيراطا قيراطا
يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج في الماء حتى يحمر ويمزج بالشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من
اليقظة والارق فيجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا وما يدل عليه كل منه وغير
ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم
المعتدل ممكن للقوى الطبيعية من افعالها مريح للقوى النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه
مانعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف
الكائن عن اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل

اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشائخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويزيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة خس مطيب فاما الخس فلينوم واما التطيب فليبدأ به تبريده قال فانا الآن على النوم حريص اي في اليوم شيخ ينفعني ترطيب النوم وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثر من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه ولينتقوا ضرر السهر بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيراً ما يتكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفاً من الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يمشي يسيراً ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقاً بل يكون مع تململ وكما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير يتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم النهاري ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيراً ومن اسباب فانه سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستغرق وعلى من يعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيآت النوم فان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على اليسار واما الابتداء على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقق به من الحار الغريزي ويحصره فيكثره واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنباً جنباً بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا انما يكونون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في كتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع

مما نذكر في هذا الموضع هو امر الجماع وتدارك ضرره ونحن نؤخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال هاهنا ايضاً امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها وكذلك نحن ايضاً نؤخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والتنفيث ويتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه في موضعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو

قال رحمه الله الفصل العاشر فيما يجب ان يؤخر عن هذا الموضع اقول الموضع الذي ينبغي ان يذكر ... الاطباء ... [illegible]

كلاماً في الجماع وتعديله وتدارك ضرره وفي الادوية المسهلة وتدارك ضررها فقال الشيخ نحن نؤخر القول في الاول الى الكتب الجزئية وذلك لانه اقرب من الكلام الجزئي واما الثاني فيؤخر الكلام في بعضه الى مقالة في العلاج لانه اقرب الى الكلام في بعضه في الادوية المسهلة وما ١٦٧

[illegible]

والنشء وفي المنتهي فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم يطلي بالزيت وحصر النفس داخل في هذا
الباب خصوصاً اذا كان العضو مجاوراً للصدر مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نامره
بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليه بالطلاء الرقيق في اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في
الرياضة وفي الثالث نحفظ ايضاً الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب
المواد فيخالف في كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا الدوالي وداء
الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه و
اشلنا بتلك العضو مثلاً في ضمام الساق برجليه ودلكنا بعكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفيه الى
اصله فان اردنا ذلك في عضو مقارب لاعضاء التنفس وليكن مثلاً الصدر فليقمط ما تحته قمطاً وسطاً
معتدل العرض ثم نامره ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم و
الدلك الرفيق ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة
اما في المسنين فانما يعرض في اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمي وقد اشير
الى ذلك في الكتاب الزينة **الفصل الثاني عشر** في الاعياء الذي يتبع الرياضات اصناف الاعياء
ثلثة ويزاد عليه رابع ووجه حدوثه وجهان فاصناف الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي
يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه
بمس القروح او في غور الجلد وافواه اغوره وقد يحس ذلك بالمس وقد يحس صاحبه عند حركته وربما احس
كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد واقشعريرة وان زاد
اصابهم نافض حمى وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة
لو انتشرت في العروق كسائر الدم الجيد آذتها فلما انتفضت الى نواحي الجلد انتفضت خالصة الاذى و
اقل ما يؤذى به هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلاً احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر
احدثت النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وتبقى في العروق الخام فتحدث ربما كان الخام ايضاً في
اللحم والتمددي يحس صاحبه كأن بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى
التمطي خصوصاً ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل لا انها حادة الجوهر لا لذع فيها
او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيراً ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهنالك
اختلاف آخر وهو شر الاصناف واشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان
يكون البدن اسخن من العادة وشبيهاً بالمنتفخ حجماً ولوناً وتاذياً بالمس والحركة ويحس معه تمدد ايضاً و
اما الاعياء القضفي فهو الذي يحس بها الانسان من بدنه كأنه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط
رياضة مع جودة الكيموس واستعمال امتزاد خشن جدة وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال

من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسبه تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شيء الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشر واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القرحي اذا كان بعد جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجبي الاعياء الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعد جدا قدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي لعارض مما يعرض في عضل الفك والقصوع وعروضه للصحيح ابتدأ بلا سبب في غير الوقت اذا اكثر نفوردى والجيد منه ما كان عقيب الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاجز والشراب الممزوج صنا صفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي منقول من الشفاء

علاج الاعياء اما من امراض كثيرة فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نفضت وتجم قريبة العهد تدرك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية من الخام في اللحم المعي فالدلك قد ينضجه وخصوصا اذا نفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن فانه نافع ودهن اصل الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنة جيدة وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء المتمددي فالغرض في معالجته اخيرا ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الابزن في اليوم مرتين او ثلثا جاز وتدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معا الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القرحي وهذا الاعياء اخلد الرياضة ونفسل الاعياء واذا كان عرضا بداية لفضول كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ... حكم حصل الكون

١٦٦

والكرويا وكالايبسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم
ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي
فلا يغير فيه من تدبير الاصحاء شي الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد
مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة الماء البارد فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب
نحافته تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام
كاليوم الاول ثم يؤمر ان يزج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقلل تحلله ويحفظه فيه الرطوبة ويلقي
بدنا فيه ما يقاومه من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصا اذا انزج
فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه ويغتذي ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن
ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ليدلك
بدهن عذب ولا يصيبن بطنه الا ان يكون احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في
غذائه شديد الحرارة وكل اعياء يكون بسبب الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم ليستعمل
رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في
وقفاتها وجرب حاله باستحمام فان احدث الحمام انفضاضا فالامر مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى وجب
فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل
الماء واذا كان في العروق اخلاط خامة قد تراءوا الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها
ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الغضب
فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا باس بالادرار
ولا يعطينه سخنا شديدا فينتشر الخام في البدن وليكن استعماله عليه برفق ونفيه معتدل ويجب ان
يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز واجرامها ايضا
والجوارشنات المعروفة بقدر ما بعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب
ليتم النضج وادر وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل الغليظ

الفصل الخامس عشر في

احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي التكاثف والتخلخل والترطب المفرط فلنتكلم الان في هذه الاحوال
ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك التخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض للبدن من الدلك
اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض
من برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او
يكون التكاثف بسبب رياضة جديدة من العنف من غير ان يكون عن اسباب سابقة ويكون السبب في ذلك
المقام في موضع غباري او دلك قويا صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء النضج

والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء يجب ان يستحموا الحمامات الحارة ويتمرغوا على طرفيها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الذين يقعون في ذلك من رياضة فعلامة عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الذين يقعون في ذلك من غبار او قوة دلك فيحتاجون الى الاستحمام والمحوج منهم الى التمرغ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد ويدلك يابسا الى الصلابة مع دهن قابض ويتدلك ويتنا ولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك يفعلون ان عرض ضعف او سهر او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم يرتاضوا رياضة الاسترداد ولا شيئا من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذلك الى الطب الجزئي وان كان من امر مما عددناه قريب كشرب او فرط دعة او شدة استرخاء من الحمام فيجب ان يجشموا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر

في علاج الاعياء الحادث بنفسه اما القروحي فيجب ان يتعرف حال انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه وان نسبه وسرعة انتقاضه عنه او احواجه اياه الى العلاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضل خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الآخر فلا يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي ذكرناه وتغذوه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس والحوم الطير الطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعه من الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم ينجع هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او خلطا معه دم فصد وبالا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن اللون ومن حال النوم والسهر وان امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط التي هي الغالبة فاحصر واطعمه واسقه ما يلطف جدا الا ان لا يستقيه ما فيه اسخان كثير بل

بل اسقه مافيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت الى ترتيب الملطفات فى جعلت فى الطعام او فى ماء الشعير الذى تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي فى معاجنه الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد فى الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية ليست فى العروق لكنها فى الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالخرق وبالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يفتح الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فاذا احتجت بعد الطعام الى مرى فلا تسقه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي وليكن من ابهما كان يسيرا والسفرجلي يجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة القريضة وانت تسقيه هذه وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او مقوى بالتنبج او البرنجاسف مع اثنى عشر ضعفا من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط فى العروق وخارجها معا فصدت الاعظم ولم تمهل الاصغر فان استويا فصدت اولا قصد الهضم بالفلافلي وان شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدرجت فى ذلك حتى يبقى اخره الفوذنجي الصرف عندما يكون ما فى العروق قد انهضم وانتقص وبقيت عليك العناية بما هو خارج فى العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا الصنف الاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغى ان تجنبهم كل ما يشبه جذبه الى خارج او الى داخل ولذلك لا تبادر الى قيئهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا تروضهم ايضا فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شيء من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفى اخر الامر فزد فى قوى ادهانهم فان عاود احدا من هؤلاء اعياء مع حس قروح فعاود تدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت الدلائل ولم يظهر اعياء قوى محسوس فارجع واما الاعياء التمددى فسببه ههنا هو امتلاء بلا ارادة خلط وعلاجه فى الابدان الردية المزاج الفصد والتلطيف المذكور وفى البدن الذى نتكلم نحن فيه هو التلطيف والتقطيع وحده ثم بيان من بعد ما يجب واما الورمى فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذى يناسب العضو الذى فيه اكثر الاعياء والذى يظهر فيه اولا الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده فى اليوم الثانى بل الثالث فافصده عشاء ويجب ان يكون غذاؤه فى اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفى اليوم الثانى ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفى اليوم الثالث مثل الخشبية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضى اسفيدباجا

...استعمالها بعد النضج ولا يجوز استعمال الرياضة مطلقا ١٢ من الآملى والجيلانى

ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد ما امكن لكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمرؤا اطعامهم سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تمام حاجتهم فيتجه الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تحللت المعدة به وتنازعته نحوها المسالك بقوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتحلل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل ما يتقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيحير العروق ايضا عن هضمه

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الجبلية فاضلة ولكن امزجتها ردية في الوقت لخطاء التدبير المطاول حتى استقرت فيها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المخطئة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها

الفصل الاول من التعليم الثالث

في تدبير المشائخ ستة فصول

الفصل الاول

قول كلي في تدبير المشائخ جملة تدبيرهم هو استعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعاء والمثانة وان يدام لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب فان كان يضعف عن المشي والضعيف منهم يعاود لذلك عليه ويمشي ويجب ان يتعهد بالطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحر بالاعتدال ويمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب والمشي

الفصل الثاني منه في تغذية المشائخ

يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغذى في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه فياكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي الساعة السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حار حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم تناوله من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقي والقثاء او فعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناء والجبن عولجوا ان تناولوا الفصد بل بما يجب ان يستعمل لهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما ستقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافضله لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يجبن كثيرا ويجيد سريعا ولا سيما اذا كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تناولها المشائخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل

الكواث بيناولها مطيبة بالزيت والمري وخصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم
الاوقات وكانوا معتادين لما استعملوا ابو والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة و
ليكن بقدر ما ينبغي ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما ينفعل عن هذه من
طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل في التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه
التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب
ان يكون قبل الطعام لتلين طبيعتهم وايضاً اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل
السفانج انما يجعل في شورباج من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر
على لين يوم دون يوم فعن المسهل والمزلق غنى وان كانت تلين يوماً وتحتبس يومين كفاهم مثل
اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثر
ثلث جلوزات فانها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضاً الدواء المركب
من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع
الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصاً الزيت العذب ويجنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعائهم واما
الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياماً ولهم ادوية ملينة للطبيعة
نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشائخ بغير الفصد ما امكن

فان الاسهال المعتدل اوفق لهم **الفصل الثالث** في شراب المشائخ وخير شرابهم العتيق الاحمر لبدنه
ولينتحي ضعاً وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد المتناول من الغذاء او عطشوا فيسقوا

ح شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة **الفصل الرابع**
في تفتيح سدد المشائخ فان عرضت لهم سدد اسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يتحلى بالفودنجي
والفلافلي ونثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما
والترياق ينفعهم جداً وخصوصاً عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان
يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالحمص وسويق الشعير واستعمالهم شراب
العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة في عضو
او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصلها لاعضاء البول وان كانت السدد حصوية
صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدة في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة
واما اشبه ذلك **الفصل الخامس** في دلك المشائخ يجب ان يكون معتدلاً في الكم والكيف
غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتالمة وان كان المدلك ذا مرات فليدلكوا اولاً بخرق
خشنة او ابدٍ مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم **الفصل السادس**

١٧٤

في رياضة المشائخ رياضة المشائخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من الحلل وبحسب
عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم
ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار
والصرع وانصباب مواد الى الرقبة مما كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من
الرياضة ما يطاطي الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب
وكل رياضة تتناول النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية
كالمشابكة ورمي الاحجار ورفع الحجر وان كانت في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم
كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الافة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او
كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ذلك الا ان يدرجوا تلك
الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشائخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين
يوافقهم اكثر ما يوافق المشائخ فان اولئك يجب ان يقودوا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة
التي توافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج **التعليم الرابع** في تدبير بدن
من مزاجه غير فاضل خمسة فصول **الفصل الاول منه** في استصلاح المزاج الازيد حرارة نقول
ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل
المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة والا لجففت واما الحار مع اليبوسة
فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب
الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا
فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول بالجملة تدبير حاري المزاج منحصر
في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه الاول فانما
تيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان
تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة
الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان
مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان وكيس وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم
الحرور وازداد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين ثم ان انتقلوا انتقلوا الى التدبير من يرام ادرار بول واستفراغ مرارة من الجهة التي تميل اليها
فضولهم من جهتي الاسهال والقيء واذا لم تف الطبيعة بامالة الاخلاط الى الاستفراغ اعتنيت باشياء خفيفة

اما القى فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين واما الاسهال فمثل البنفسج المربى والتمر الهندى
والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يثلثوا
الاستحمام فى اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يرخص لهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا فى
ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شىء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين
ودواء الصبر والا يغسنوا اللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يستقلوا
هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثانى بل فى وقت بينهم فيه وبين الطعام الثانى
فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغى ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب
الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس فى اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب
المزاج الحار الرطب فهم يمرضون العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا
يسخن مع توق من حركة تطفر فى الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها ولو المعتوب
ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخل فى
الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

الفصل الثانى

فى استصلاح المزاج الاردى برودة اصناف
هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلين فلنقصد قصد انهاض حرارة باغذية حارة متوسطة
فى الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات و
الاستحمام المعرق والرياضات المصلحة فانهم وان كانوا معتدلى الرطوبة فى وقت فهم بعرض تولد الرطوبات
فيهم لمكان البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ

الفصل الثالث

فى تدبير الابدان السريعة القبول للامراض هؤلاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية
الاخلاط واما لاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليتخير لهم من الاغذية ما يغذو غذاء وسطا بين القليل و
الكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام
ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليهم التغذية لئلا
لا يحمل عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتاد العرق فى الاحيان
وان لم يكن تاخير غذائه فيصيب مرارا فى معدته آخرا لما بعد الاستحمام والا قدم عليه والوقت المعتدل
ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه
من تقديم الغذاء ثم احس بعلامات سدد فى الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك
ضررا فى نفسه تدارك بالمشى وان فسد طعامه فى المعدة فاتخذ بغضه فذلك غنيمة والا فاحدره بالكمونى
والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته

الفصل الرابع

فى تسمين القضيف اقوى علل الهزال كما
سنصفه يبس المزاج والماساريقا ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فليدا والهزال

من الآملي والجيلاني

لما يبلغ الى ان يجذب الدم ولو كان من الكتان لا يبلغ الى ان يجفف والطاهر ان المنديل اذا كان من الحرير لا يكون خشنا ... من الاولى

واليبس بذلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الرقة ثم يراض

بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق

وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد وصبه على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء

الوقت هو ان لا يبتدئ الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه

يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع **الفصل الخامس في تقضيف السمين** تدبيره اسراع

انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفى الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل

التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل

الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة

التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل وجملة **الفصل المفرد من التعليم الخامس** في

تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في اوائله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه

خصوصا القيء ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة

معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلأ من الطعام بل يفرق واستعمال الاشربة والربوب المطفئة ويهجر

الحادة وكل حريف ومالح واما في الصيف فينتقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدوء والاغذية

المطفئات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريفي وخصوصا في الخريف المختلف الهواء

فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الرأس و

النوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ويوقي رأسه ليلا وغدوة من البرد الذي يقشعر فيه

البدن ولا ينام على الامتلاء وليتوق حر الظهائر وبرد الغدوات وليحذر فيه الفواكه الرطبة والاستكثار

منها ولا يستحم بالماء فاترو اذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان

كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى

عليها وقد منعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج

من عتيق سالف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء

الا ان يكون جنوبيا فيجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء

اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القبائن في اللحمان والمشروب نحو وان يكون بقوله

مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف واليمانية والحمقاء والهندباء وقلما يعرض لشيء

من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ اذا وجب فانه لم يكن ليعرض

فيها مرض الا لسبب عظيم وخصوصا ان كان حارا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء

لما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وابقراط يستصلح

فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوب في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء آلة
للاالرسوب فليقتدبه واما الهواء اذا فسد ووبيء فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد
وترطب بقوتها وهوالاوجب في الوباء اوتسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة الفح
فيها وخصوصًا اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك
بالتوديع والترويح وكثيرا مايكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة وتطلب المساكن العالية
جدًا ومخترقات الرياح وكثيرا مايكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة
اولامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المخفوفة من جهاتها
بالجدران والمخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والاس والورد والصندل
واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته وستذكر في الكتب الجزئية تتمة مايجب ان يقال في هذا

الفصل الاول من الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافر ثمانية فصول

الجملة من التعليم الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدث به خفقان دائم
فليدبر امره كيلا يموت فجأة اذا كثر الكابوس والدوار فليدبر امره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع
صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه
في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعفت الحركات مع امتلاء اذا خدرت
الاعضاء كلها كثيرا فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج اذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر
امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتعرض
عن الضوء وكان صداع فليدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في السرسام اذا كثر الغم
بلا سبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا
فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق
فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجأة اذا نشأ التهبج في الوجه والاجفان والاطراف
فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن
العروق لئلا يقع في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسلا فاحذر حمى يكون
اذا سقطت شهوة الطعام اوزادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز
اوبول اوشهوة جماع اونوم اوعرق اوحركة بدن اوحركة ذهن اوطعم اوذوق اوعادة احتلام
فصار اقل واكثر اوتغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل رعاف وبواسير
اوطمث اوقيء اورعاف اوعادة شهوة شيء كان فاسدا اوغير فاسد فان العادة كالطبيعة
لذلك لا يترك الا الرديء جدا منها ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان

قوة القلب واضدادها على ضعفه ١٢ من الآملي والجيلاني

ودوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدامها الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول ينذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ ووجع في الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والسلعة ينذر بدبيلة كبيرة تحدث والقوباء ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض

الفصل الثاني

قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها في اهله ويصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهده امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فيفسد طعامه وربما احتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتبقيقا ويكظ بل يجب ان يؤخر الى وقت النزول الا ان يشتد عليه سبب مما سنقوله بعد فان لم يجب بد من تناول الغذاء قليلا على سبيل التمسك وبحيث لا يحوج الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويحتاط لاعيائه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في ارتياض يسير الى الكثير المعتاد وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره وليجعل غذاءه قليل الحجم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة يعالج بها كما نحدده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا لم يحتمل وقيل ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير

الفصل الثالث

في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير من سافر فيه هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخره الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا

عليه ان المسافر ممتليا من دم او غيره من الاخلاط الثلاث مجية الحركة او داما او ماميل ١٢ من الآملي والجيلاني

ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم ولذلك يجب ان يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهما صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا او عصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شي يتناولونه قبل المسير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم ان ركبوا ولا شي في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منها ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبه اثر من السفر في الحر يعرق الى الحاجة الى الاستحمام في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخريه وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل مربى فيه او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويحسي الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوغ بصلا قوي التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن حب القرع فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقع فاذا اضر به السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على راسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم تزجى بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه يموت على المكان بل يجب ان يتزجى بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدا اولا قبل شربه فتشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشانا ان يشرب الماء البارد قليلا قليلا ويتغذى بسريع الانهضام

الفصل الرابع

في تدبير من يسافر في البرد والحصر بين ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من سافر فيه مع كل ما يمكن قد قتله البرد والبرد من يتشنج ويكزاز او جمود او سكتة ويموت موت من شرب الافيون واليبروج فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في مواضعها واولى الاشياء بهم ان يسد المسام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلها هواء بارد بغتة ويحفظ الاطراف عما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال بل يتدرج يسيرا في ذلك ولا يجب ان يستعجل الى الاصطلاء بل ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات بان يجتنب فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا اذا لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهاء

واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلابد من استعمال التدفئة والتمرخ بالادهان المسخنة خصوصا ما
ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا عرض بحرارته كالحمى
والمسافر في اغذية يسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت
وربما اوقع فيها الحرمل ليطيب والثوم والجوز والسمن ايضا جيد لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يتملأ من الاغذية ويشرب الشراب بدل الماء ثم
يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا شرب في الشراب
والشربة النافعة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأذي
من البرد منها الزيت وغير ذلك والنوم من افضل الاشياء لمن ترك عن هواء بارد **الفصل الخامس** في
حفظ الاطراف عن ضرر البرد والبشرة عن التشقق والتسفع يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى يسخن
ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن لطوخ جيد لهم
فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر
ومن الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قفة وثوم فانه امان وكلا كالقطران ودهنه ويجوز
ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيها العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة
عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا اغشي بكاغد وبشعر ثم بوبر كان اوقى له واذا صار الرجل
مثلا او اليد يحس بالبرد من غير ان يجف البرد ومن غير ان دثر في وقايته تدبير جيد فليعلم ان الحس في
طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليدبر بما نعلمه الآن واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي
الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب
القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما اذا اضر به البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف
في ماء الثلج خاصة او ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء النمام وماء البابونج
كله جيد والفودنج لطوخ جيد وماء الشيح والتضميد بالشلجم دواء جيد نافع له ويجب ان يجنب النار وقربها
ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه ويدلكه ثم يرخه ويطليه ويغطيه بما قلناه وليعلم
ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد والحراك والارتياض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف
ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة
ان يلقى في الماء البارد فيكون كان يخرج الجمد عنها وينشج عليها ويلين ويستوي ولو انها قربت من النار فسدت
واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع
في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني
والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطرات ينفع بادياً واخيراً واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو متعفن

١٧٩

فلا يشتغل بغير إسقاط ما تعفن بحيلة لئلا يعفن أيضا الصحيح الذي هو في الجوار ولأن لا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في باب

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر يجب أن يطلى الوجه بالأشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب البزرقطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيراء المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميذ المنقوع في الماء وقرص صنعته اقرطوا وأما إذا تشققت لبرد أو شمس فاطلب تدبيره في الكلام في الزينة

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة إن اختلاف المياه قد يوقع المسافر في أمراض أكثر من اختلاف الأغذية فيجب أن يراعي ذلك ويتدارك أمر الماء ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه فقد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه وأكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في أحد الإناءين وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الآخر في الإناء الخالي فيقطر الماء إلى الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا إذا كرر وكذلك إذا طبخ الماء المر الردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكبات من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن ماء خير من الأول وكذلك مخض الماء وقد يجعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحرق في الشمس ثم تصفيته مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب أيضا مما يدفع فساده وإذا كان فساده من جنس غلبة العفونة وأيضا فإن الماء إذا قل ولم يوجد فيجب أن يشرب ممزوجا بالخل خصوصا في الصيف فإن ذلك يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو السكنجبين ويجب أن يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص يجب أن يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب يقصد ما ينفع شربه عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك أكل الحمص والماء القائم الأجمي الذي تصحبه عفونة فيجب أن لا يطعم فيه من الأغذية الحارة وأن يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة ينبغي أن يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فإنه ترياق لذلك خصوصا بالخل والثوم أيضا ومن الأشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك إن استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق بالغلط ولا يزدرد الهشيم من الأخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر بسبب دوار به أن يهيج به الغثيان والقيء وذلك في أوائل الأيام ثم يهدأ ويسكن ويجب أن لا يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى يقيء فإن أفرط فيه حبس وأما الاستعداد لأن لا يعرض القيء فليس بمانع من ذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان وإذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان أن يهيج وسكن

قال الشيخ الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو احد وثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج

والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنع ان يغذو الانجرة ما يتقوى به فم المعدة المانع من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم وقليل عود بحرى اوجاوشا والخبز المثرود في شراب ريحانى اوفى ماء بارد وقد يقع فيه حاشا وسحاق بسبح انفه بالاسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع وهو احد وثلثون فصلا

الفصل الاول

قول كلى في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعنى بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التى هى جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكاما تخصه في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب ان تشتغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان لم مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذو فيراعى جنبة القوة وبما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دائما اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا والمرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتى الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان تسكن الشهوة بملأ المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوى القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء وضعا اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها اقرب من المبدأ والاعراض اسكن غذونا مقويين للقوة وكلما اخذ المرض ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية تقليلا مستقصى وتخفيفا عن القوة في جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض سبب يمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة ما يغتذى به فصلان اخوان هما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطء النفوذ كحال المشوى والمقلى وايضا نحو قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن المدة للقوة تفى بتربث هضم الغذاء البطىء الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم ان

ان اتفق ان سبق غذاء بطی الهضم فیخاف ان یختلط به فیصیر علی النحو الذی سبق منا بیانه ونحن نتوقی المنیظ عند انتقا ثنا حدوث السدد لکنا نوثر الغذاء القوی التغذیة البطی الهضم لمن اردنا ان نقویه ونخشنه للریاضات القویة ونوثر الغذاء السخیف لمن یعرض له تکاثف المسام سریعا واما المعالجات بالدواء فله ثلثة قوانین احدها قانون اختیار کیفیته ای اختیاره حارا او باردا او رطبا او یابسا والثانی قانون اختیار کمیته وهذا القانون ینقسم الی قانون تقدیر وزنه والی قانون تقدیر کیفیته ای درجة حرارته وبرودته وغیر ذلک والثالث قانون ترتیب وقته اما اختیار کیفیة الدواء علی الاطلاق فانما یهتدی الیه بالوقوف علی نوع المرض فانه اذا عرف کیفیة المرض وجب ان یختار من الدواء ما یضاده فی کیفیته فان المرض یعالج بالضد والصحة تحفظ بالشکل واما تقدیر کمیته من الوجهین جمیعا فیعرف علی سبیل الحدس الصناعی من طبیعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشیاء التی تدل بموافقتها وملائمتها التی هی الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبیعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبیعی وعرف مزاجه العرضی عرف بالحدس انه کم بعد عن مزاجه الطبیعی ویعرف مقدار ما یرده الیه مثاله ان کان المزاج الصحی باردا او المرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا کثیرا فیحتاج الی تدبیر تبرید وان کانا کلاهما حارین کفی الخطب فیه تبرید یسیر واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة علی کم معنی تشتمل فتامل من هناک ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو فی خلقته سهل المنافذ وله داخل او فی خارجه موضع خال فیندفع عنه الفضل بدواء لطیف معتدل ومنها ما لیس کذلک فیحتاج الی دواء قوی کذلک بعضها متخلخل وبعضها متکاثف والمتخلخل یکفیه الدواء اللطیف والکثیف یحتاج الی دواء قوی فاکثر الاعضاء حاجة الی الدواء القوی ما لیس له تجویف ولا منفذ واحد من الجانبین ثم الذی له ذلک من جانب واحد ثم الذی له فضاء من الجانبین لکنه صلب کثیف کالکلیة ثم الذی له تجویف من الجانبین وهو سخیف کالرئة واما من وضع العضو فالوضع یقتضی کما تعلم اما وضعا واما مشارکة والانتفاع به من علم المشارکة اخصه باختیارک جهة جذب الدواء وامالته الیه مثاله انه اذا کانت المادة فی حدبة الکبد استفرغتها بالبول وان کانت فی تقعیر الکبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الکبد مشارکة لاعضاء البول وتقعیرها مشارک للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان کان قریبا مثل المعدة وصلت الیه الادویة المعتدلة وفعلت فیه وان کان بعیدا کالرئة فان الادویة المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول الیها فیحتاج الی ان یزاد فی قواها والعضو المقرب الذی یلقاه الدواء یجب ان یکون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان کان بینهما بعد وکون وهو ذا یحتاج الدواء ان ینفذ الیه الی قوة غائصة فیحتاج ان یکون قوة الدواء اکثر من المحتاج الیه مثل الحال فی اضمد عرق النسا وغیره والوجه الثانی ان یعرف ما الذی ینبغی ان یخلط بالادویة لیسرع ایصالها الی العضو کما یخلط

بادويته لعضاء البول المدرات وبادويته القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة اتصال الدواء اليه مثلاً
انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلنا بالحقنة او حدسنا انه في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب
وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معاً وذلك فيما ينبغي ان يفعل والمادة منصبة بعد الى العضو وما ينبغي
ان يفعل والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط
اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس
الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذباً الى الشريك والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد على الكبد من الباسليق
الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابعة مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريباً جداً من
المجذوب منه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه
او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في
علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان يجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه واما حتى لا يكون
المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدأية فانا لا نخاطر
على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ
والكبد ما نحتاج ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريداً شديداً البتة واذا ضمدنا الكبد
بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما تستفرغه او تحلله واولى الاعضاء بهذه المراعاة
القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيساً مثل المعدة والرية
لذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يكون
صرفة خطر جداً في الحيوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها
استعمال الادوية الردية الكيفية واللاذعة المؤذية كالتنوعات وغيرها عليها او الادوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلثة
اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها
فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته المرضية شديدة يحتاج
الى ان نقاومها بدواء اشد تبريداً والذي برودته المرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد تسخينا وان لم تكونا قويتين
اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان يعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء
استعملنا ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بينهما فيخلطهما جميعاً وان كان
المرض حاداً وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفاً معتدلاً وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمناً لم نلطف في
الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحتمل بها اشد
التلطيف وايضاً ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم
استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بالامتحان فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها اول ما يجب ان

امره هل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تأخير الواجب او التخفيف فيها فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج المقوي اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لان تاثيره يتأخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج ويبدل الادوية فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع وسببه وجع او موجبه وجع كالضربة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مألوف مأكول واذا ابليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرائس وان لم تخف التبريد فاعتن بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستأنس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيآت الى هيآت وتكلف هيآت وحركات تستوي بها عضو ويتغير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الى شيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية وجهه وعينيه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد سببان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون سبب الحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانه يبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان تخلف سوء المزاج بعد بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في الكون ولاصلاح المداواة مع تقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب ليطفئ ومثال مداواة التقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك

من الامراض بسبب حار او بارد وارد فان تجرب فلا تجربن بمفرط وافرط كما لا يبلغ التأثير الذي هو المرض واعلم ان التبريد
والتسخين بينهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب
والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية
اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نقض الفصل والامتلاء وتفتيح
المسام ثم بحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها
وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط
لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جلا مبرد
كماء الشعير وماء الهندباء بنجها ونعمت وان لم ينجع ذلك فيما يكون معه كالا فان لم ينجع فيما فيه حرارة لطيفة ولا تبالي
من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التلطيفية بعد التفتيح وربما منع فرط التلطيف
من نضج الاخلاط الحادة وانكاد بعض الناس مصرا على ابطال هذا الرأي وليس يدري ان التلطيفية القوية
تسقط القوة لا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان تصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى
اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذي اصلح واما تسخين المزاج البارد فكما تصعب
اذا كان قد استحكم وغايته في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في الابتداء اسهل من تبريد السخين
في الابتداء ولكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة
هي موت من الغريزة ومشارفة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس
اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب
الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ في شيء مبلغ الدعة والاستحمام
الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سبق وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج
الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاج البارد الرطب الذي
وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل
ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة للعضو حتى تغوص بها
ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التأثير في تغيير
المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخالط
بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله

الفصل الثالث

في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض
الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد اسهالها المعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن
والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة هذه اذا كانت على صفة جهة دلالة تقتضي الاستفراغ

منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا ان ربما اثر ضعف

قوة على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية او الحركية او رجونا تدارك الامر الخطر ان وقع وذلك في جميع

القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص

فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في

تدبير القضيف النحيف والكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة و

الرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل

الاكل عادة وما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط

اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد

للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع

منه والبلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج

يجذب الى الخارج والدواء يجذبه الى داخل فيقع مجاذبة تؤدي الى تفاقم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ

يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان

الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة الراحة الا ان يتعقبه اعياء او عقيب

او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتفريح الادرار للمثانة هذا وان نفع فلا

يجب نفعه في الحال بل ربما ادى في الحال الى يزول العارض والثاني تامل جهة ميله كالغثيان ينقي بالقيء والمغص بالاسهال

والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايمن فانه وان اخطأ في مثل هذا ربما جلب خطرا

ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون تخريجه منه طبعيا كالاعضاء

البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكون

علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو صبور وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط فيه فربما

يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير

جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال

مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع

وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل

الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان ينقي من الملطفات كالزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب

ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار الى الاستفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها

اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير

مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما

علمته في موضعه وكذلك ان لم نأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة رقتها
وغلظها وان كانت ثخينة غليظة لم يجز لك ان تحركها الا بعد النضج ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة
ووجع تحت الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء ومن واجب ما تراعيه في مثل هذه الحال حال المنافذ
حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله ذلك ان يسهل قبل النضج والخلص تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر
في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبع
استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدركه كما يفعل في التشنج
الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة ونقلها من موضعه يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد
والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى ما تراعيه ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط والا من المواد توجه ولنفرض رجلا
يسيل من على فمه دم كثير او من انفه او يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان يستفرغ بامالة الى الخلاف القريب
فيكون الواجب امالة المادة بالاول الى الانف بالترعيف في الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب
الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق
والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد كما يكون بين ما علا وسفل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه
ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو
الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيداً عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس فانه اذا
كانت المادة في يمين الرأس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الرأس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن
وجع الموضع اولاً ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الخبيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه
التعنيف وفي تعقه فلم ينجذب وصار اسرع ميلاً الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم يستفرغ فان الجذب
نفسه توجه الى العضو ان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد
للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاماً ما واسهل المواد استفراغاً ما هو في العروق
ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها
والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك
فيجب ان يكون قليلاً قليلاً شيئاً بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوماً جيداً والفصد هو
الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو
غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في اكثر الامر ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة
ذلك الاستفراغ تبرئه فاكثر ما يعرض من انقطاعه وجع في اذنه او مخاط انفه سدداً فان عودهما يذهب واعلم ان
ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة
فكثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من كلال

١٨٧

ربما احتجت ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا لكن ذلك اذا كانت المادة شديدة التلجج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت لخصوص انه للجذب بين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقي يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي يوخذ منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال

والاشارة الى كيفية جذب المسهل والمقي يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه ويتناول قدر المبلغ الذي يجتزي به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها من هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تشتمل به وتحضن وتقبض عليه قبضا شديدا خصوصا اذا كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان يحسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخص منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال وانما اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا بمثل الحزين وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء او وقع كثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما اغنى حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه من كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية الناشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء مثل الادفان في الرمل وقد يحوج علاج الامر الى استعمال دواء غير مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كما تستعمل عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان تجذب به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه

فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد ونحو تقدم اتصاله بما قبله فساد السعي على ما ذكره ايضا فضلا مما ذكرناه ثم في كونه ما ذكره هو تقدير كلام الشيخ نظر لا يخفى ١٢ ابن الآملي والجيلاني

الاسهال او لا يمنع عن الاسهال كالهليلج و بنفسج . سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب وام الاحشاء فيصعب

اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم والبسفايج والخيارشنبر ونحو ذلك فان ابقراط

من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته ان يستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف او ربيع او

خريف دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعى الى استفراغه بالقيء داع فلينتظر به الصيف

ويتوقى في غير موضع الحاجز ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع

المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القيء او الاسهال

بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من احد التدابير المفلحة والاسهال والقيء مع هزال صعب متعب وخطر

الدواء المقيء قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب قد الف الطبيعة او

غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة

الثفل او لكون الدواء كريها او كونه صاحب ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي

يسهله ويثيره في البدن فيستولي على البدن ويستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط

ما هو اسرع اجابة الى القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم

والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان يخلط بالامثال صحاب ذلق الامعاء تقيئهم محال وشرا لادوية المسهلة

ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني

وربما استعمل الاول نفس الثاني ومن تعرض لاسهال والقيء وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه

فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب

فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط المستفرغ بقيء او اسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن

من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشيء اسود منتن فهو ردي والموت اذا اشتد عقيب الاسهال والقيء

دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقيء دل على مبالغته و

بلوغ غاية وجودة تنقيته واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب

الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولدها يحيله او انه يجذب الارق

او الا شيء وجالينوس مع رايه هذا الطلوا القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمراء ولدا الخلط الذي

يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث يحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي

مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة اوجب ان المغناطيس يجذب الحديد اذا

غلبه والذهب يجذب الذهب انما غلبه عقدار لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في

شرب المسهل والمقيء انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء والمعدة وهناك يحرك الطبيعة الى

الخارج وقلما يتفق لها عن شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعدت مالت الى القيء وانما لا يصعد الى المعدة

١٨٨

لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل يستعجل بدفعها عن اوردة ماساريقا الى التحت والى السفل لا الى الفوق فان ذلك اقرب واسهل ولان مكانهما يجمعهما ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيئ بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء ويغلب بقوته ومقاومة قوة الطبيعة ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة الى المعدة والامعاء فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرية فانما ينجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس

الكلام في الاسهال وقوانينه قد سبق منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول الاسهال وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فاما من هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقوية لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيئ في عكس هذه الحالة والمتنعمون المستعدون للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثرهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثقل بل يجب ان يخرج ولو بحقنة او برقة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اياما ملطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارته مقتدرة على الحث البتة بل على التليين وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى الحرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة والنفخة في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب انسان المسهل فالاولى ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء العمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء ولا يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا عليه ماء الورد وقليل خل فان تزعزعت عند الشرب

١٨٩

هي الشعثة بالراس ومما يدل على ان الشعثة تكون في الاغلب لافراط الرطوبة الصبيان فان اكثرهم يكونون شعثا فاذا قلت رطوباتهم عادوا فصيحا ... من الامراض الحادة

عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئاً مثل الطرخون حتى يخدر قوة فمه وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يحرزن عليه العسل مقوماً او سكرا مقوما حتى يكتسى منه قميصاً ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جداً ان يملأ الفم ماء او شيئاً آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او معجوناً ببعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاتراً وشراب الحب في ماء فاتر ويجب ان يمشي بعد الشارب وقد صعد فاذا سكنت منه النفس نهض متحركاً يسيراً يسيراً فان هذه الحركة معينة ويتجرع قليلاً بعد وقت من الماء الحار فقد يحلل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضاً كسر بعادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير او مثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفاً خفيفاً ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يستعمل في القيظ يحم ويجب على شارب الدواء ان لا يأكل ولا يشرب حتى تفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله ايضاً الا ان يريد ان ينقطع فان لم يحتمل معدته ان لا يأكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد الف الاحتمام والجوع اعطي خبزاً منقوعاً في شراب قليل ريحاني على الدواء قبل الاسهال وهذا ايضاً مما اغار على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا وجميع الادوية التي يجب ان يستقصى في طبيخها يجب ان تنقع في طبيخ ما يحتاج اليها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان ينقع في طبيخ مثل الشاهترج مثلاً والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل قنطوريون واذا احتيج الى الاستفراغ بدن يابس قليل اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر على مثل الخربق فانه يشنج البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلي رطوبة تحركاً يخاف منه الى الاختناق وأما يسره وقعه والينبوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت المكاسة وبعقل وكثيراً ما يحبس الدواء راجعة في المعدة فيكون لا نبات فيها ويكون دواؤه سويق الشعير لغسله فهو فوق السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف فلا يحرك شيئاً فعل وان خاف شيئاً فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء ذيب فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى مواد ها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فخطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص يخلط فانه ان لم يجد شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجد مغموراً في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التقدير الى الدم فانه يخرج وتضعف به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كرباً وغثياناً يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من تريد ان يستسهل وكثيراً ما يجلب الدواء كرباً وغثياناً وغشياً وخفقاناً ومغصاً وخصوصاً اذا لم يسهل

او عرق فكثيرا ما يحتاج الى القيء وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال بدفع غائلة المسهل ويغسل ما التزق بالمجاري ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله خمرا ممزوجا او ماء حارا مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بعد قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان وبحسب ما يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والانقطاع وكل شارب دواء استعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج يجب ان يوخر الى يومين ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من الاخلاط بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقوع الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول من بين الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فيحركه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل الحركة عليه لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر من احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك ما يهيج الدم الا اسهال يحدث الحمى وربما كفا الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف بها وقت

وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث العطش فلا يجب ان يخاف ان افرط وقع لكن قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء واذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رأيت العطش قد افرط ورأيت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت المقطع فان المستسهل للصفراء اذا ادى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال المفرط اما ان تحصل

العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادياً من الابط والاربية نازلاً منهما واسقه من الترياق قليلاً او من افلونيا وعرّقه ان امكنك بالحمام او بخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا كثر عرقهم جاد نكوا ويسقوا القوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الورد والرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تشد اعضاؤه الخارجة وتسخنها او بالمحاجم بالنار يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ودهن الناردين ويجب ان يجتنبوا الماء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضاً فانه يرخي قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حاراً وقد تقدم علينا خبزاً ما الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في اللبن حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قليصاً مبرداً بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القئ اعتصار ولو ضع الاطراف ايضاً فيه ولا يبردهم وان غشي عليهم مثلاً او انهضهم الشراب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعاجين القوية المعلومة في باب منع الاسهال وما يجري ان يكون الطبيب مستظهراً باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهراً بالحقن اللاتي

الفصل الثامن

فيمن شرب الدواء ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطياً وتثاؤباً فيجب ان يبادر الى الحقنة والحمولات المحللة ويشرب من المصطكى ثلث كرمات في ماء حار وربما اعمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصره لفم المعدة وما يحدث بتسكين الغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبيعة فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض رديئة ومن تمدد البدن وجحوظ العينين فكانت الحركة الى فوق فلابد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديئة فالصواب ايضاً ان يتبع بفصد ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع

في احوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيداً بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصاً بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء رديئة فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت لعراض ردية فالصواب ان يقذف الدواء عن البدن ما امكن بقيء او احدار ويعالج بالترياق وكثير منها ما تدفع شره وافساده للنفس يسقى الماء البارد جداً والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن ويكل ما يكسر الحدة ايضاً بتغرية وتليين ودسومة فيجعل غرية فينفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزاج لا يناسب بعضاً فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلاد الباردة الا فعلاً ضعيفاً ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما ذكر في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى انه لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظها قوى

الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها تقوى الروح الحيواني في كل عضو واكثرها تعين بلطيفه وتسييله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال للخلط والاخر بطئ فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا فزاحمه الى حين ويفعل فيه فيكسر قوته واذا ابتداء الثاني كان ضعيف القوة محركا غير بالغ فيجب ان يركب معهما ما يستعمله يسيرا كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وان جردت الخلط بينهما فيجب ان تتأمل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية فما يسهل على سبيل قسر الطبيعة فيجب ان تصلحها مما فيه فادزهرية وقد بينا المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء واذا وافقت خاصية فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يكافئ قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتقدم احدهما على الاخر فيكون مثلا احد الدواءين مليّنا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخرى يجب ان يطلب من قرابادينا ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتدارك كيفية سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم يجف جفافا ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة تتلجج وتتشبث بل كما يأخذ في الجفاف ويكون لها انطباع تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر

في القيء ابعد الناس استحقاقا لان نقيته الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف المعد والسمان جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف الخلق بالقيء الصفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء ولم يعتده وهؤلاء اذا تقيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تنصدع واعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجب ان لا نفع واحد لابد من تقيئه فهيئه اولا وعوده وليّنا اغذيته ودسمها وحلها وروحه عن الرياضات ثم استعمله وسقه الدسومات والادهان بشراب والحمه قبل القذف اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القيء فاذا رام لم يتقيأ وتحيرت الطبيعة فان تجلل بالجيد خير من ان تجلل بالردي واذا تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليدافع به الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاء الملائم ايضا فروج كردناج وثلثة اقداح نبيذ ومن قذف حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه يسير حمى فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب ماء ورد قبله حارا او من عرض له في السوداء فليوضع على معدته اسفنجة متشربة خلا حارا اسخنا ويدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا وات

لما متسع ومجال يتحرك فيه عند القيء فيكون القيء مهيئا لما للانصداع ومنها القضافة المفرطة لان صاحبها تكون اليبوسة مستولية عليه والقيء مما يزيد يا ١٢ من الآلي والجيلاني

والسادسة ان يحصل انقطاع الصوت لعجز القوة المحركة للحجاب وعضلات الصدر عن تحريكها

الواحد ربما اشتملت على المعدة ضانة برده وبعد في الرطوبة ينتفع بالعصا فير والنواهض بعد ان كان كل طعام
اطراف اذا انها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيئ يجب ان يحصر او يتناوض ثم يتمطى ثم
يقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقية ان يشد عينيه بزيادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شديد
معتدل والاشياء المهيئة للقي هي الجرجير والفجل والطريخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء
الشعير يثفل مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه البلكند
من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شيء من اصولهما منقوعة في الماء
مع حلاوة والشوربج الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقي فلا يتقيأ على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع
انا شرب بالعسل بعد الحمام نيا واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد
فاذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يمتنع على الريق ان لم يكن صائما وبعد ساعتين من النهار
وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقيأ بالريشة والاحراك يسيرا فان ادخل الريشة التي يتقيأ بها يجب ان
تمسح بمثل دهن الحناء فان عرض له تقطيع وكرب سقي ماء حارا ودنيا فاما ان يسهل واما ان يقي مما يعين
على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيئ فاخذ في العمل
بسرعة فيجب ان يسكن المقيئ وينشق الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح
وا... مع قيز المصطكى واعلم ان الحركة تجعل القي اكثر والسكون يجعل الاثر والاسهال اولى زمان
يستعمل فيه القي فانه يحتاج اليه من لا يراتي القي بسعته فالصيف اولى وقت يحصل منه في الاهم والابعد
القي اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها حتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس
وسائر البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القي الناجع من غير الناجع بما يتبعه من الخف
والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداءه غثيانا او اكثرها
يوذن معه لذع شديد في المعدة وحرقة في المعدة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدى
يسيلان لعاب ثم بتغير في بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء يا العصا في ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان
يشتد بك العراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما استطلق البطن ثم ياخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل
الى الراحة واما الردي فان لا يجيب القي ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوط عين وشدة حمرة فيها وشدة بدة
وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل
بالماء الفاتر والادهان العطرية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقي فانه ان قاء لم يختنق وافرغ ايضا الى
... واولى ما يستعمل فيه القي لامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والمالنخوليا والجذام
القي ... والاقي مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس وكما يجب ان يوصل به الى
... ايام لا سيما اذا كان في فم المعدة غلظ وكثيرا ما عسر القي رقة الخلط فيجب ان يتغرغر ... او يسقى

حب الرمان ولعلم ان القيام الفاسد بعد القي دليل على انه نافع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقي صيفا بسبب هو نصف النهار والقي نافع للحدر ردي للبصر والحبلى لانه يمان فضول حيضها لا تندفع بذلك والقي يوقعها في اضطراب فيجب ان تسكن واما ساعر ومن بعتريه القي فيجب ان يبان

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيا فاذا فرغ المتقي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القي بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس وشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام

الفصل الثالث عشر في منافع القي ان بقراط يامر بان يستعمل القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ الصحة واكثر من هذا ردي ومثل هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدم القي ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دورا معلوما وعدد ايام معلومة واشد موافقة القي هو لمن قراحه الاول مرادي قضيف

الفصل الرابع عشر في مضار القي المفرط القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يحب ان يمتلي بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنيع مما يودي بالاعراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقي اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم ويمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما انفجار الدم فقد قلنا فيه في مضار القي واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا مع ماء حار او السكنجبين بينهما ذلك ويجب في ذلك

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه

العتيق او بحب الرمان ١٢ من الآملي والجيلاني

القيء لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا بالحجارة اربع قرطوكات فانه يوهن عادية الدواء المقيئ ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينتفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني واذا جزع من افرط عليه دواء قياه ويجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يستعمل كل واحد منها والجزئي خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة **الفصل السابع عشر** في الحقنة الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرنا في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابرد ان ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكون مقعدته وسرته وما حواليهما بحار من مسخن **الفصل الثامن عشر** في الاطلية ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان كانت الكثافة مما يصعب ان تلطف فاذا استعمل ضمادا انفذت لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية الحارة واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نفعت الخرق المنجرة بالعود الخام واعطيت قوى الاطلية عطرية تستجيبها الاعضاء الرئيسة **الفصل التاسع عشر** في النطولات ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التطبيل بالحار والبارد وان لم يكن هناك فضول منصبة استعمال اولا النطول سخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد ان كان الامر بخلاف بدئ بالبارد **الفصل العشرون** في الفصد الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا اكثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق المنخر وكلما اكثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم والخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل او العادة والمحتبس

النساء دم حيضهن وهذان لا يدلان بانهما على وجوب الفصد لكون تهما او بياضهما او خضرتهما والذين بهم ضعف في الاعضاء
الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب بهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين
يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل
النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض حادة مخوفة ولم يوقع فيها فان
اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن
ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا ويحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج جاز
المرض الابتداء والانتهاء فيجب ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة
المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كانت المرض ذا بحرانات في مدة طولها فليس يجوز
ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة دم
لفصلات ان يستحث ولحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا
فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير
تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجأة غير المعتادة وتقدم القي مما يمنعه وكذلك القي وقت
وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان تسكن والفصد والقي لا يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان
الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس
كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدته لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان يفصد ثم
استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان نشوء التمدد في
البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان
الفصد يسلبه الجيد ويغلب فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان ما يلي العضو يعظم ضرره ميله اليه ولم
يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي
ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي وتسكينها
واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي
في حل بحمهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا
واذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق
احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي
واعمل في التنقية وابطاء اندماله وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء اولى
لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى اذا احتيج اليه وليفصد المفصد وهو مستلق فان ذلك احرى ان

وثانية تقارب بها اليقين وهو تصحيف منه لا من النساخ الامين الآملي والجيلاني

يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع
الحميات الغير الحادة في ابتدائها او في ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة
الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض بعد ولعزوعرقا كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم
وكذلك من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة
الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تأمل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا
النبض عظيما والسحنة منتفخة ولم يبادر الحمى في حركتها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان
الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تنحط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك قرانات سكنا
للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتأمل لون الدم الذي
يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض حالة تهيج الاخلاط
المرارية وتهييج الاخلاط البادرة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد
الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت
الدلائل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد
في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة غير ذلك
يرخص فيه واما الحمى الدموية فلابد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما
اقلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع
الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن
اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث
تجري على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة
القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن ويتوقاه في ابدان
طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصده وتأمل الدم فان كان اسود ثخينا
فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشده في الحال فان ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام
كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من
الثفل المحتبس او المقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالقيء واما من كلا معاء السفلى
فيما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او
ضعف فمها او المنصب يتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب
ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من لذع اللذاعات وصاحب ضعف المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع
فم معدته وصاحب قبول فم المعدة للمرار وكثرة تولده فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت

مرارة فهؤلاء اذا فصدوا من غير تعهد بشيء يلقم معدهم عرض من ذلك خطر شديد وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان
يلقم صاحب كيموس الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموس في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف
من مزاج بارد فمغموس في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعناع الممسك او الميبة الممسك ثم يفصد واما
صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيأ بشيء من ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما وراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان
يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان ضعيفا ناكبا على تقلله فانه ان انهضم غذى كثيرا جيدا ولكن يجب
ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة
والصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون
المبضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر لضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة
بقليل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج
المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية فيجب ان يفصد العرق
طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة
بزيت وقليل ملح وعصب فوقها او ان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك
هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية
يسرع التحام المبضع ونذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي
وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى الفصد في الليل وفي زمان النوم
يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار
الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد والفصد
الموسوب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم وللمرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الا الاقتصار
على تثنية واحدة ومن عزم ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطأ
التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المثني شيئا والنوم بين الفصد
والتثنية يمنع ان يندفع في الدم من الفضول لما ينجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن
منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع كمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين ثلاثة والنوم
بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه
ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده
بل يندرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم
بعده استحماما محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع
عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية وانما افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار

١٩٩

من الآملي والجيلاني

الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى
فصد متواتر فيخف الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد كبيرا ما هيج الحميات كثيرا ما
يحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة
بعضها اوردة بعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم وفي اكثر
احوالها ان يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن من نزف الدم منها كانت
عظيمة النفع في امراض خاصية يفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو
المجاور له امراض رديئة سببها دم لطيف حار فاذا افصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة
والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والذي يختص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض
لا تحته لا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يخرج ويؤمن افات العصب والشريان وكذلك القيفال
وفصدها الطويل ابطا الالتحامها لانها مفصلية وفي غير مفصلية الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم
وعروق اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتنحى في القيفال عن راس العضلة
الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيرم واكثر من دفع عليه الخطاء في موضع فصد
القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطا فصده التحاما
هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد
والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق
فصده وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها
الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه غليظا فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيها اشد نكاية فان
وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب
وقد قلنا في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ حولها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين
فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فما حنط
في فصده فان الشريان انما يصح لم يرقا الدم وعسر رقوه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم
على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان يتعرف هذا واذا العصب ففي اكثر الامر يعرض هنا
انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم ربما
العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية
وهو الذي على انسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان

ويعلم بو يشهد به فيظن ورمًا ويفصد واذا ارتبطت اى عرق كان تحدث من الربط عليه اشيا العدس والحمص فافعل به ما قلنا فى الباسليق
والباسليق كما اخطئت فى فصد كان الى الذراع فهو اسلم وليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطا من الباسليق من
جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببهما ايضا فتخدر اذ بهذا وعلامة الخطا فى الباسليق واصابة الشريان ان
يخرج الدم رقيقا اشقر يثب وثبا ويلين بعده المجسة فينخفض فبادر حينئذ والقم والوضع شيئا من وبر الارنب مع شئ من دواء الكندر
ودم الاخوين والصبر والمر مع شئ من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشد من فوق الفصد واربطه
رباطا شديدا باشد ما ينبغى فاذا احتبس فلا يحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن فضمد لنا حينئذ
بالقوابض وكثير من الناس بيتر شريانهم وذلك لينقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
من مات بسبب شدة وجع الربط الذى اريد بشدة منع دم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد
يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز ناحية
ناحية الكبد والشراسيف ولا يتعدى الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نحو تقعير
البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع من الايمن منه من اوجاع الكبد ومن الايسر من اوجاع
الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان يضع اليد من مفصود فى ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج
بسهولة ان كان الدم ضعيفا لانحفاز كما هو فى الاكثر من مفصودى الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكمه حكم
الباسليق واما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد و
الحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا فى الرؤيا كان امرا امر به لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى وقد يفصد شريانات
اخر اصيل منها بالطرف الكف مقارب لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحن فى الكى والعصر الشديد بل بتكرير البضع
بل ليتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع ان يقع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم و
تعريضها الوفادة وترطيبها بماء الورد بماء صر صالح ملافون ويجب ان لا يزيل الرباط الحاد عن موضعه قبل الفصد وبعده والا برأ ان
الضعيفة يضيق الرباط عليها بسبب الخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد وقد
يتلطف بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيخدر بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشفرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخف به وجعه و
يبطئ التحام واذا لم يظهر العروق المذكورة فى اليد وظهرت شعبها فليغمر باليد على الشعب صحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب
اليها بسرعة فيفتحها فصد كالم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع ويغسل ثم رد الى موضعه وهذا من الرفادة
وغيرها الكرية عصبت واذا مال على وجه المبضع شحم يجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا يجب ان يطمع فى تثنيتهم من غير
بضع واعلم انه لا يحبس الدم وشد البضع وشد المحجم وثاو ان كان يختلف من الناس من يحتمل ولمن حماه اخذ خمسة ستة ارطال من الدم
ومنهم من لا يحتمل فى الصحة اخذ رطل الكى يجب ان يراعى فى ذلك احوال ثلثة احدها خفر الدم واسترخاؤه والثانى لون الدم وربما غلط
كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون
الدم فى صاحب الاورام كان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار النبض او تغير لون الدم او صغر النبض و

٢٠١

وحبل الذراع مشاكل للقيفال اى ينفع منفعته لكن اقل منه والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانما قال يذكر لان قال منقول عن جالينوس

اوسورباو الابطى حكمه حكم الباسليق لانه شعبة منه ١٢ من الآملى

وخصوصاً الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاوب وتمطّ وفواق وغشيان فان اسرع تغير اللون بل الخفقان فاعمد فيه بالنبض و
اسرع الناس مبادرة الى الغشي هم الحار المزاج والنحاف والمتخلخل الابدان وابطأ وقوعاً فيه الابدان المعتدلة المكتنزة اللحم فالواجب ان يكون
مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خرق حرير
ومقيأ من خشب او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي
وهو احد ما يخاف في الفصد وبما لم يفق صاحبه القم الكبة وقيأ بالالة وشم النافجة وجرع من دواء المسك ومن اقراصه شيئاً فينتعش
قوته وان حدث شبق دم بادر فحشاه بوبر الارنب وبدواء الكندر ومما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج الا ما يعرض اكثره بعد
الحبس الا الذي يفرط على انه لا يبالي من مقارنة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة
وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية قد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد لنقول في عروق اليد بسطا
في معان اخر وبقي علينا عروق الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا و
يفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف بلفافة او عصابة بقوة و
الاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفي فصد من شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا
عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل وتثنية عرق النسا اصعب ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق
النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضا التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح
افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق
النسا ايضاً كثيرا وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون مورباً الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة
من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عرق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية
واضعافه للقوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد
موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من
ثقل الراس خصوصاً في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان
على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهر الا بعد الخنق ويجب ان لا يعمق البضع فيهما فربما صار ناصوراً وانما يسيل الدم منهما قليلا ومنفعة
فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشا وجرب الاجفان وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار ضعيفة كذلك
وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشره واحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وثقل الراس والبثارات المعتادة وينفع
من قروح الاذن والقفا ومن نحو الراس ويذكر جالينوس ما يقال ان عرقين خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان
وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت وذات الرئة والبهر الكائن من كثرة دم حار و
علل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل فصده لا يبضع ذي شعيرة واما كيفية تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر
الوريد وتتامل الجهة التي هي اشد ديدا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الكي عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق النسا وصح ذلك فيجب

ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفها الذي لا يغمز بالاصبع يفرق بالشين هناك ينبع والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة مزمنة تشبه السعفة وتفشو في الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعرقان اللذان تحت الخششاء الى النقرة نافع فصدهما من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصده عرضا صعب ان يرقأ دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق في اللثة ويفصد في معالجات فم المعدة واما الشرايين التي في الراس فمنها شريانا الصدغين فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد ولابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما من خطر ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس انه جرح في حلقه اصبعه شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمرقد حتى احتبس الدم عنه وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد لوقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمتخير فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه بالغمز بل ادفعه بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عمقت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير بحيث لا يخرج العرق فان الجحت بعضك به زدت شرا ولذلك يجب ان تراعي كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد وعند معاودة ضربته ان اردتها واجتهد ان تملأ العروق وتنفخ بالدم فيكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وازل الضغط واصعده حتى يتبينه وتظهره وقد يجرب ذلك بان تضع اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها فتحس بهما وتارة تحبس احدهما ويسيل الدم بالاخر حتى يحس بالوقوف مدة عند الاساك ثم يجوزه عند التخلية ويجب ان يكون الراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة لينتهي الى شريان او عصب واشد ما يجب ان ... بحيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب فالحد ... بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشرط والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقميد يجب ان يكون تقريبا واذا اخطأ التقميد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة فيحرفك في التقميد ومع ذلك فعلوا الفصد واذا استعصى عليك حبل العرق واشتهائه فشق الابدان القضيفة خاصة يستعمل الصنارة ووقوع التقميد والشد عند الفصل يمنع امتلاء العروق واعلم انه يعرض كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع المحموم المصدع المدافع بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد

الفصل

اصيب شريانه وسال منه دم مقدار صالح فتداركه بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحية

قال الشيخ الفصل الحادي والعشرون في الحجامة اقول الحجامة قد يكون بشرط وقد يكون بلا شرط ... بالشرط ... للمعقودة ... كما ان الفصد ... من ظاهر البدن لاخراجها الدم ... لاخراجه اياه من الباطن او من الظاهر والباطن والعلق لاخراجه فيما بينهما وانما يحتاج في اخراج الدم من الظاهر الى الحجامة بالشرط لان المواد البدنية اجسام سيالة ليس من شانها الاندفاع بنفسها من موضع الى آخر لما قد ثبت في الفن ان كل متحرك لا بد له من محرك بل دافعها هو الطبيعة البدنية الا ان ...

الحادي والعشرون في الحجامة الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر
من استخراجها للغليظ ومنفعتها في الابدان العبلة الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جداً منها
بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفاً ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها
تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف
والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا
فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يستجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ويحذرون منها المضرة
بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في
الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش
الراس وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على
النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان موخر الدماغ موضع الحفظ
وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فليسفل النقري قليلاً وليصعد الكاهلي
قليلاً الا ان تتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة
من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم
وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة
وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم في اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان
دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ولكنه يضر
بالذهن ويورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وامراضاً مزمنة ويضر باصحاب الماء في العين اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه
استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن
نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت
هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضاً والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل البارد
واستيصاله ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين
والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة
الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس
اما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليها العلاج وقد
يراد بها نقل الورم الى عضو اخس من العضو وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل
لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات وعلى الورك
لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين والفخذين للبواسير ولصاحب القيلة وللنقرس ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع

البدن ومن الرأس وتنفع الامعاء وتشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اولها
الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض لاستفراغ
من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيعسر نزعها فليؤخذ بخرقة او اسفنجة مبلولة
بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على النواحي التي يمنع نزف الحيض او الرعاف فلذلك
يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا هو موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط ويكون الوضعة الاولى
خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ست
سنين وفي الحجامة على الاعلى امن من انصباب المواد الى الاسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان او
الهندبا بالسكر والخس والخل **الفصل الثاني والعشرون** في العلق قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع
ما كان عظيم الرأس لونه كحلي اسود ولونه اخضر وذات الزغب والشبيهة بمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان
بالسقلمون فان في جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا رديئة وليجتنب المصيدة من المياه الحماة
الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه مضفدعة رديئة وليكن
ماشية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه بالجراد الصغير
والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرأس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية رجلة
العلق الدم لغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيئ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها
شيء يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يؤخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها
ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع
بطين الرأس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة
محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضرر لسعها فان لم يحتبس
الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا وغير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون غبية معدة عند تعلق
العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية مثل السعفة والقوباء ونحوها **الفصل الثالث والعشرون** في حبس
الاستفراغات الاستفراغات يحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه
واما بادوية مبردة قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على
الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم والجذب بما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل
فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل
تنقية المعدة والمعاء عن الاخلاط اللزجة المدرة المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء اللذاع
واما بالادوية المبردة فليجمد السائل ويأخذ الافواه ويضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما
بالادوية المغرية فلتحدث السدد في افواه المجاري وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم

فقال القرشي هو يعرف بالموقلمون تتغير لونه بحسب تغير اوضاع الناظرين والمشهور انه هو ابو قلمون كما في الحواشي العراقية لا الموقلمون ١٢ حسن الآملي و ٢ الجيلاني

على وجه المجرى لتسد وتربو ولهاصرة متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعاً ومن الكاوية ما له قبض

كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة وتزاد الكاوية القابضة حيث تزاد خشكريشة ثابتة وتزاد الاخرى حيث

يراد ان تسقط الخشكريشة سريعاً واما الذي بالشد فبعضه بالطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند

خطأ الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القام الجراحة وبر الارنب ونحو

ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق فعولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم

وان كان من تأكل فيما ينبت اللحم فلا علاج له الا التأكل **الفصل الرابع والعشرون** في معالجات السدد السدد اما

من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها

اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة لا سيما رقيقة فيحتاج

الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل لتر

فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبرئه عنه وليقطع اجزاءه صغاراً صغاراً الا التي

بسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يكون في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في

تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي يتحرج معه لطيفها

ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى التحليل قوي اردف بالتليين الملطف بمادة لا اغلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين في التحليل على

كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع

في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدفع عن العضو الملطف **الفصل الخامس والعشرون**

في معالجات الاورام الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية واما

سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهشة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء

في البدن او مع امتلاء من الاخلاط والكائن من اسباب سابقة وعن بادية مواتية لامتلاء في البدن فلا يخلو اما ان يكون في

اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء

بل يجب ان يصلح العضو بالدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه كل ما يردع

ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف بربط شديد او حمل ثقيل عليه وكثيرا

ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات

الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة كمخلوطة بما بالقوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب

وكلما تزيد الصفات نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء فيخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على

المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يعالجها قابضاً يابساً اكثر مما يكون في الحارة هذا واما الحادث عن سبب بادي وليس

هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والاضمدة ما عولج به الاول واما اذا كان الفضل المتورم

العضو رئيس مثل المواضع التي هي تحت الاذنين للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب

اليها ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو ليأمننا المصلى العضو الرئيس وخوفنا ما اذا ردعنا المادة ان تنصرف الى العضو الرئيس فكان من ذلك ثم ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينتفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معا والانضاج تم بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصرهما الحار ومن يحاول الانضاج مثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المرخيات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تجفيف وتحليل كما نستقصي فيه في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى الجذب نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقبل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر بتكثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشد عليه التحليل ثم ان خيف ان تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يتقى جميع مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد كالقلقطار ولكن لا ينبغي ان يرطب اذ كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الورم ههنا قد غلب السبب والورم هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدء الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كانت في المعدة في مثل المعدة والكبد وان حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلي عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما سلف والكبد احوج الى ذلك من الرية ويجب ان يكون الملينات للطبيعة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيارشنبر ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا تغذى اربابها الا لطيفا في غير وقت النوبة ان كانت وابتداؤها الا لضعف شديد ومن بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم لبنا ولا ما ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علما مشروحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت الباطن انها ربما لم تكن اوراما بل كانت نفخا فيكون دبيلة فيبط فيه خطأ او ربما كانت ورما باطنا وليس في الصفاق بل في المعاء نفسه وكان في بطه خطر

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب الاسرة وغضونها انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة

لا اربابها اى لا يغذى الاورام الباطنة الا لطيفا لما فيه من سرعة الاحالة وتقوية القوة ولا في غير وقت النوبة ان كانت لها وفي ابتدائها الا لضعف شديد وانما يمنع الغذاء وقت النوبة لئلا تشتغل الطبيعة عن مقاومة المادة ولان الحرارة والقوى مغمورتان بالمادة الموجبة للنوبة فاذا انضاف

قال

والشرايين لئلا يخطئ فيقطع شيئاً منها ويجب ان يكون عنده عدة من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمحاجم وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا بط خراجاً فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهناً ولا ماء ولا مرهماً فيه شحم او زيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار ويستعمل اذا احتاج اليه وضع قرص او اسفنج مغموس في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه

ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم ينجع فيه الشرط والطلا بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلابد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق او نواحيها اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد يعدى الى اللحم فلابد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي فانه يامن بذلك رجاء غائلته وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب غير مناسب لشبه شي باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل الجسم فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقاً صحيحاً وهناك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجده لا او ضعيف الالتصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين الملحم ونحي صلاً لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية ثابتة ليس نهندم ولا يرجي صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة وما بحيل اخرى يهتدي اليها مشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف ان كان هناك بحجب من الخرق بعده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان كبيراً قريباً من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كبيراً فعلى الطبيب ان يهرب

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ والوثي والفسخ والضربة والسقطة ونحوها

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجي ان يتولد منه غذاء غضروفي ويشد شفتي الكسر ويلاحمهما كالقشر فانه من المستحيل ان يتجبر العظم وخصوصاً في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاماً مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتاً فاول ما يجب هو قطع مادته ان كانت حافزة مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا اكتفيت من الثلثة بواحد صرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفتان ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقياً جفف فقط وما كان منها عفناً استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلابد من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي ويجلو ويمنع افراط اللحم بدهنه ويتممه بقوته واعتداله في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة

واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شيء فيجب ان تجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شيء فيما بينهما من دهن او غبار فانها لا تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء ويمكن انطباق جزء منها على الاخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها اشفاقا كان او فضا او مملوا صديدا او قد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوي بعد واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان اكثر اكل وزاد في القروح واما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم ولما ينبت اللحم مما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعته كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديد الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة لبعده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فح ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها ينبت انبات اللحم كما يطلب من مجففات لا يستعمل لانبات اللحم بل الختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات القابضة الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع عصبي لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الاداء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجة القرحة مراهم جذابة لهشيم العظم وسلائه لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى التقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام ويصاب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وفاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت ففي طريق النضج ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى

اذا كان الفاعل
قويا جدا او المنفعل
جدا ولان سعة المستدير
يكون اكثر من سعة غيره ولان
الدائرة اوسع الاشكال
واذا كانت السعة اكثر
كان الاندمال اعسر قوله
واما القروح الباطنة اي
التي يكون محلها باطن البدن
فينبغي ان لا يستعمل فيها
الادوية المجففة والقوابض
وحدها بل يجب ان يراعى
فيها امورا احدها ان يخلط
بها ادوية منفذة كالعسل
لان العضو المعالج متى كان
بعيدا احتاج ان يصل اليه
الدواء وقوة مقدار

باقي مقاومة علته ولا يجوز ان يراد في قوة الدواء خوفا من اذية الاعضاء فلا بد ان يضاف اليه ما يبدرقه و ينفذه قبل ان يضعف قوته و ثانيهما ان يخلط بها ادوية خاصة النفع بموضع القرحة كالمدرات في ادوية علاج آلات البول فانها توصلها اليها بخاصية فيها وثالثهما ان

لا يكون الادوية شديدة الجلاء او الحدة لئلا يصل اذيتها الى ما يمر بها من الاعضاء ومما لم يذكره الشيخ نظوره ١٢٥ من الآملي والجيلاني

من الادوية المكشوفة ولما كان الدم بكثرة انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا انقضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود وتفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ وا لشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كفى الابرة اسناد امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سمينا متلففا او شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام والضربات واما الوثي فيكفى فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الموثيية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى الفصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فليؤخر القول فيهما

الفصل التاسع والعشرون

في الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب لا يخلو موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وتبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعل قويا ليكون الخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كي النزف يجلب آفة اعظم مما كانت واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا تشنج الحجب وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء

الفصل الثلثون

في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد الشيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى خصوصا اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران والاذن والخطمي والحماما والكرنب والشلجم وطبيخهما والشحوم والتوتيا الرطب والادهان مما ذكر والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان يستعمل المرخيات

بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام وايضا المخدرات
واقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر والخس ومن هذه
الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وسادة او سوء
مضطجع او صرعة في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس
ويتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا
فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء بارد وربما كان الشيء المبرد الذي من قبله
يرجى زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة
في ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل
ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا
اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته
وبعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود وتعالج بالعلاج الصواب
ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله وليستعمل مركبه مع ترياقه الا ان يكون الامر عظيما
جدا فيحتاج الى التخدير القوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة
مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان
ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافي ضرر شربه بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة
لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع خصوصا
اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي تكسر قواها ادوية كالترياق لها اسم مثل الفلونيا ومثل
الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط
ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء
الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب ورما فيظن انه ريح فان استعمل عليه خصوصا في
ابتدائه تنطيل بماء حار عظم المضرة وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط
حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما خف مثل الجاورس الا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق
ومن التكميد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد وان
يطبخ النخالة كذلك والملح اللذاع الحار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين
لكن قد يفعل الفعل المذكور والمبزاغ والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي واذا كرر ابطل
الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان لما فيه من ارخاء

مستعد للتاثير من الاسباب البادية لبقائه بل يكفيه في اكثر الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما

٢١١

وكذلك الشموم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرنا والغناء الطيب خصوصًا اذا نوم به والمشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

الفصل الحادي والثلثون

وصية كالخاتمة في ابواب المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبتدئ بما يختص باحدى الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرأ الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولًا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا الى ان يفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو ضد الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتمامًا كما اذا اجتمع سوء ناخر والفالج فانا نعالج سوء ناخر بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلب العرض فحينئذ يقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نوخر ولكن فصدنا ولم نستوف قطع السبب كما اما في علة التشنج لا نتحرى نقض الخلط كله بل نترك منه شيئًا تحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في تصنيف كتابنا في الادوية المفردة تم الكتاب الاول من كتب القانون في الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين آمين

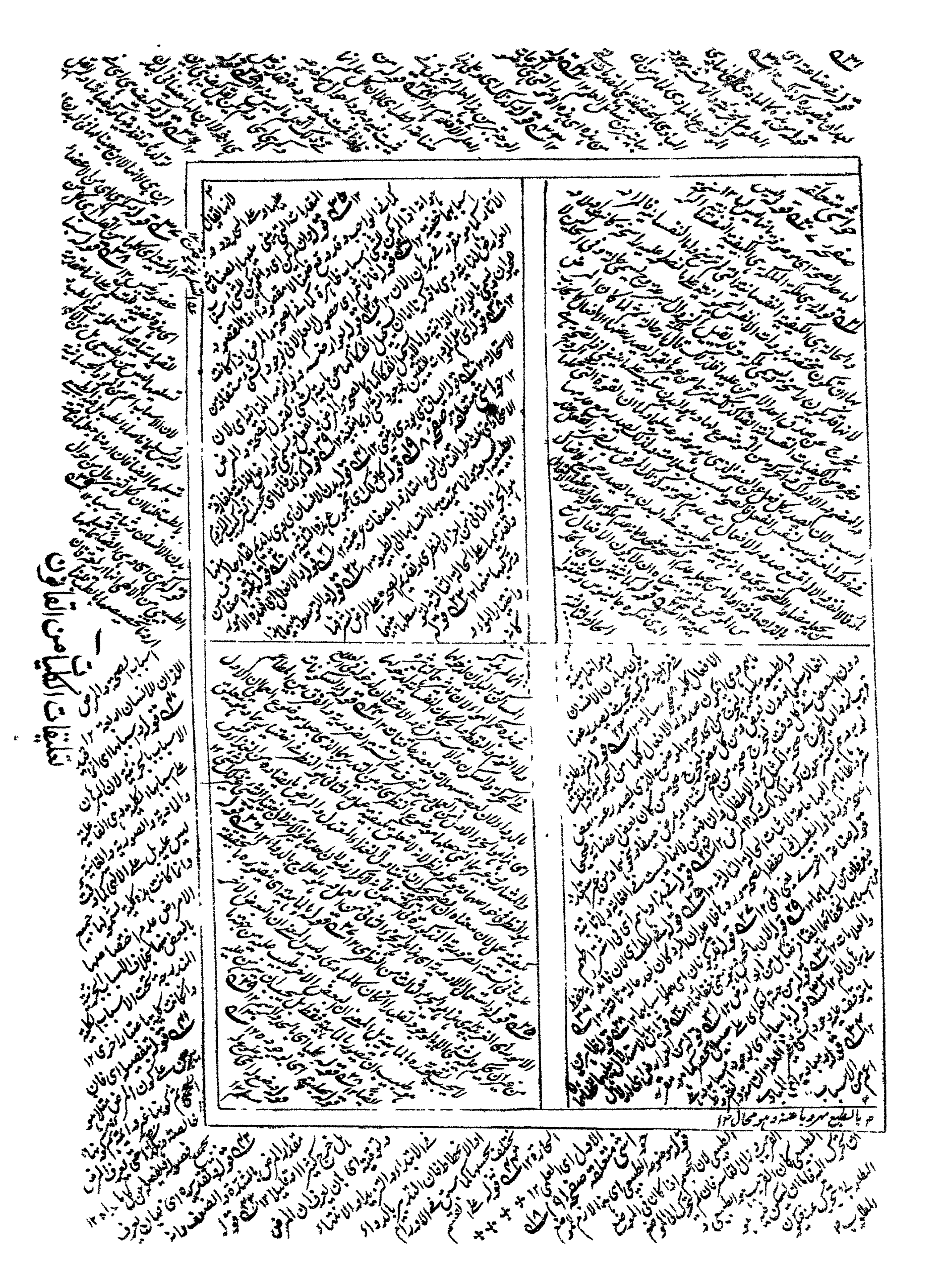
تمت

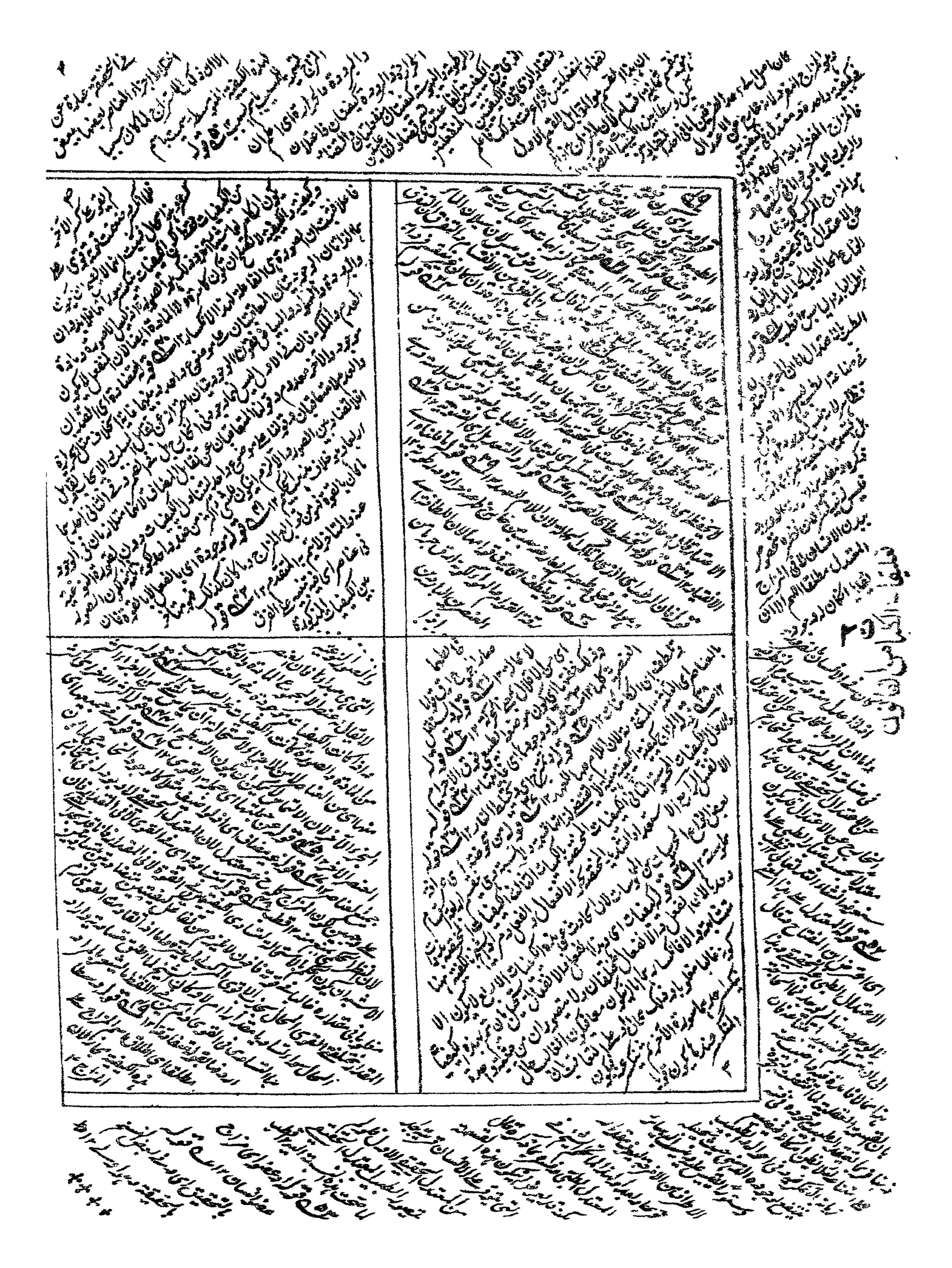
خاتمة الطبع

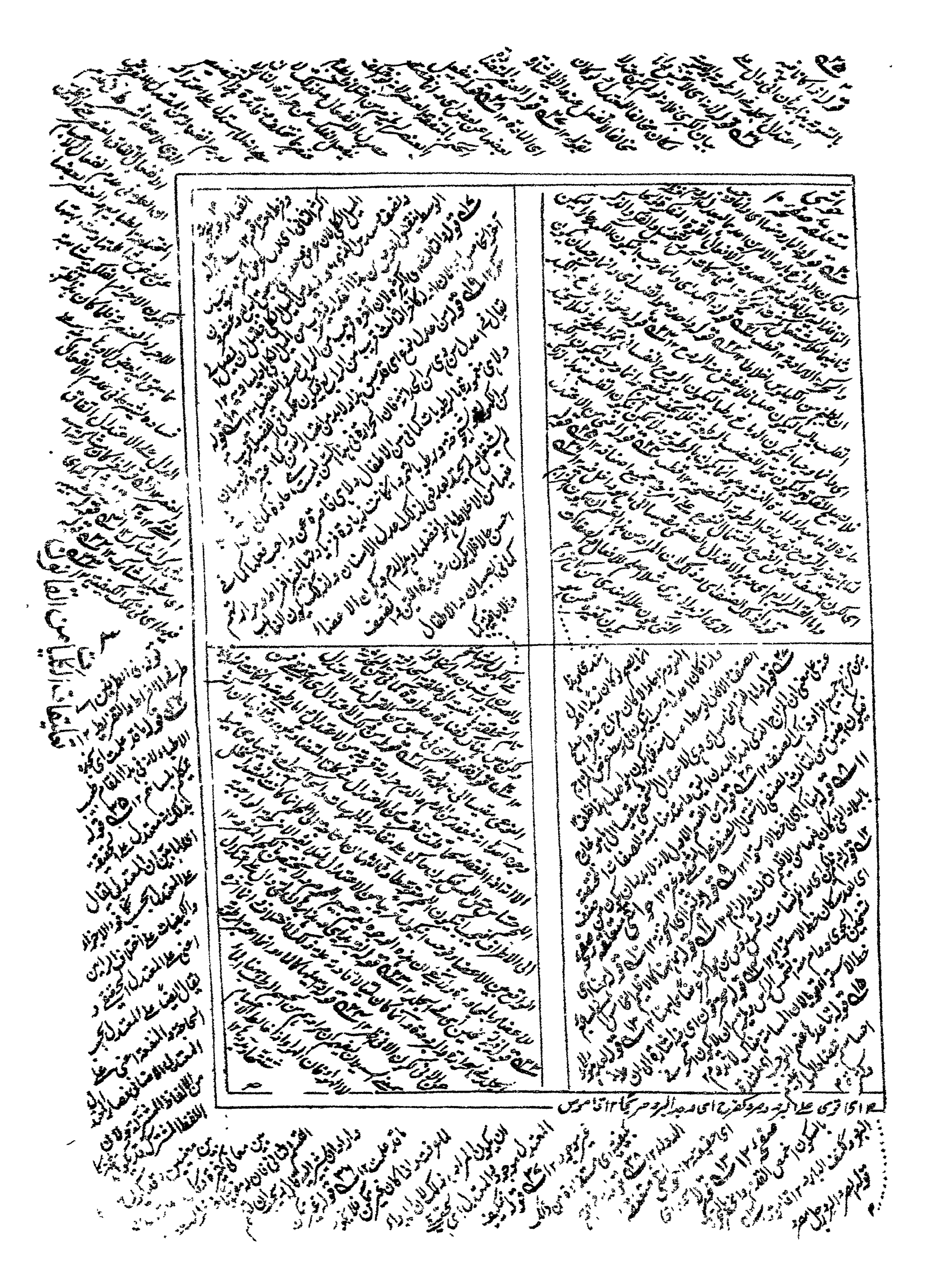
حکیم مطلق اور شافی برحق کے فضل وکرم سے کتاب **کلیات قانون** بار اول عشرہ اولی ماہ محرم الحرام سنہ ۱۳۰۳ھ مطبع نامی لکھنؤ مین باہتمام ابو الحسنات جناب حافظ خواجہ قطب الدین احمد صاحب مالک مطبع نیاز مند کی خواہش کے موافق طبع ہوگئی مجھ مین جسقدر لیاقت اور قوت تھی اس کتاب کی تصحیح مین مرۃ بعد اخری اور تحشیے مین صرف کی طالبان علم ابدان جہان کہین غلطی پائین میری خطا کو دامان عفو مین چھپائین اگر چاہا اللہ تعالے نے اب مین معالجات قانون کی تحشی مین اپنے وقت کو صرف کرنا شروع کرتا ہون عنقریب مطبع نامی اوسکو بھی ہدیہ ناظرین کریگا۔

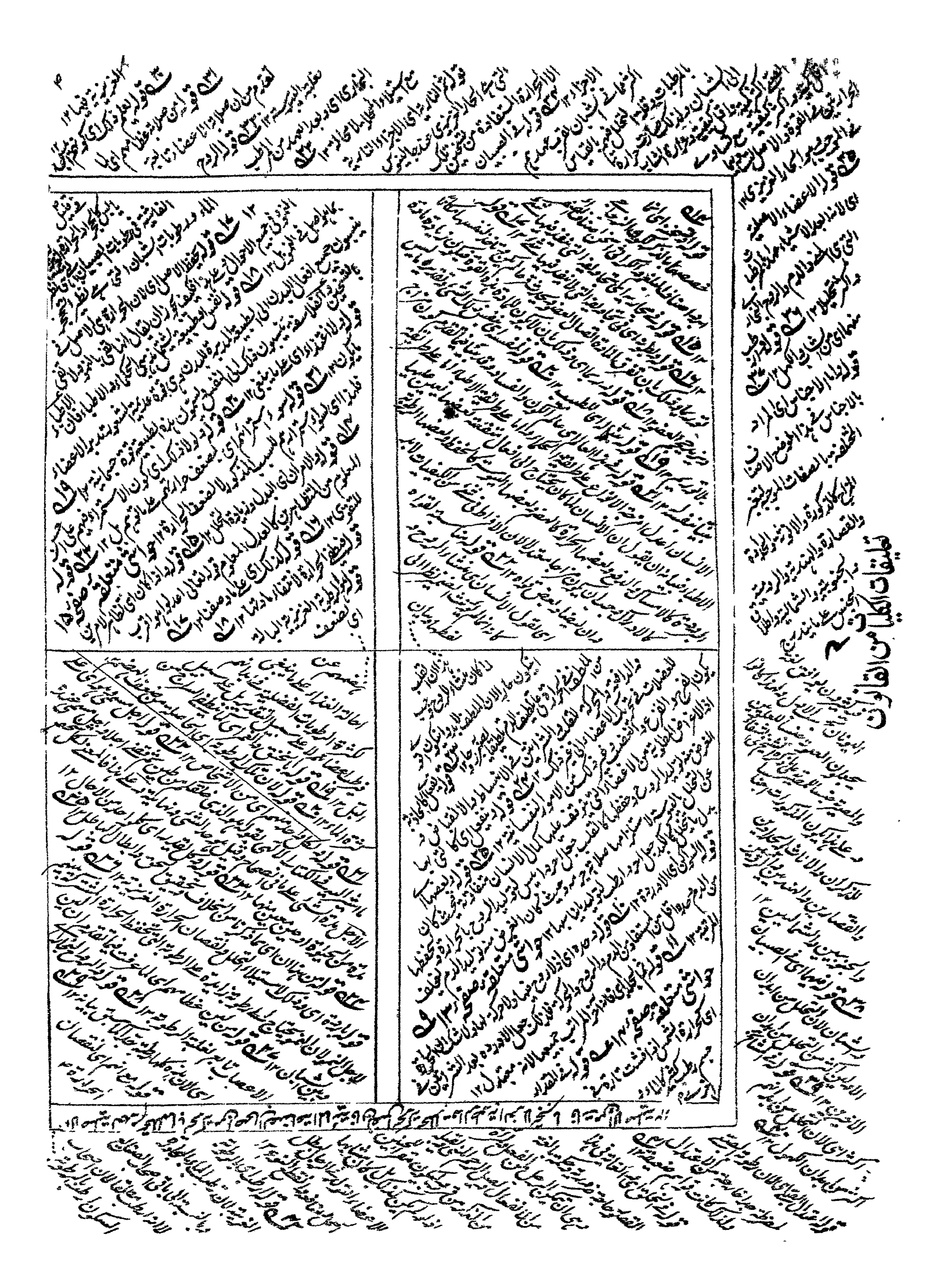
راقم

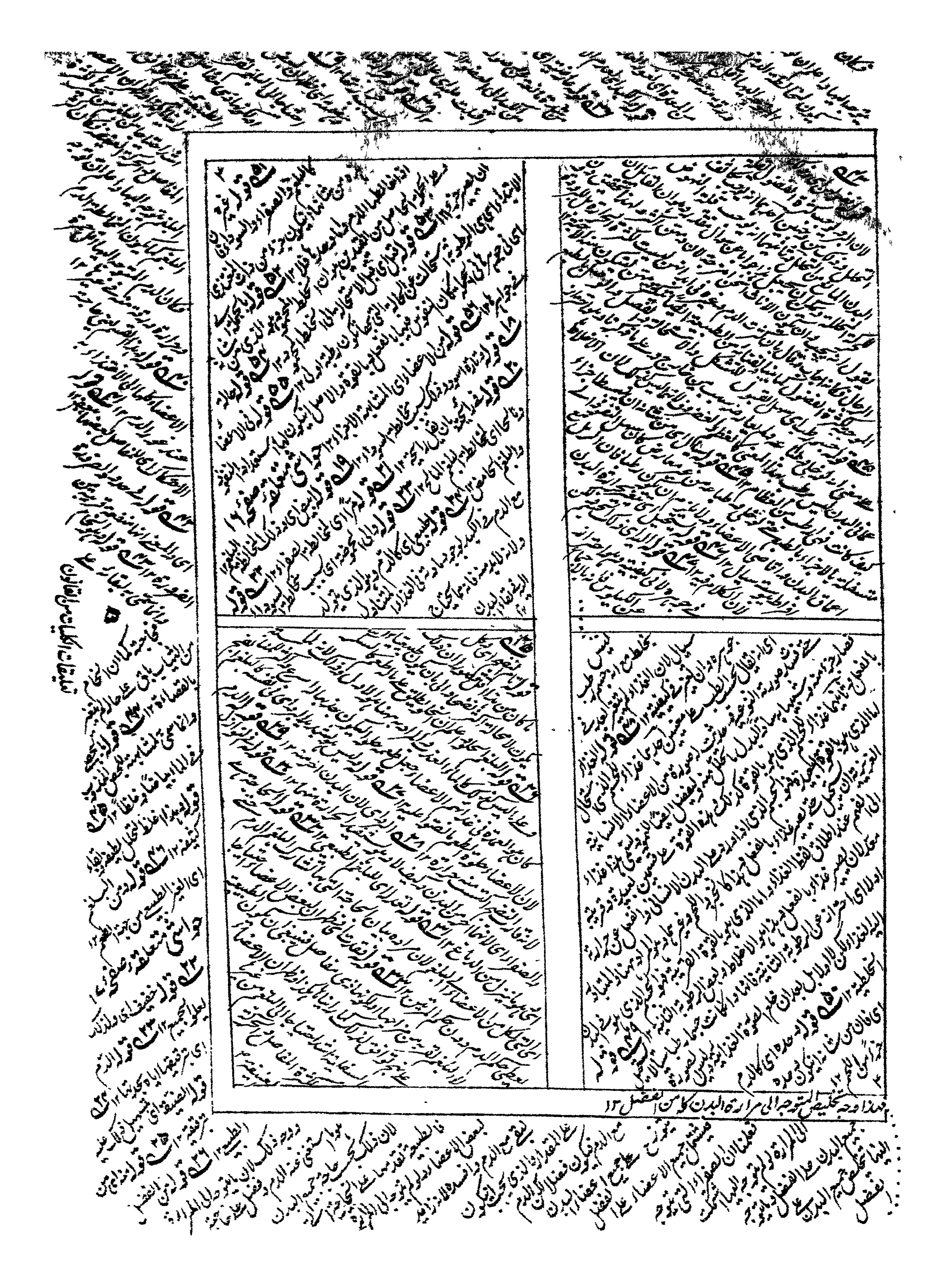
خادم الاطبا مرزا محمد مہدی

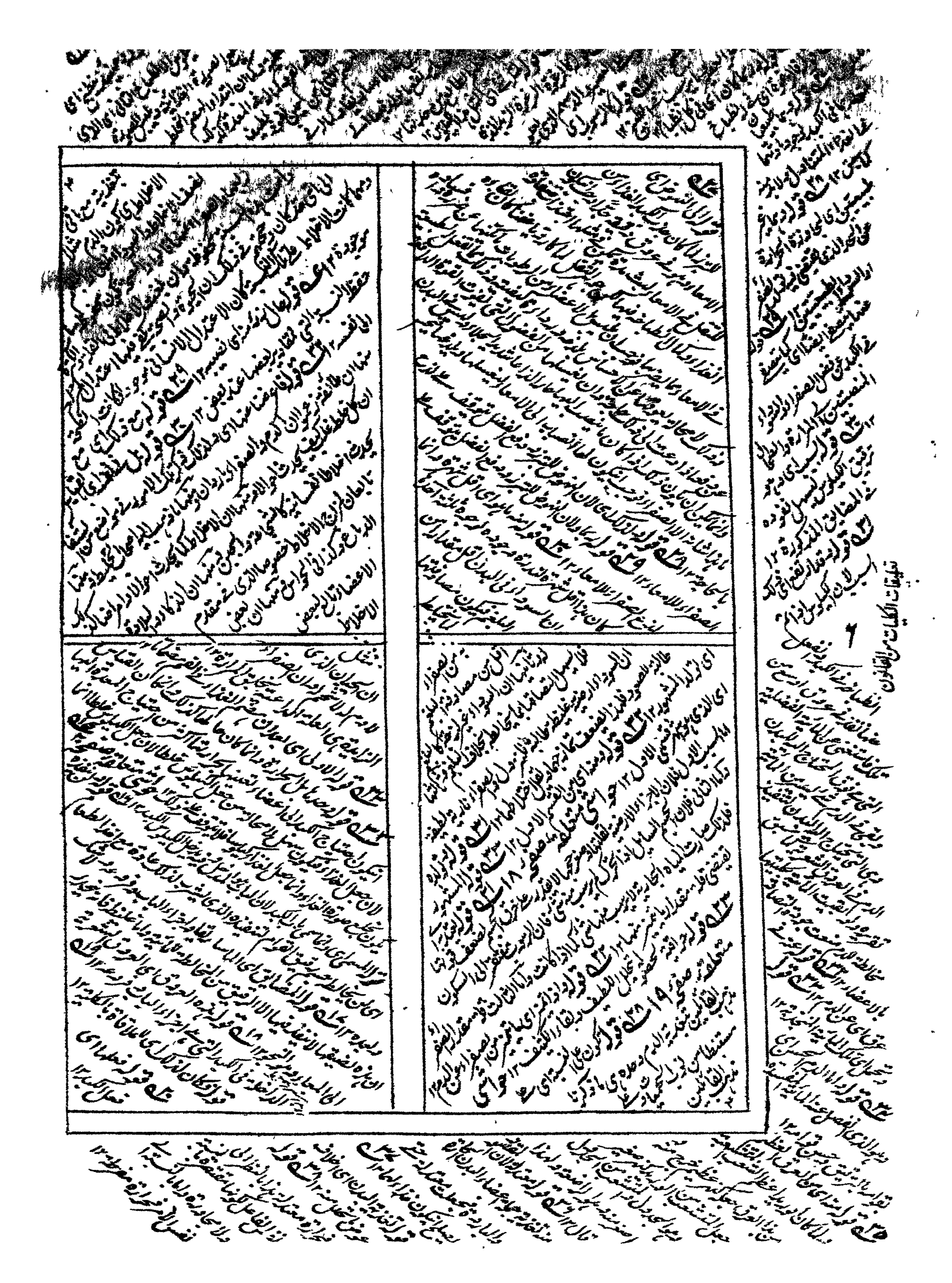


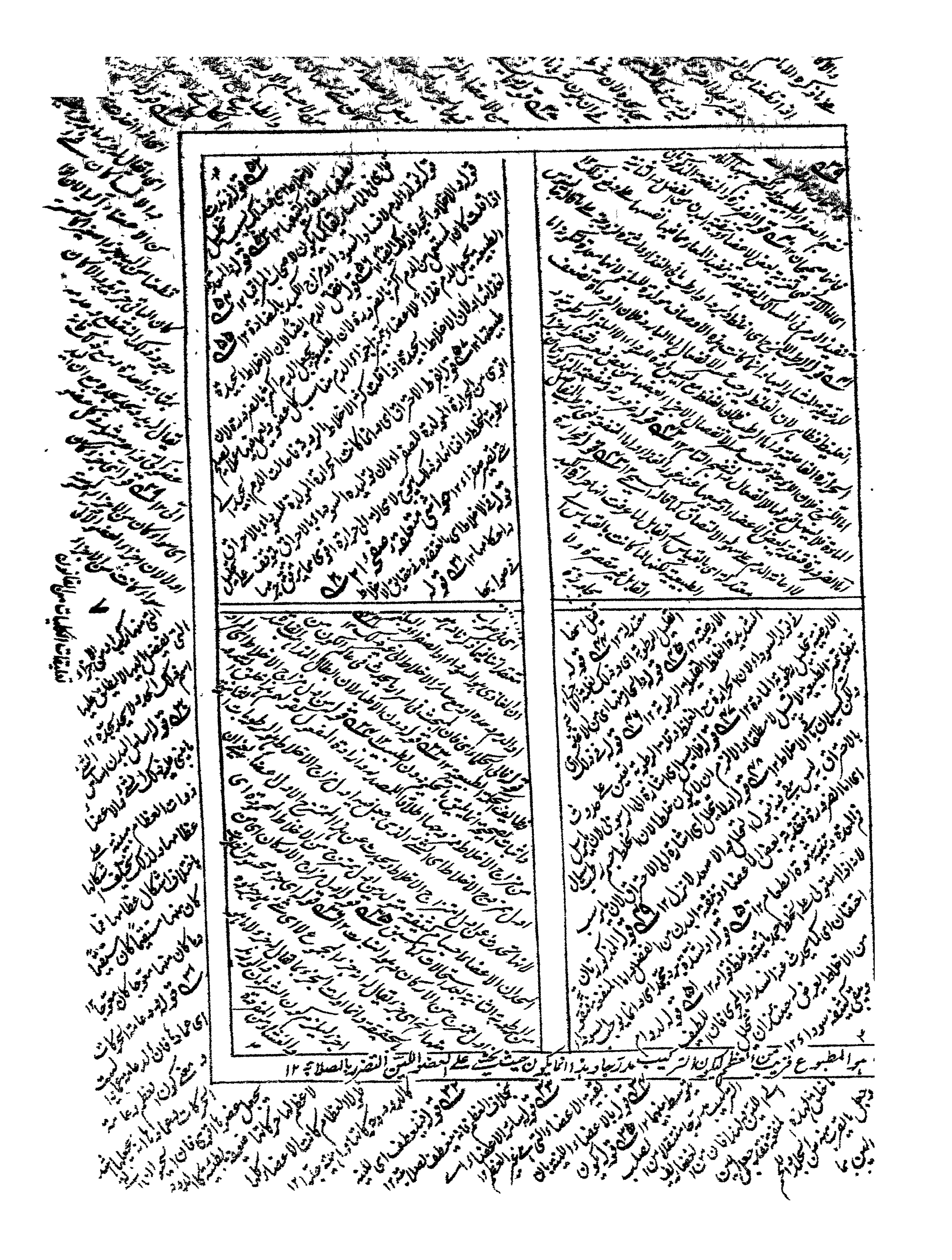


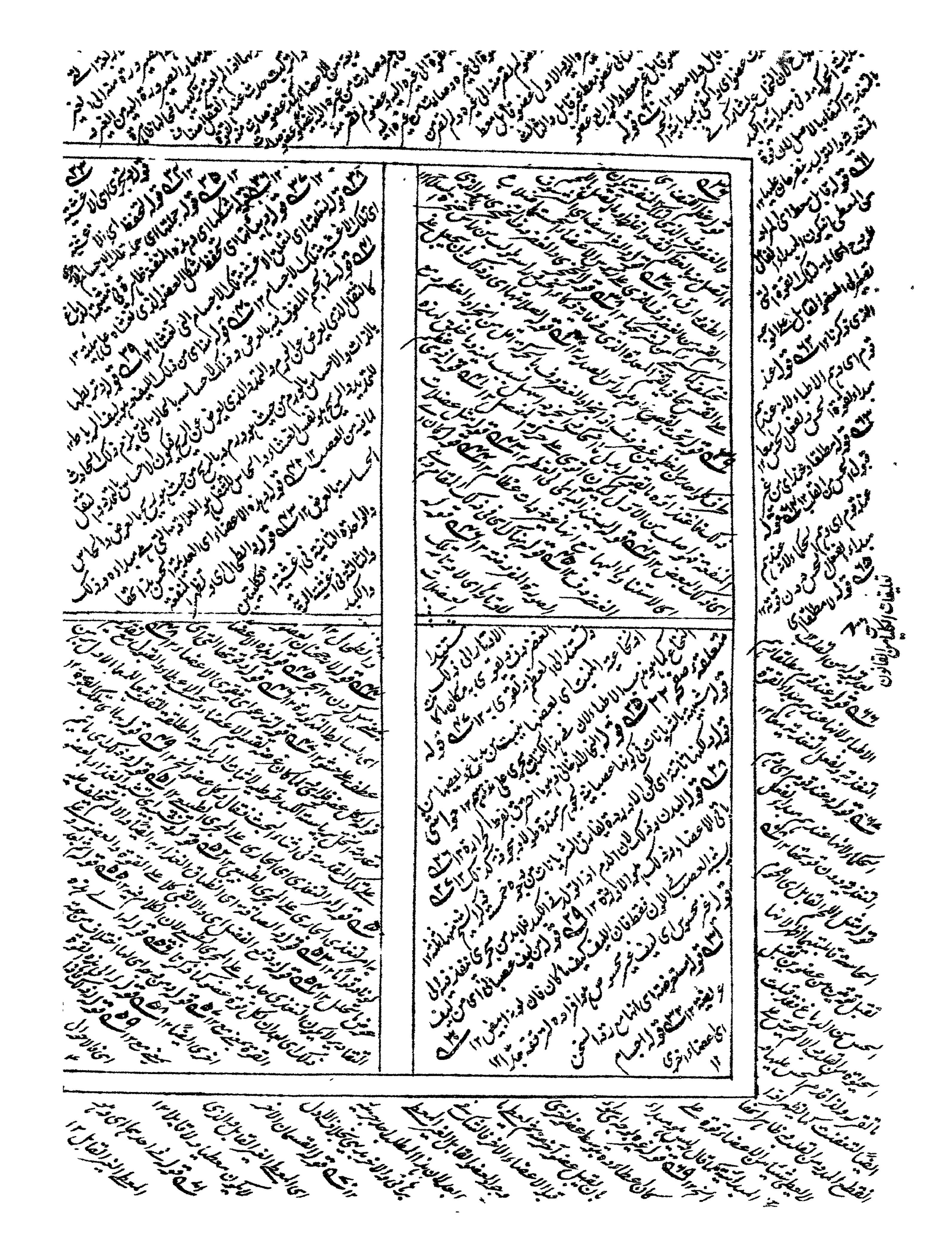


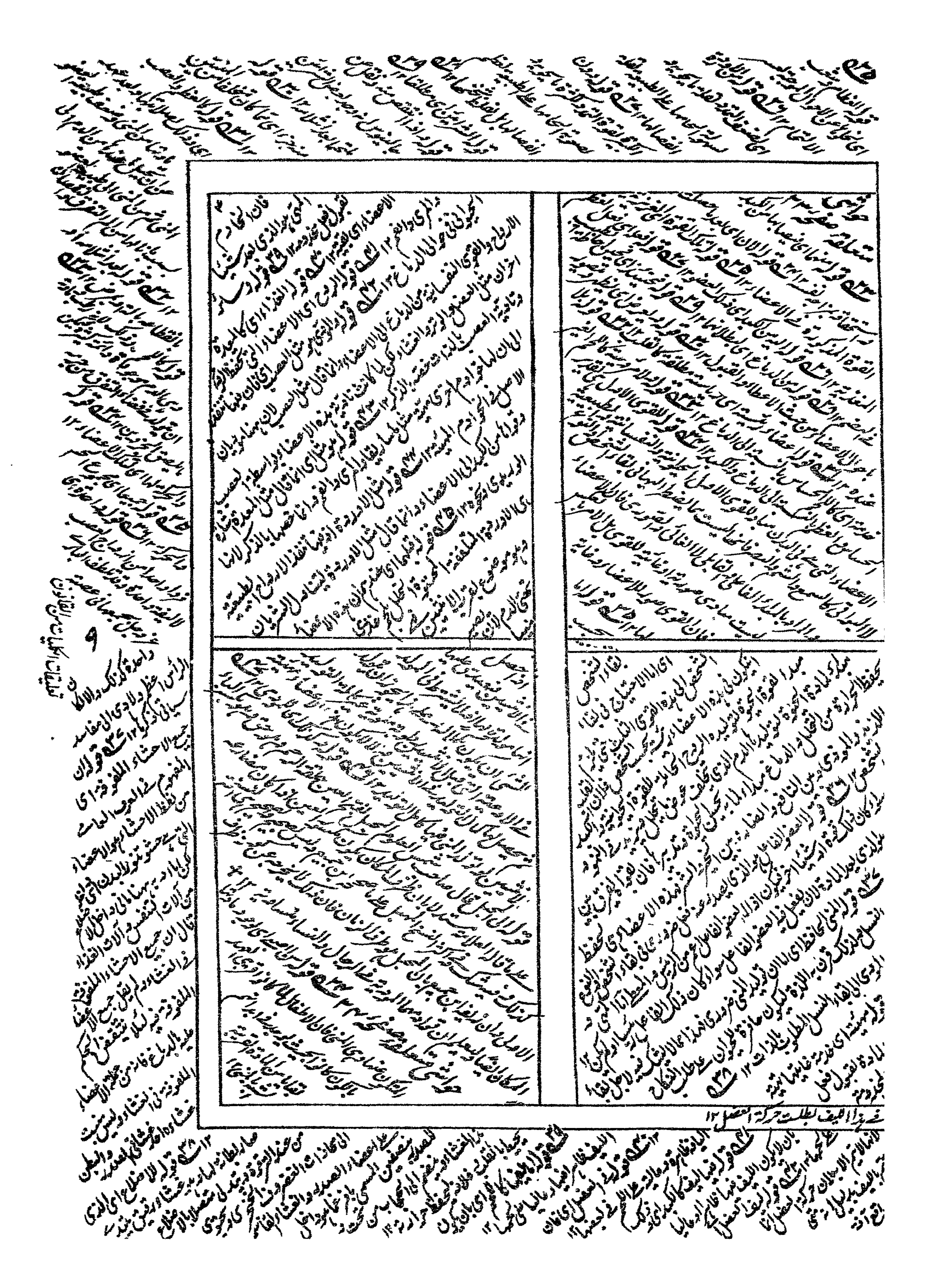


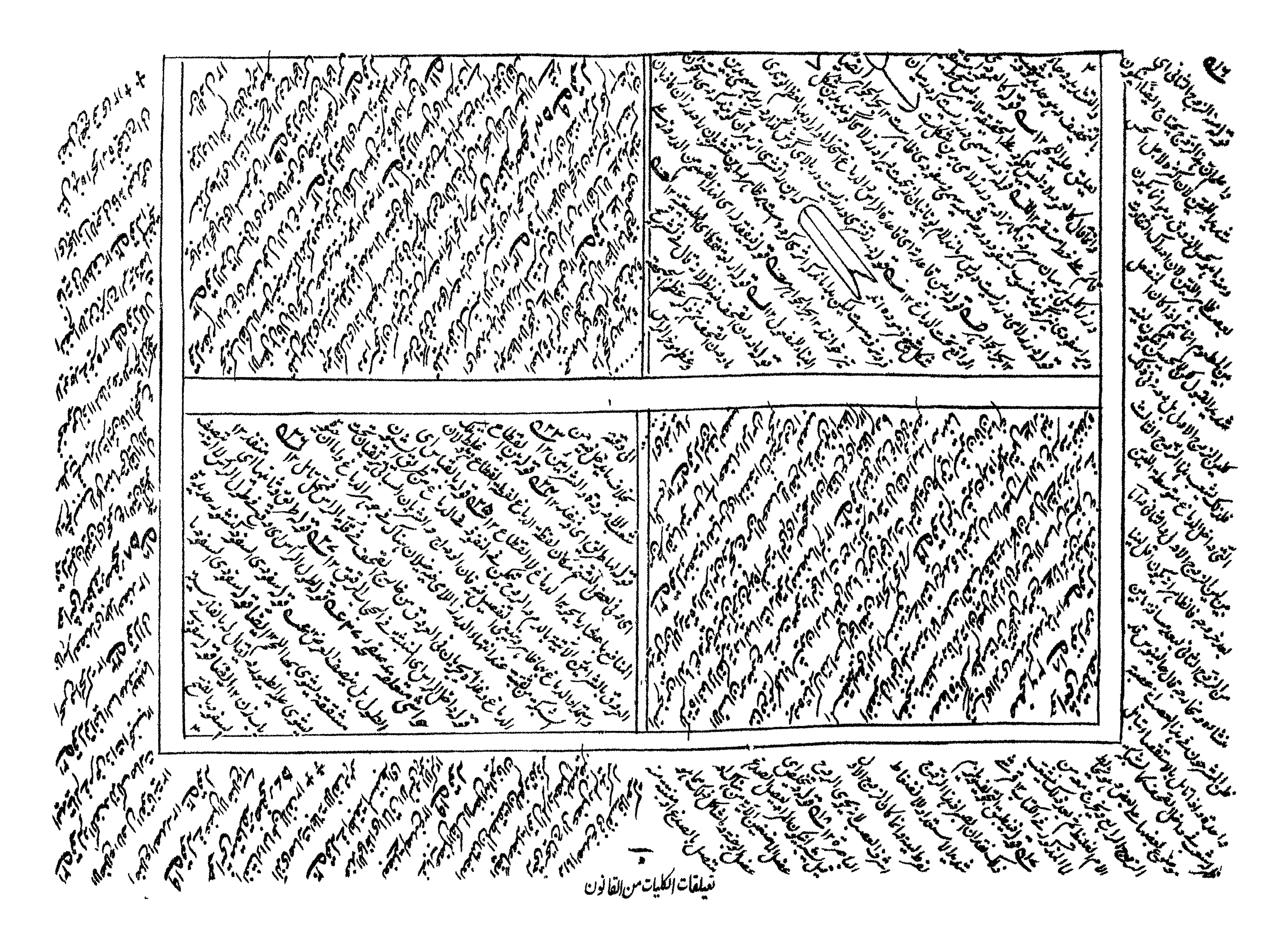


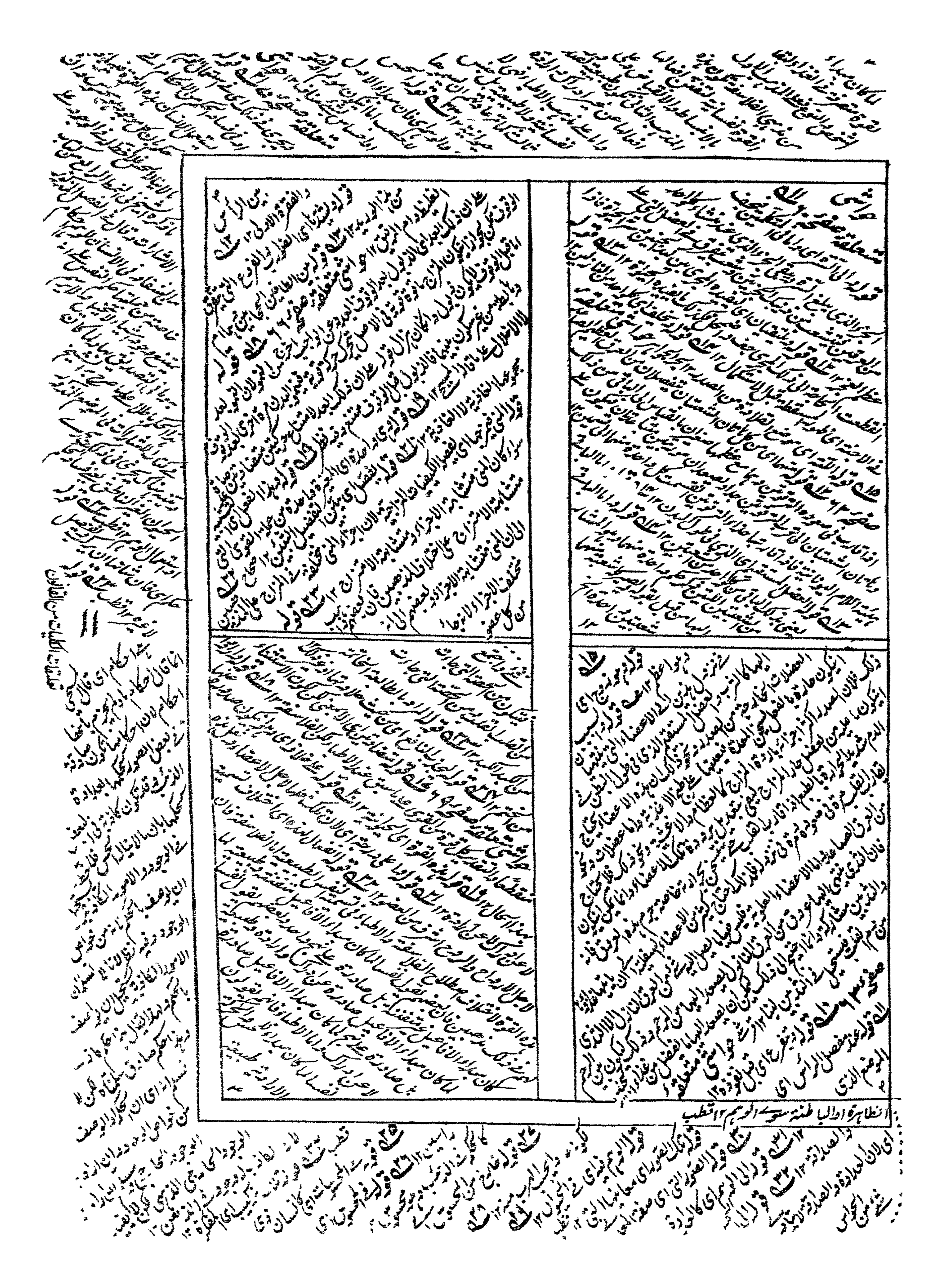


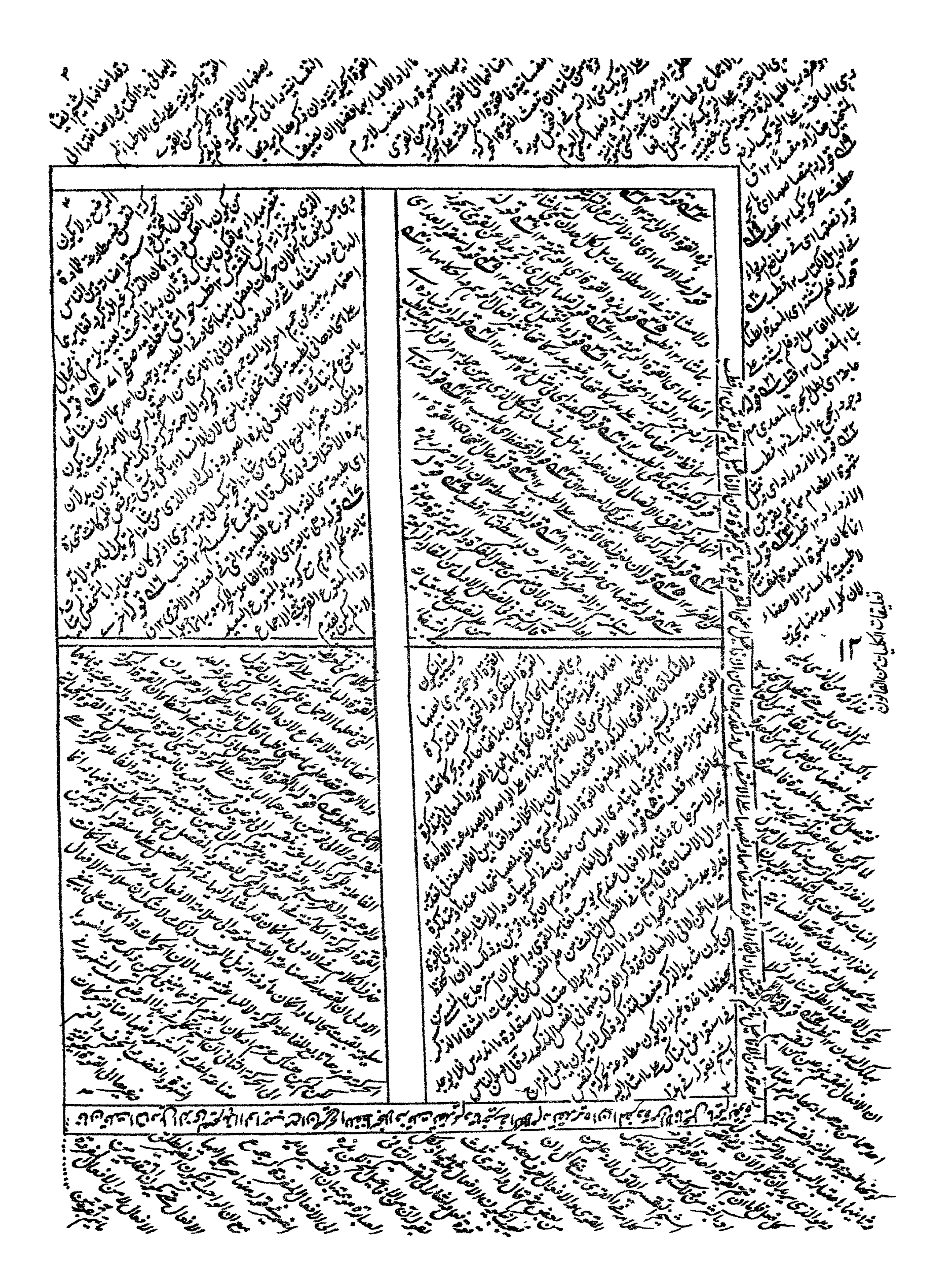


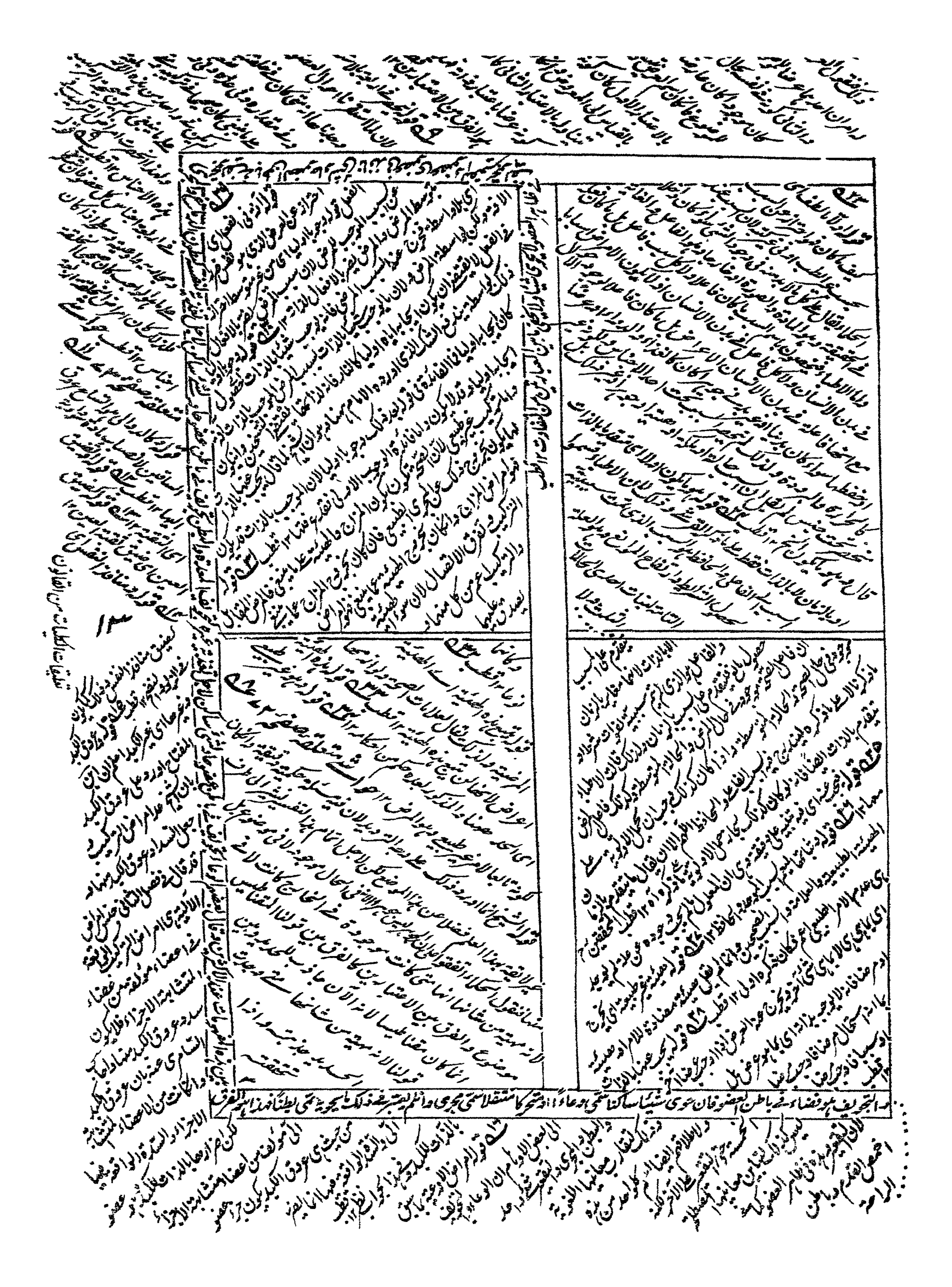


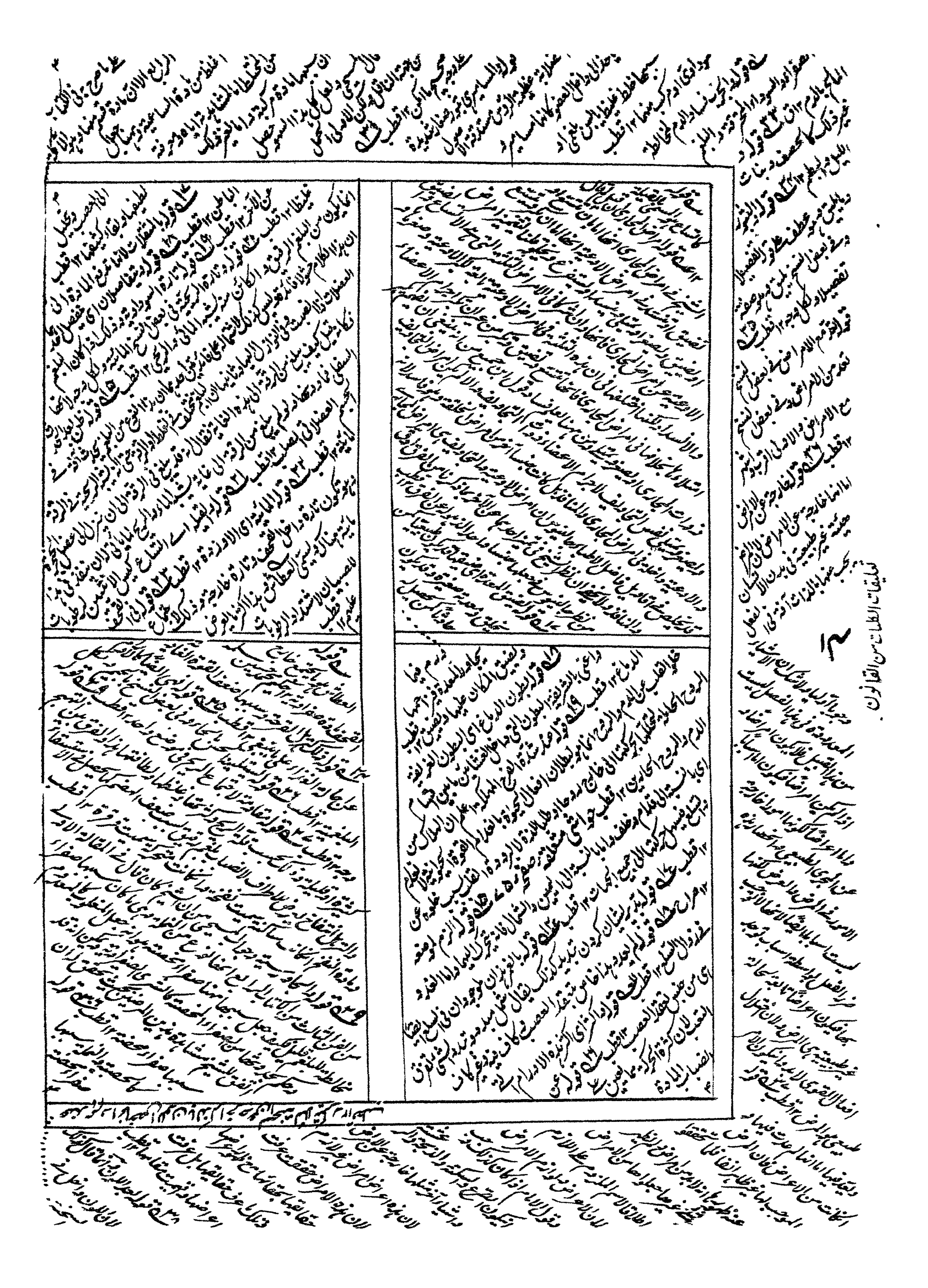


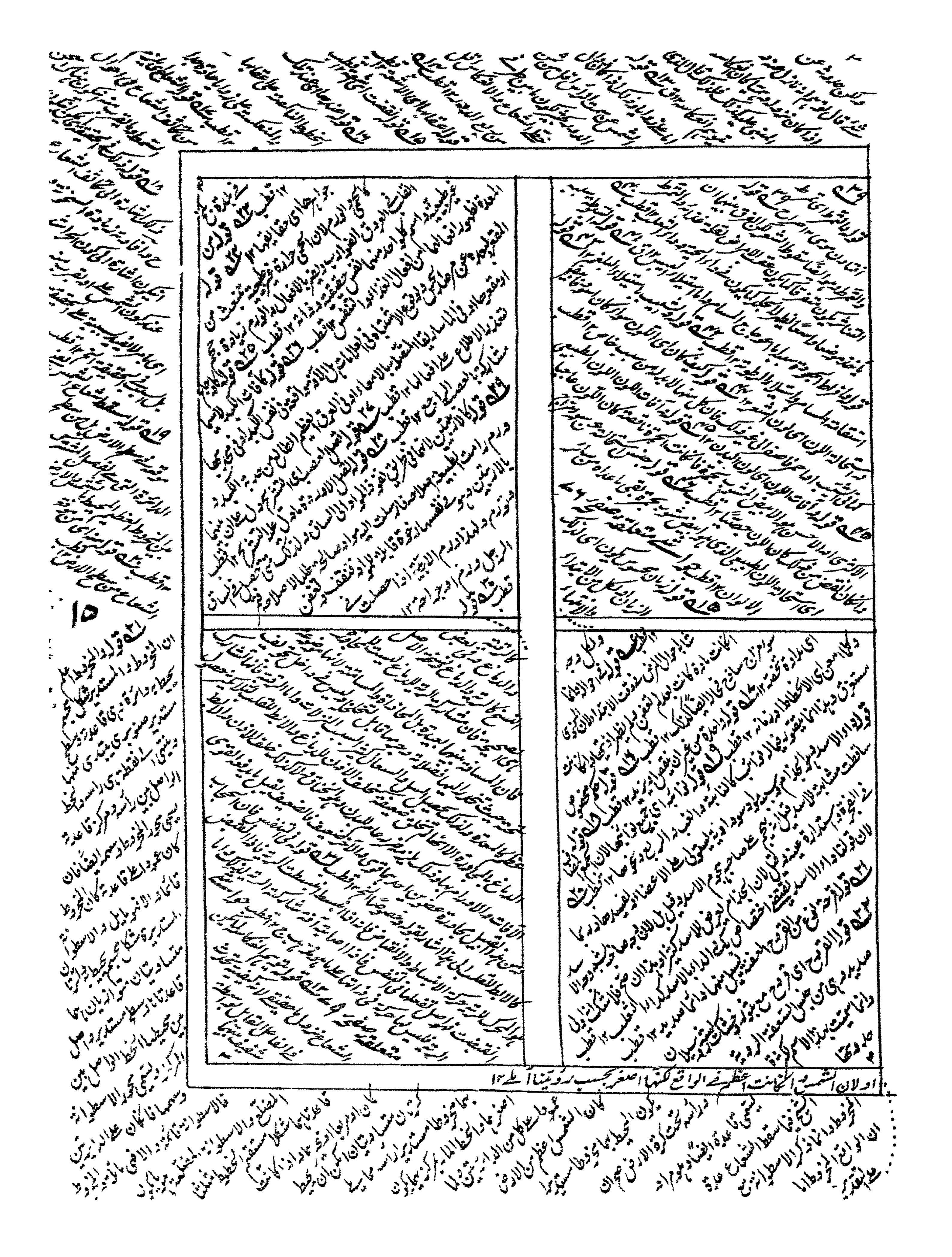






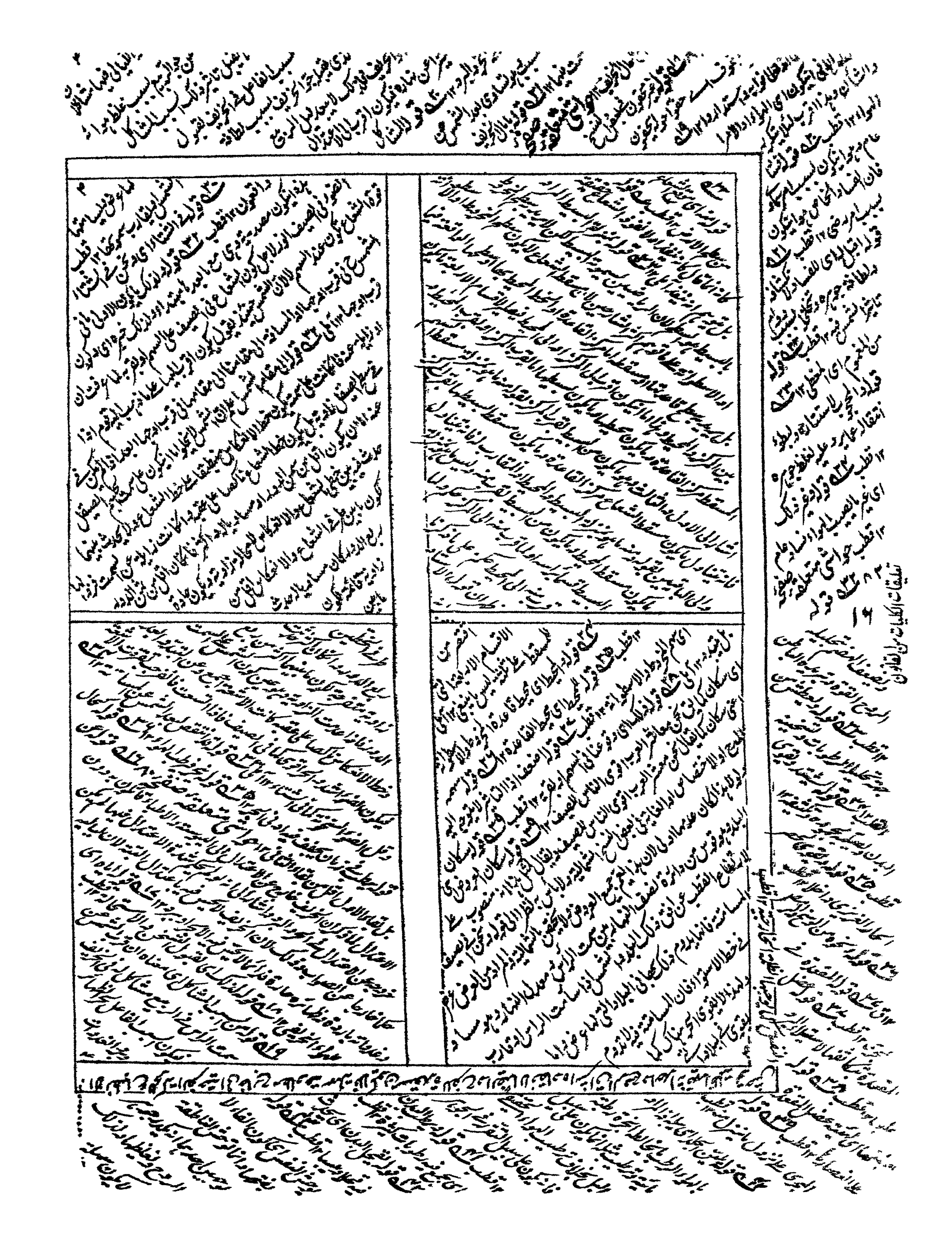


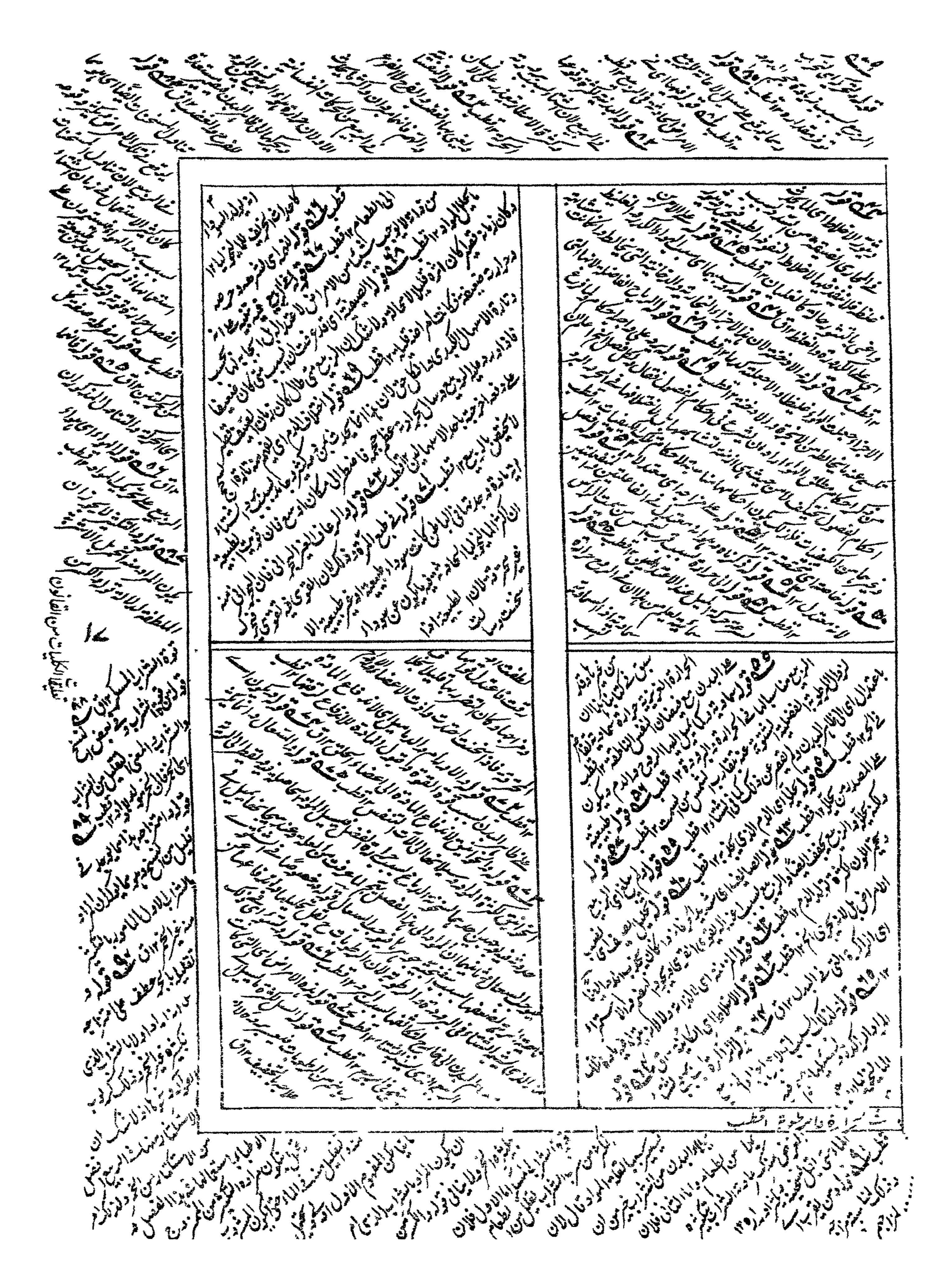


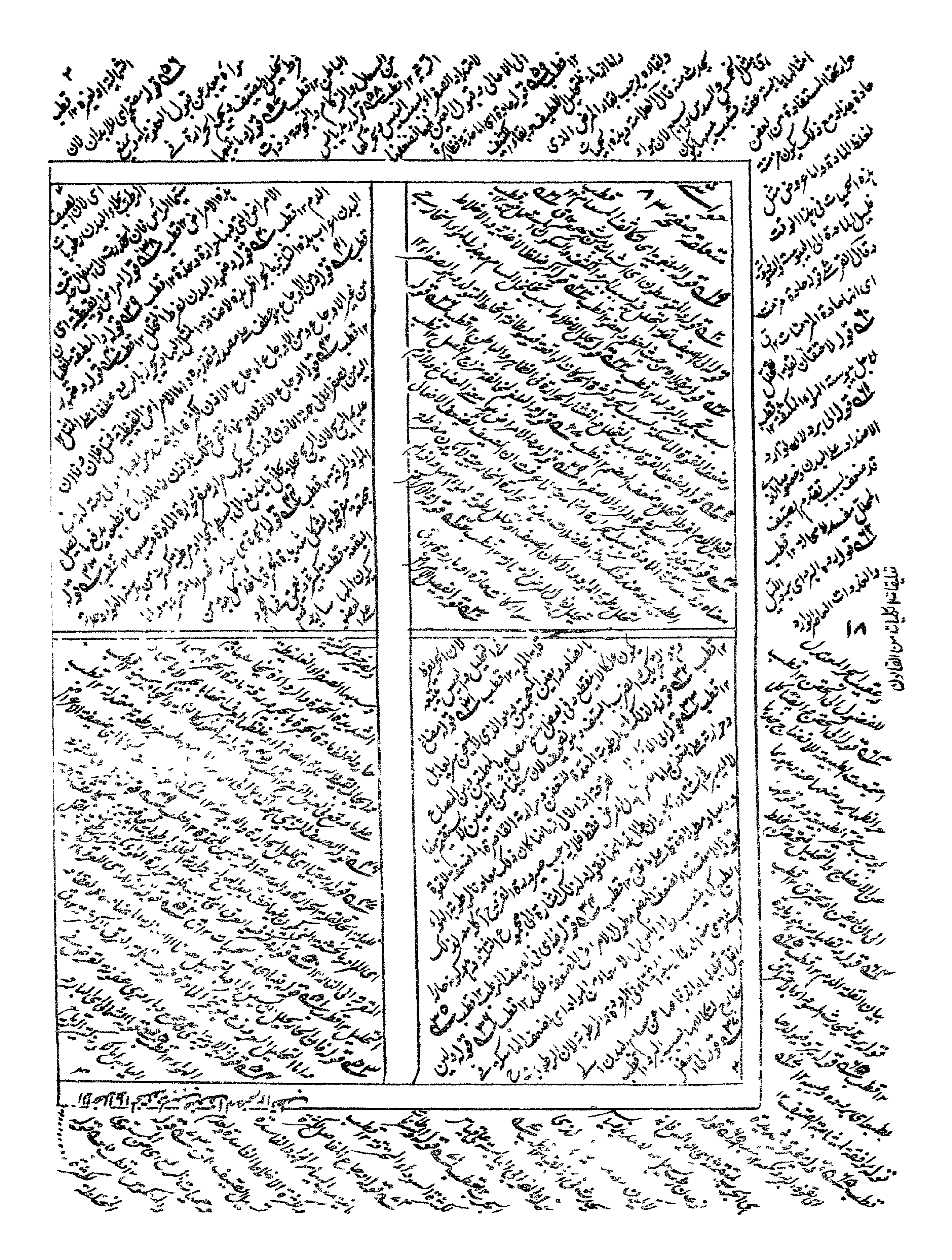


١٥

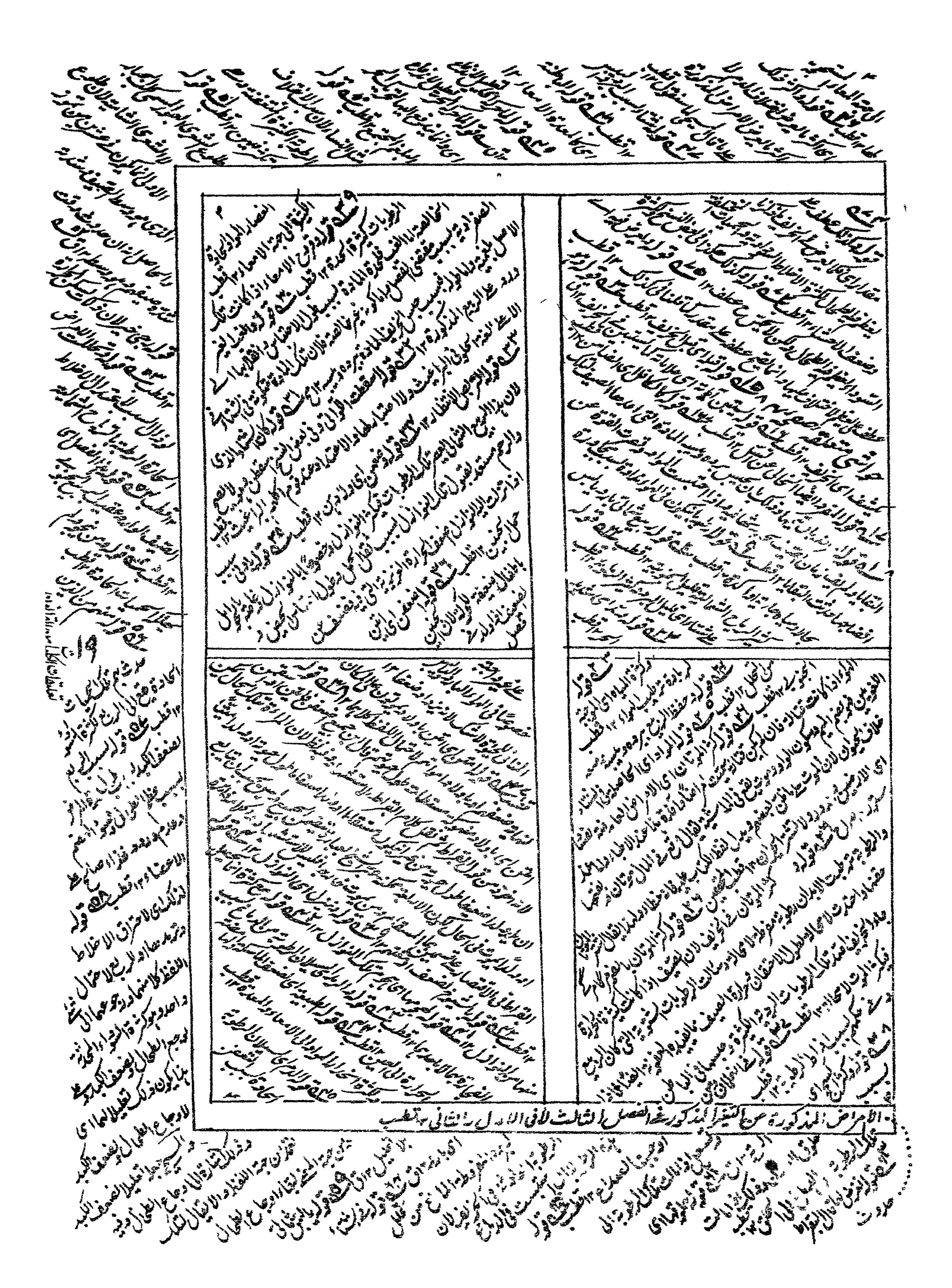
او لان الشمس الكائنات اعظم في الواقع لكنها اصغر بحسب الرؤية ١٢ ط



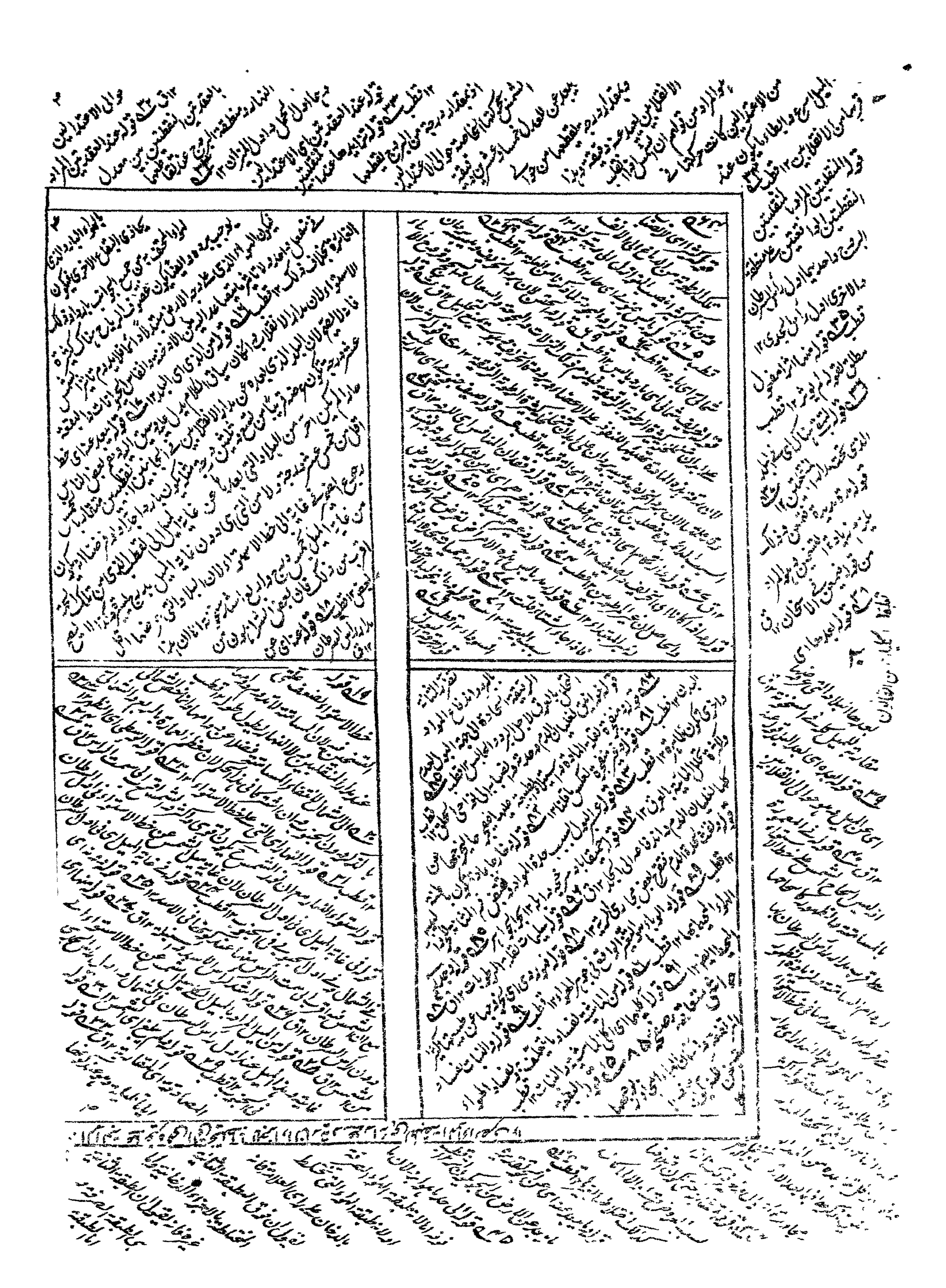


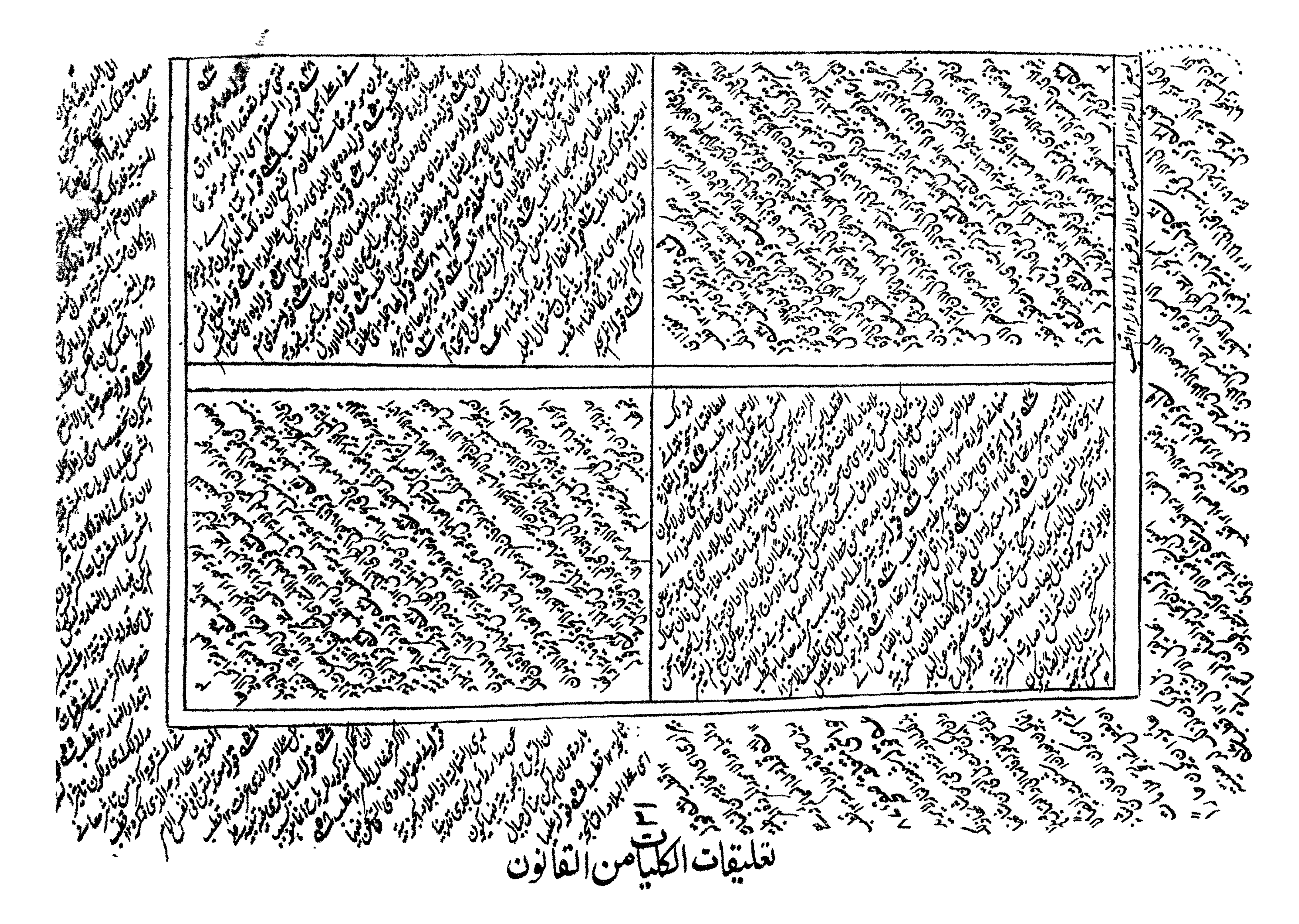


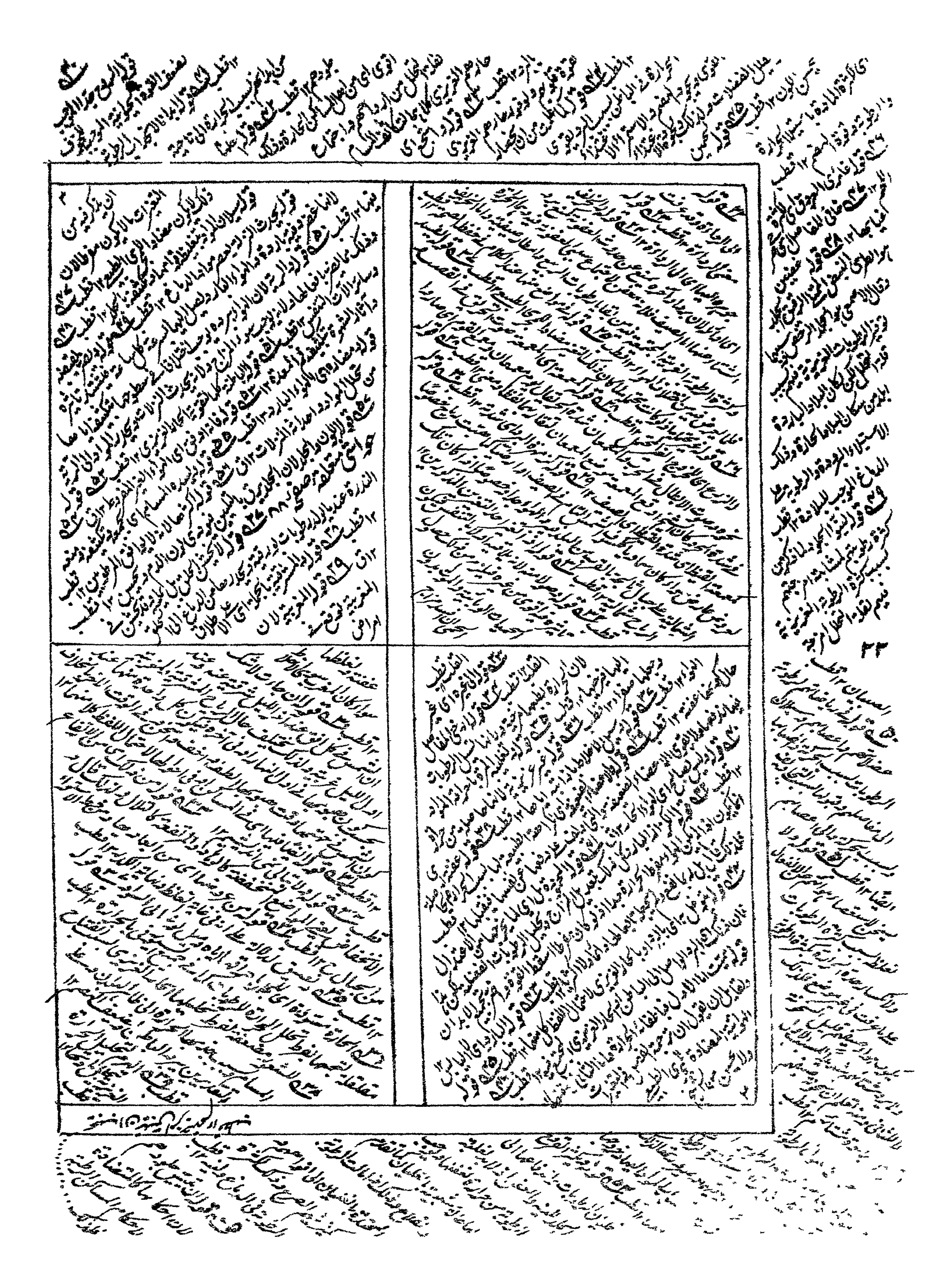
١٨

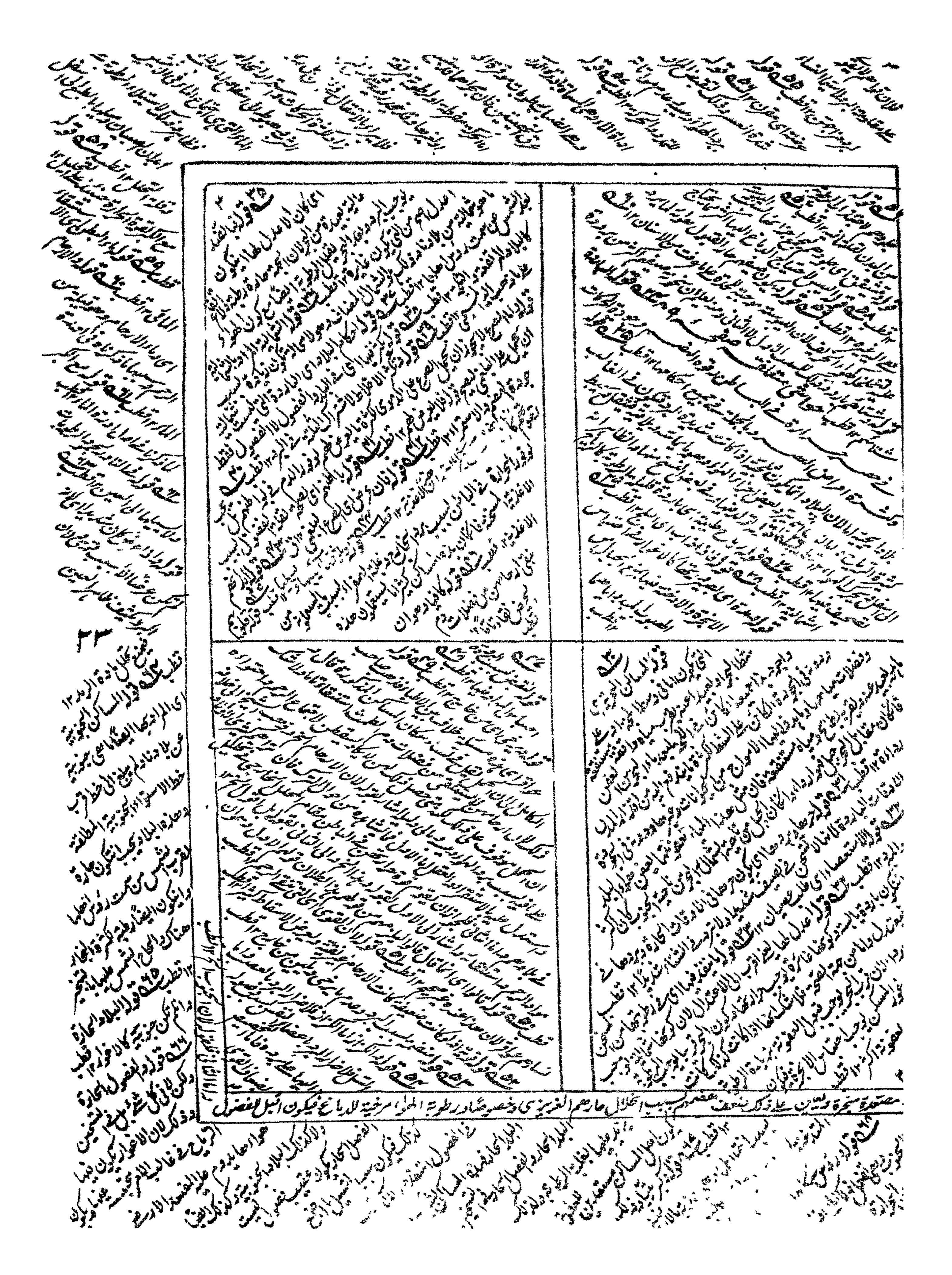


الأمراض المذكورة مع التغير المذكور في الفصل الثالث لا في الأول والثاني ١٢ قطب

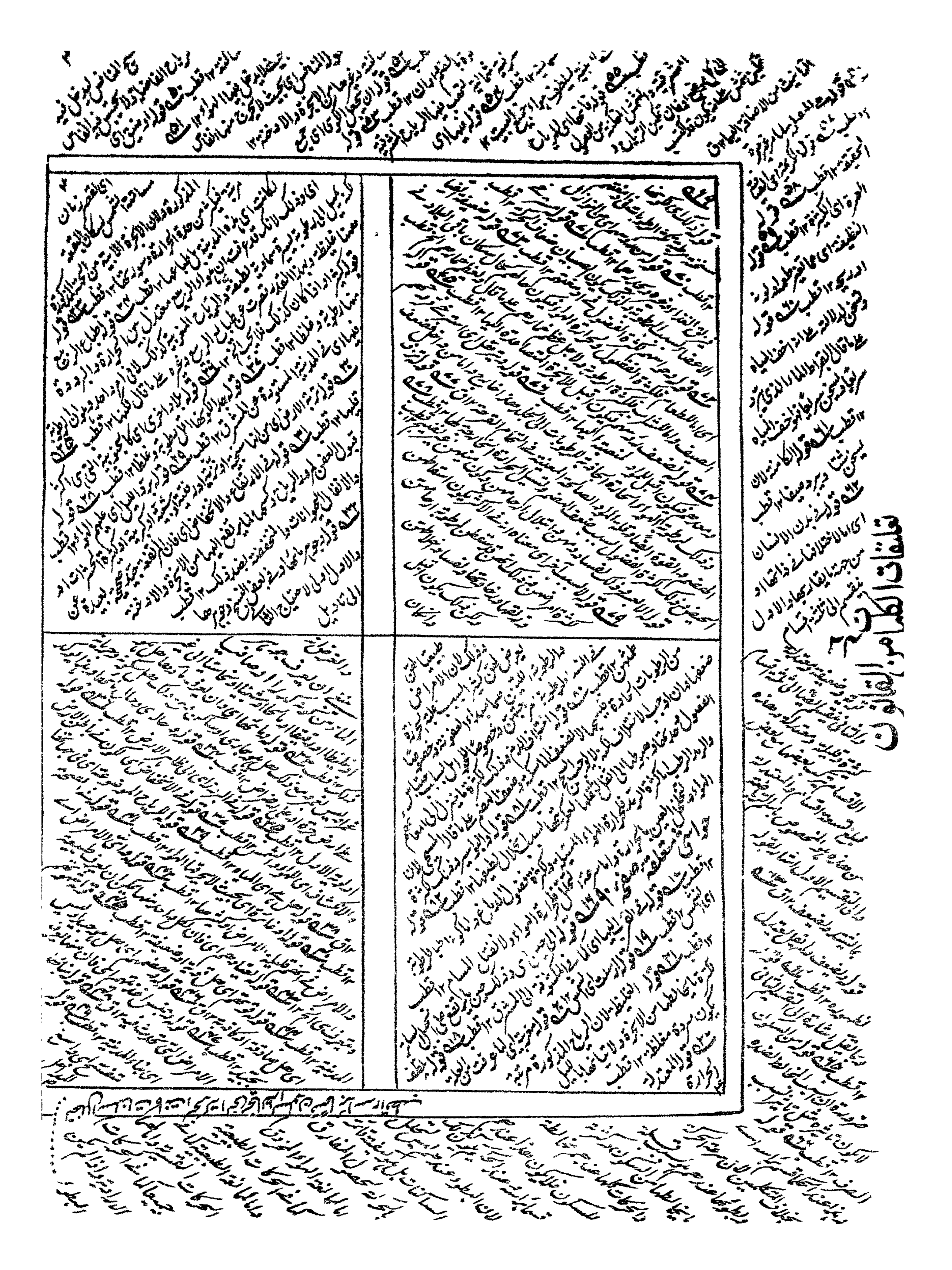


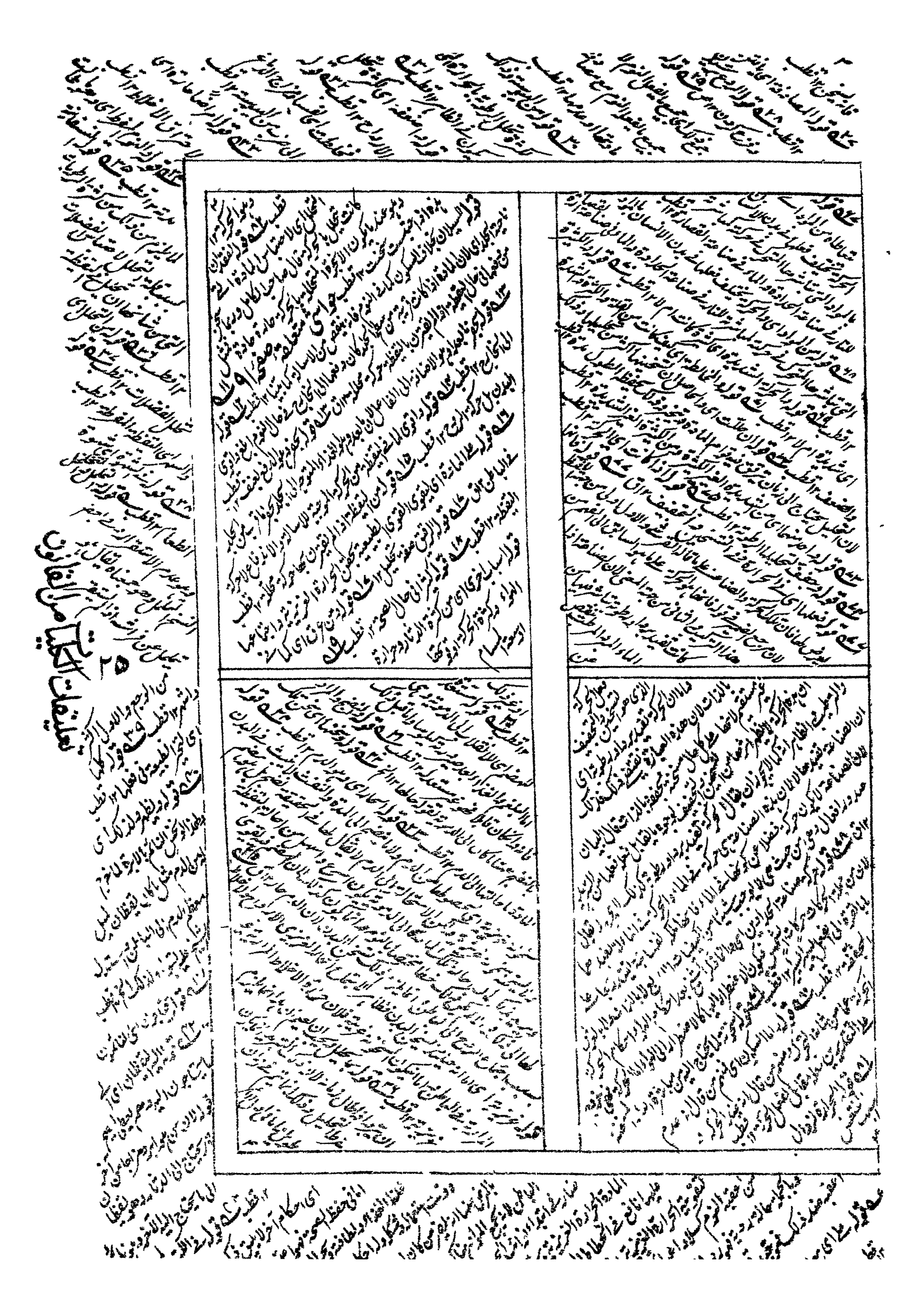




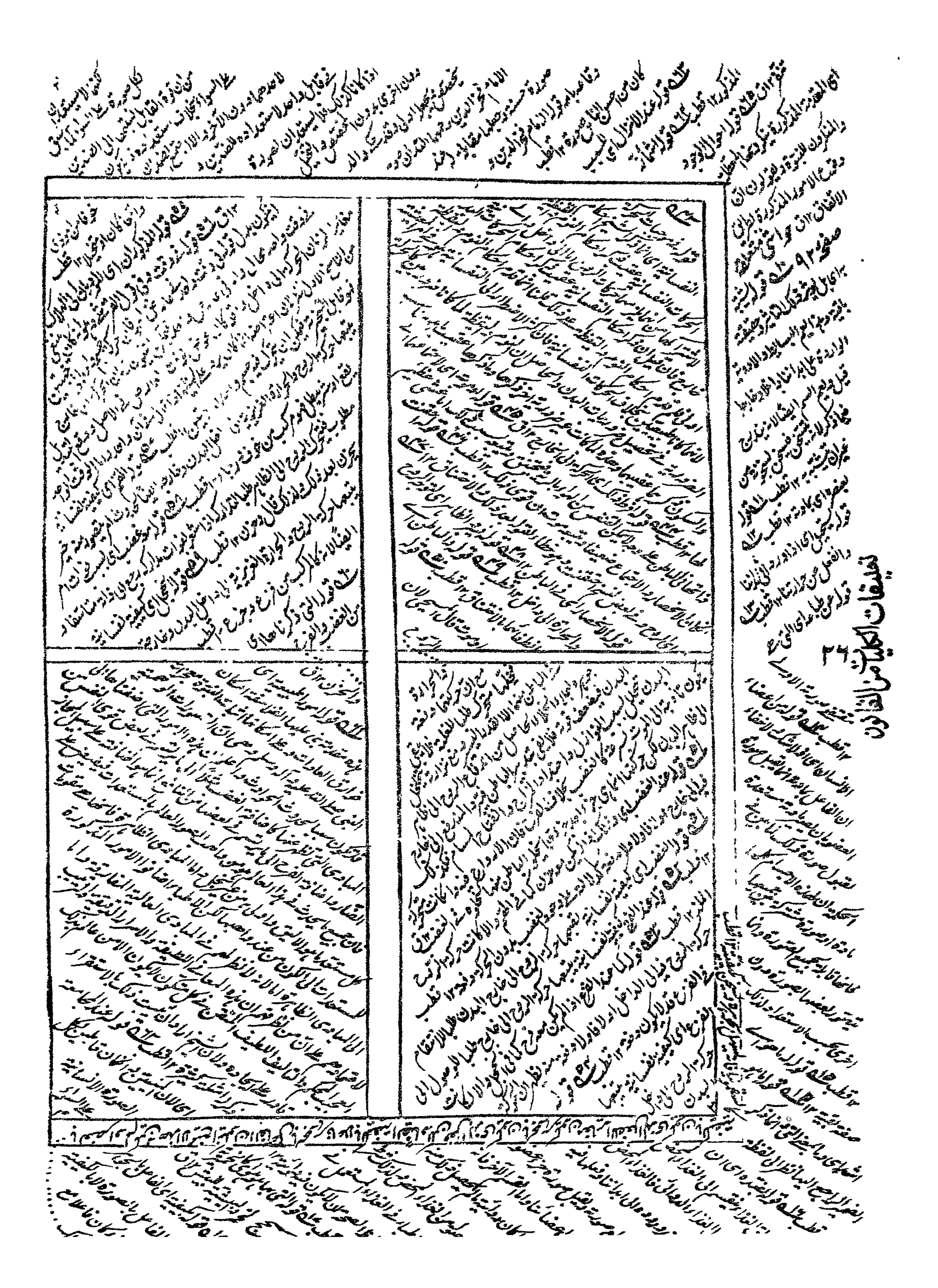


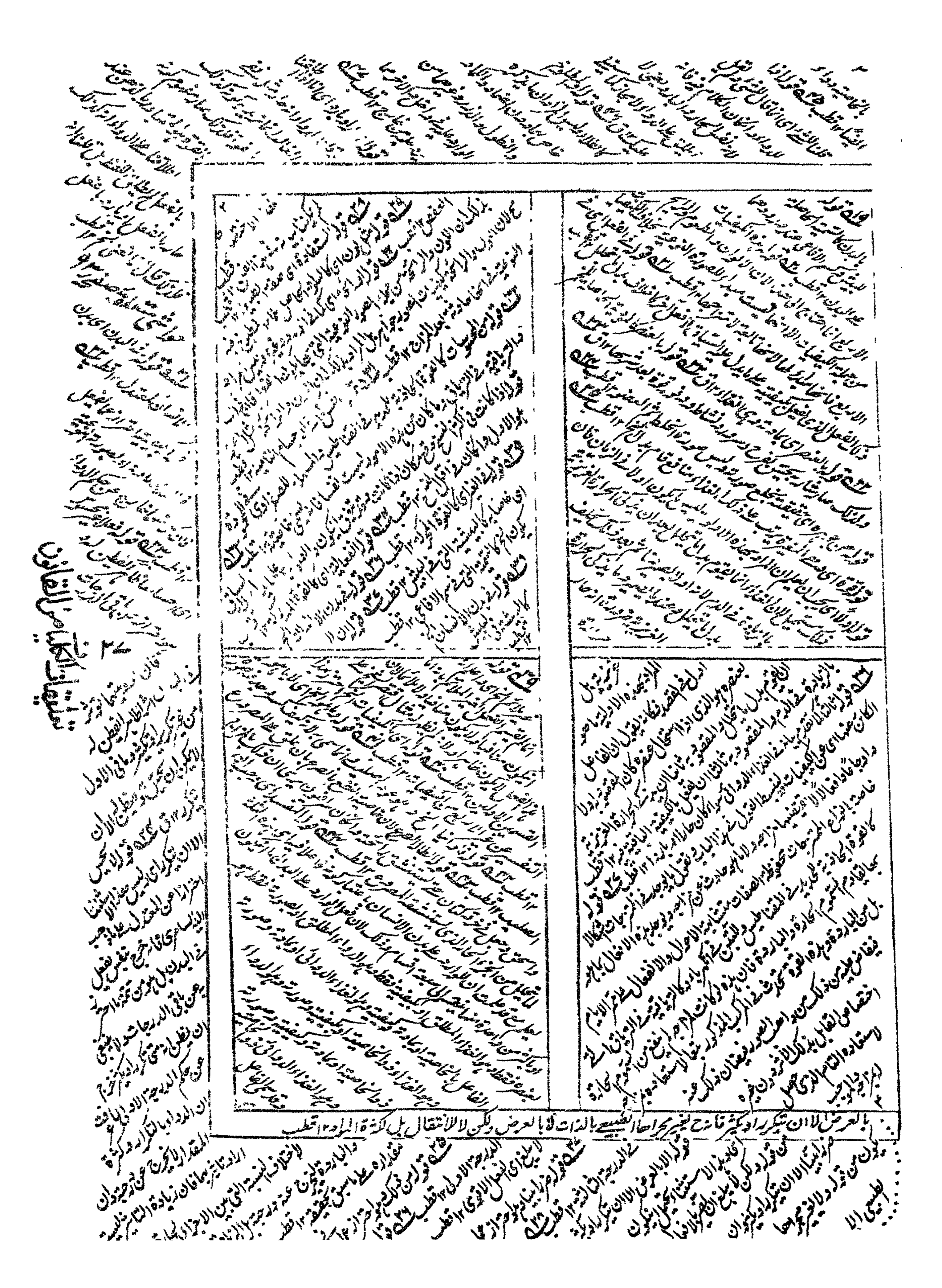
متحجرة حجرية ويعين على ذلك ضعف هضمهم بسبب التحلل الى حارهم الغريزي وخصوصاً اذ رطوبة الهواء مرخية للدماغ فيكون اقبل الفصول

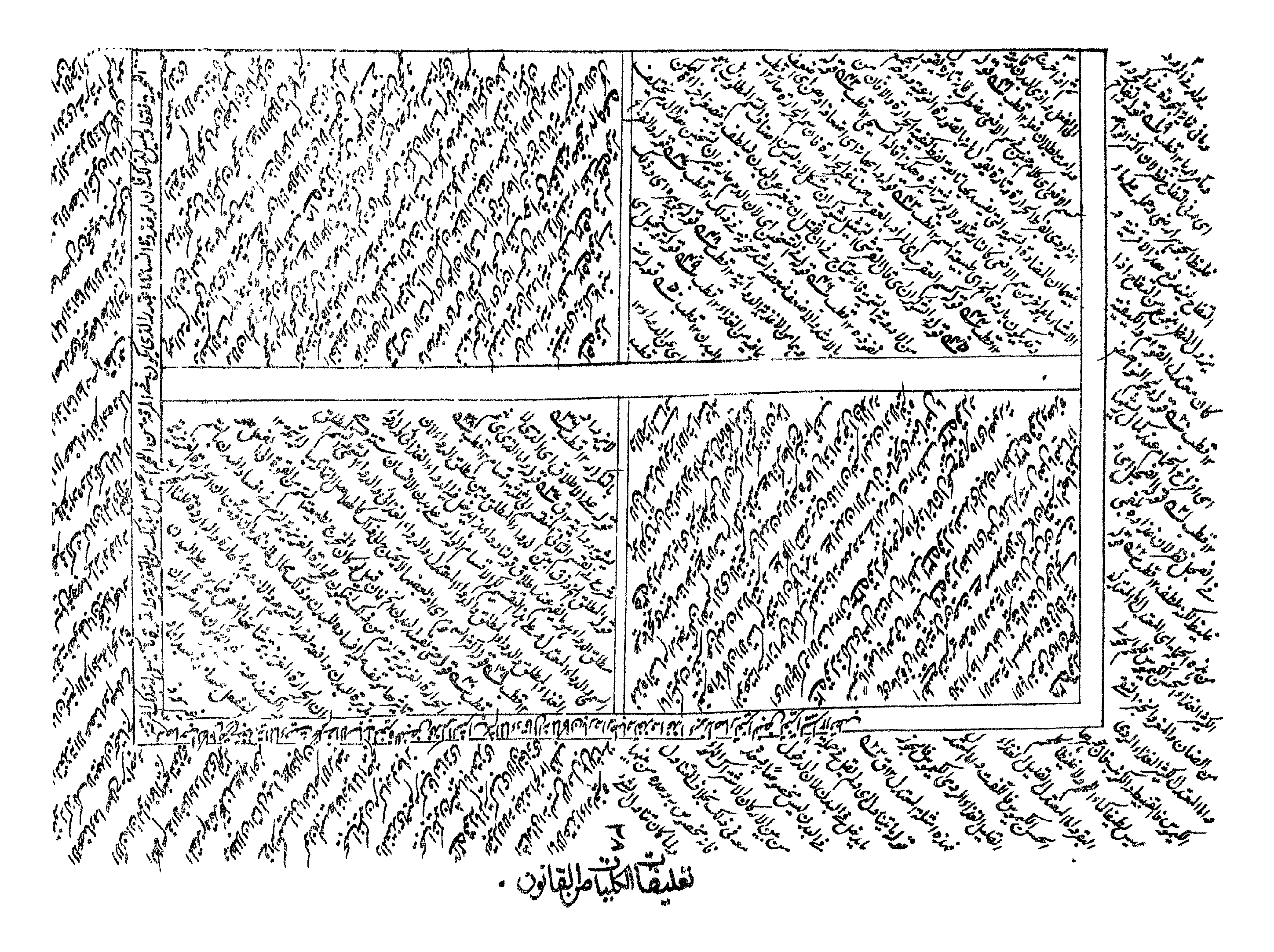




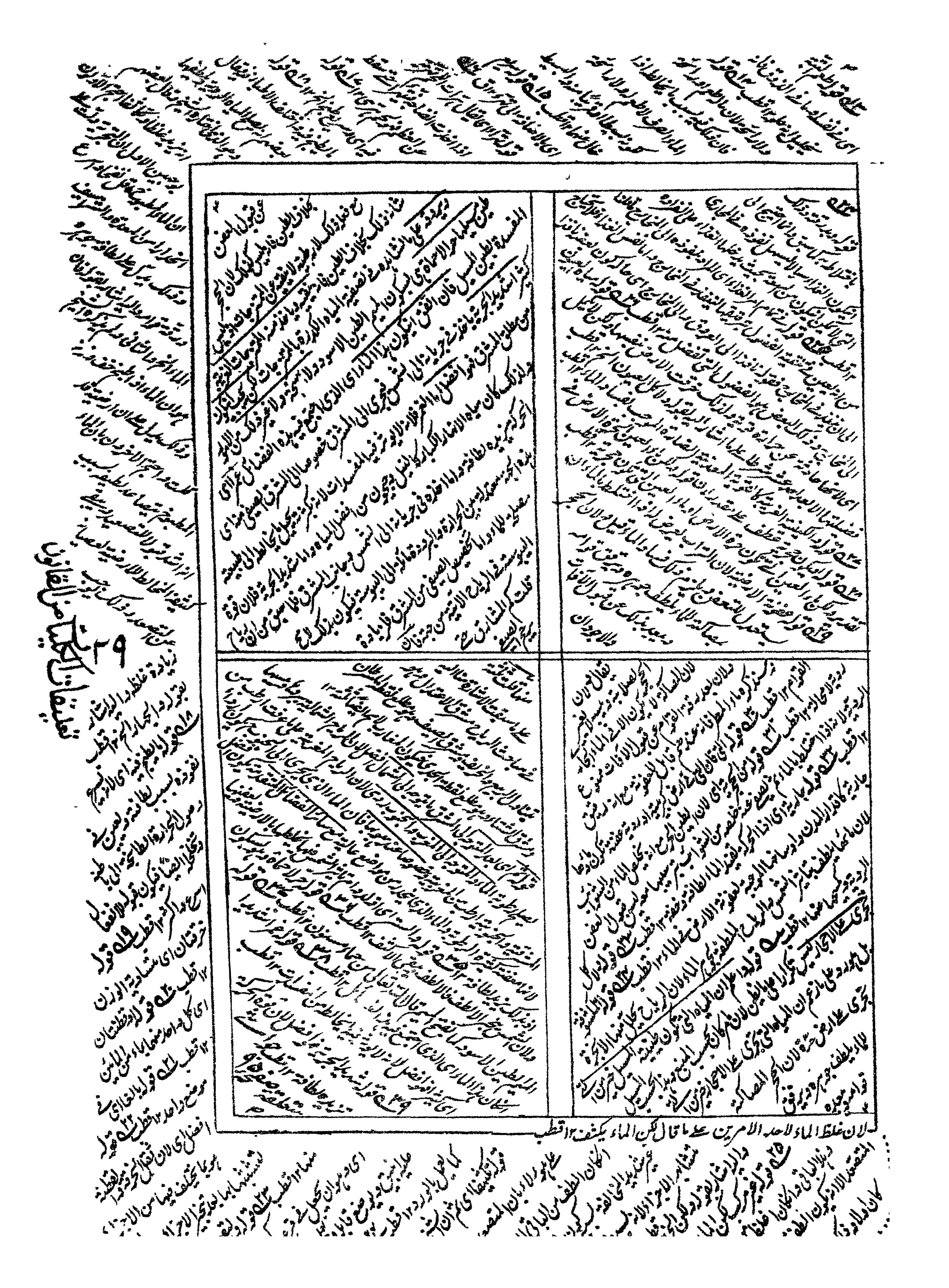
تعليقات الكليات من القانون ٢٥



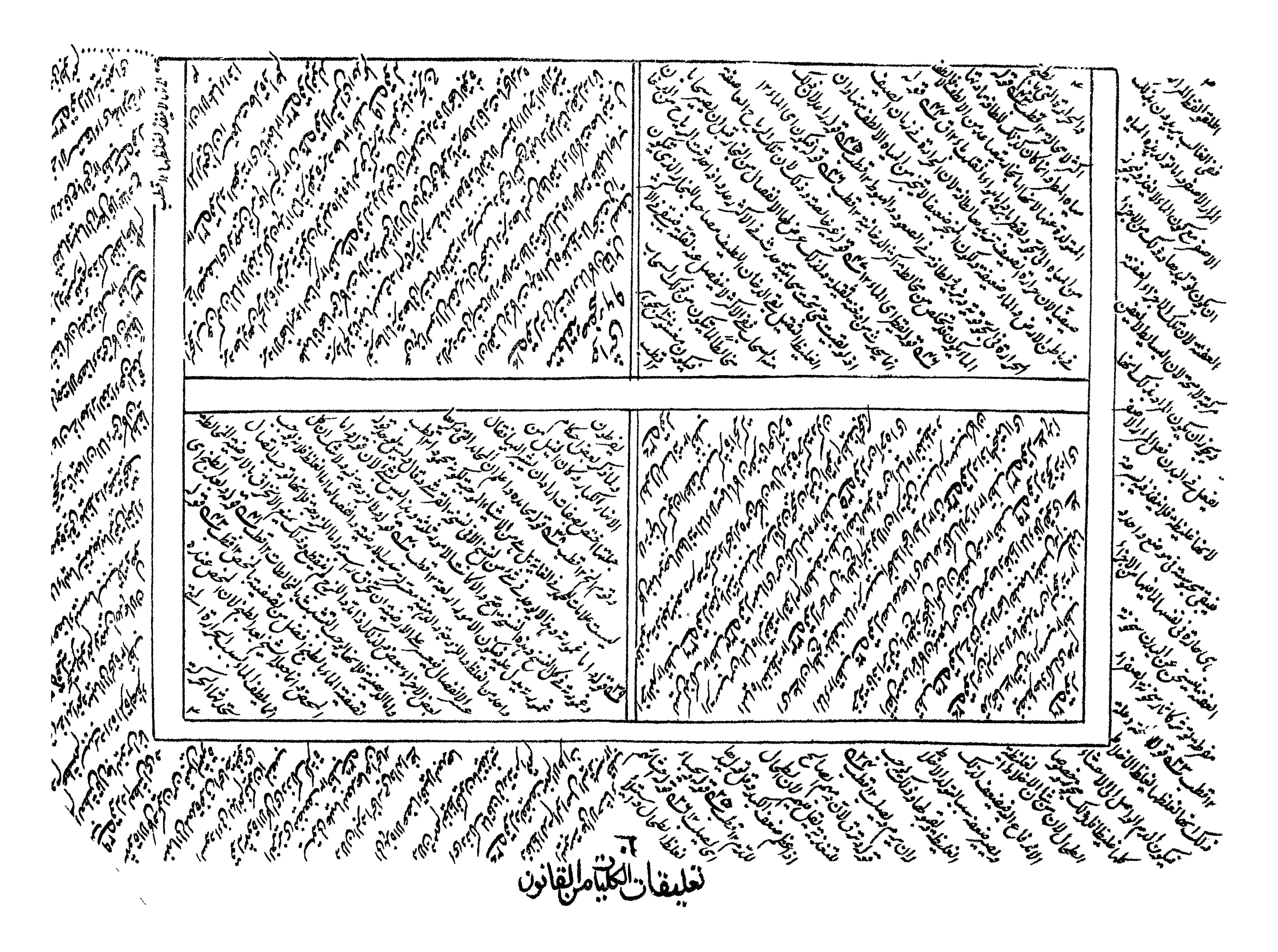


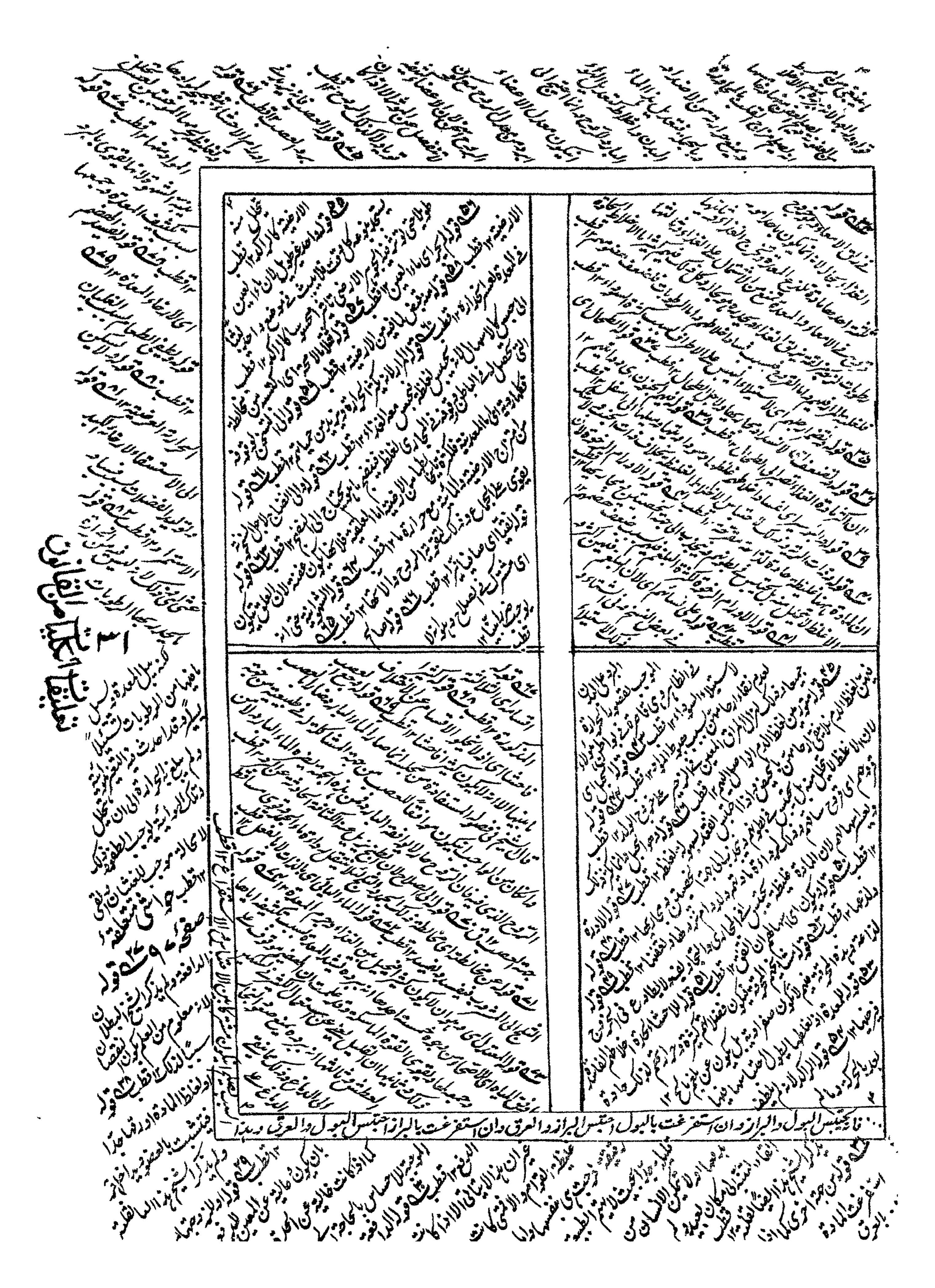


تعليقات الكليات من القانون

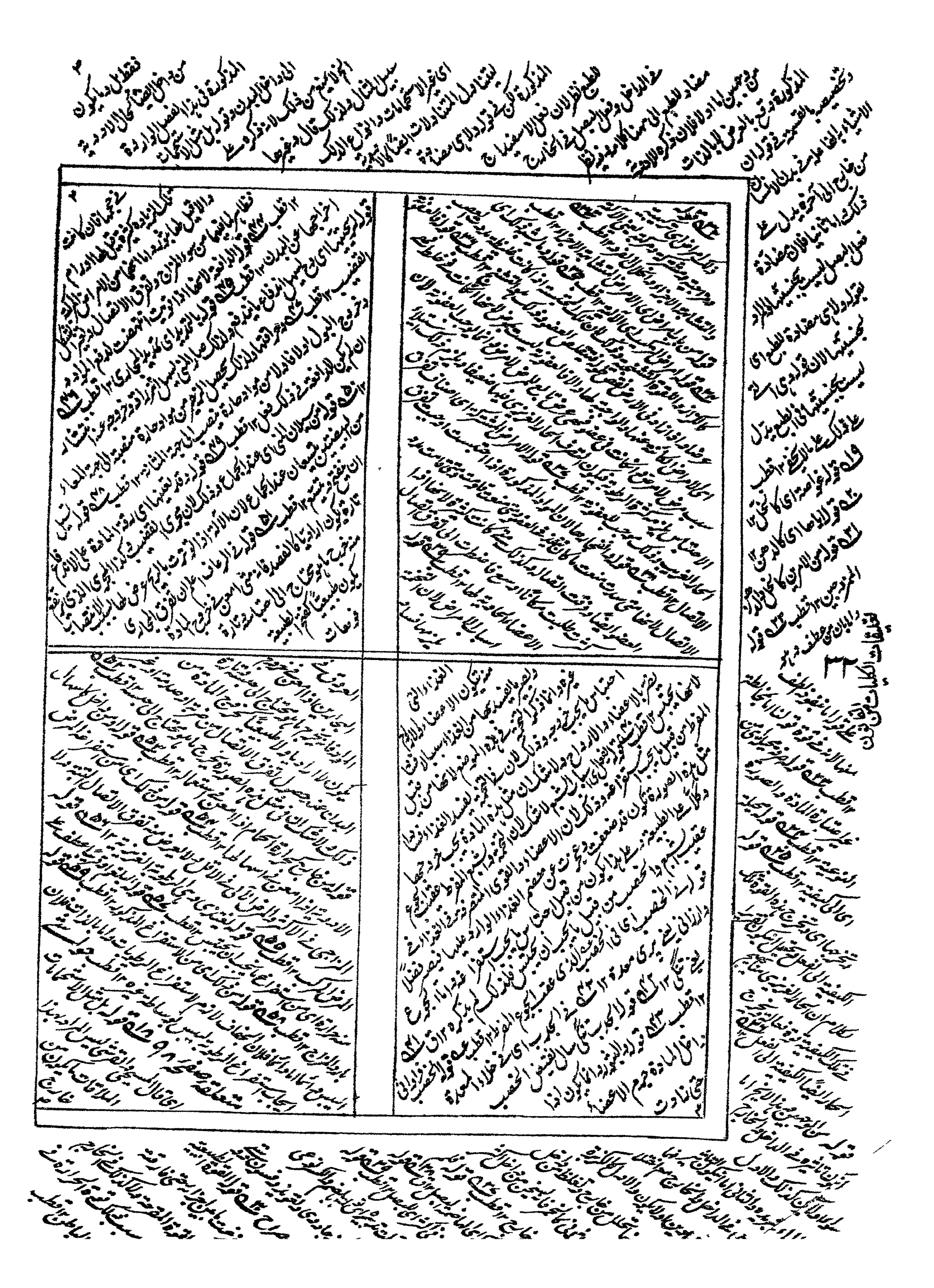


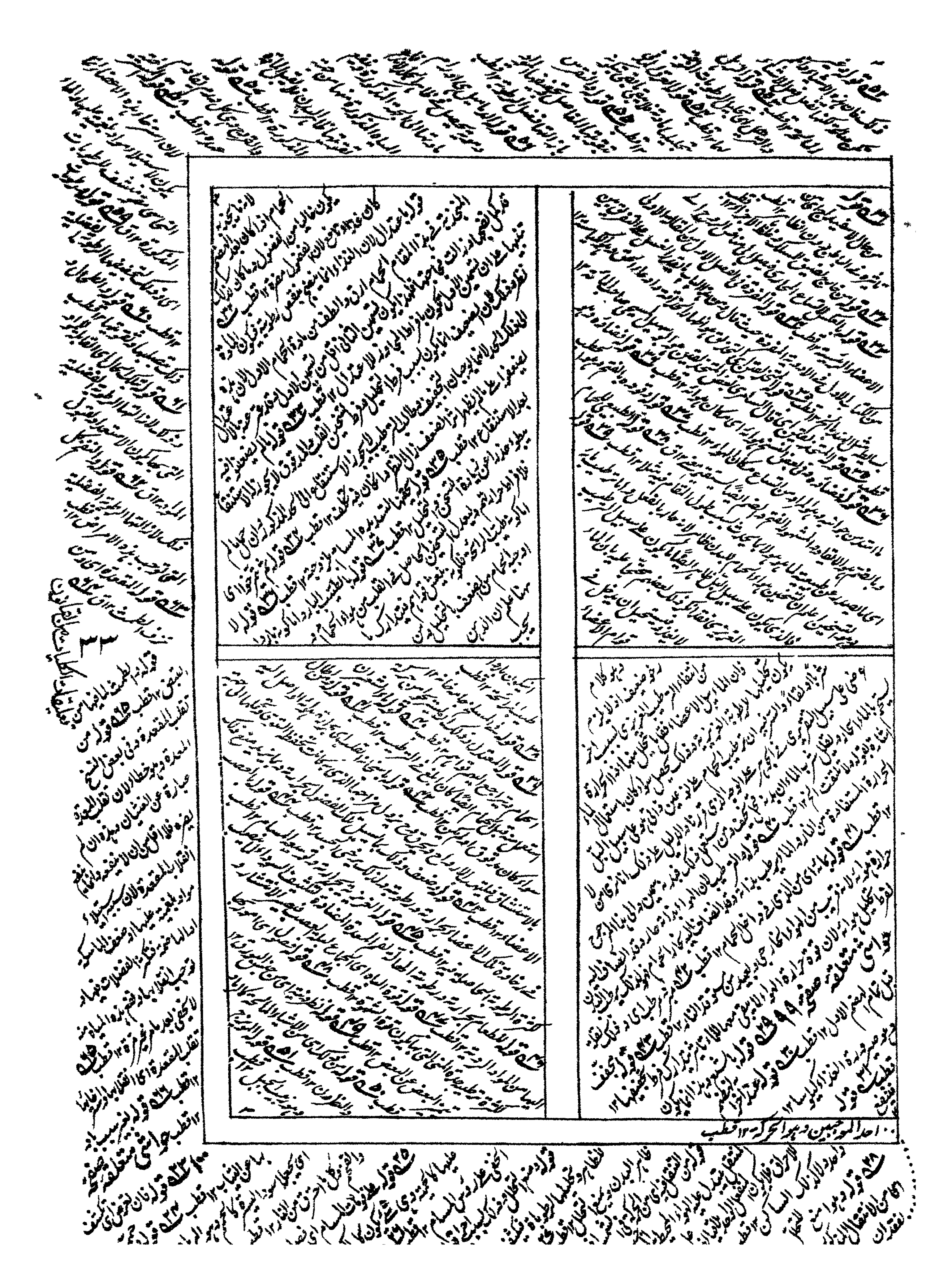
لان غلظ الماء لاحد الامرين على ما قال لكن الماء يكثف ١٢ قطب

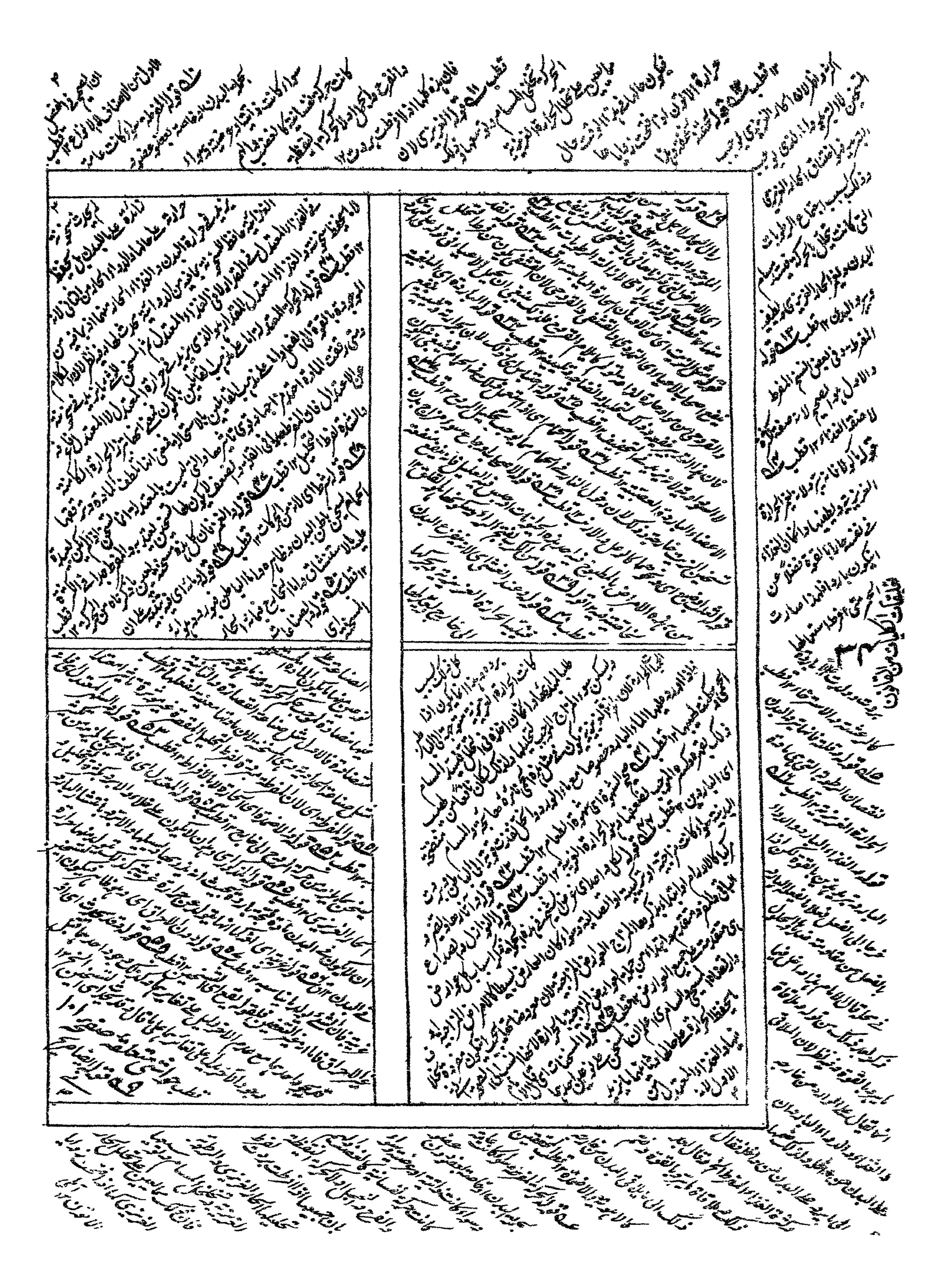


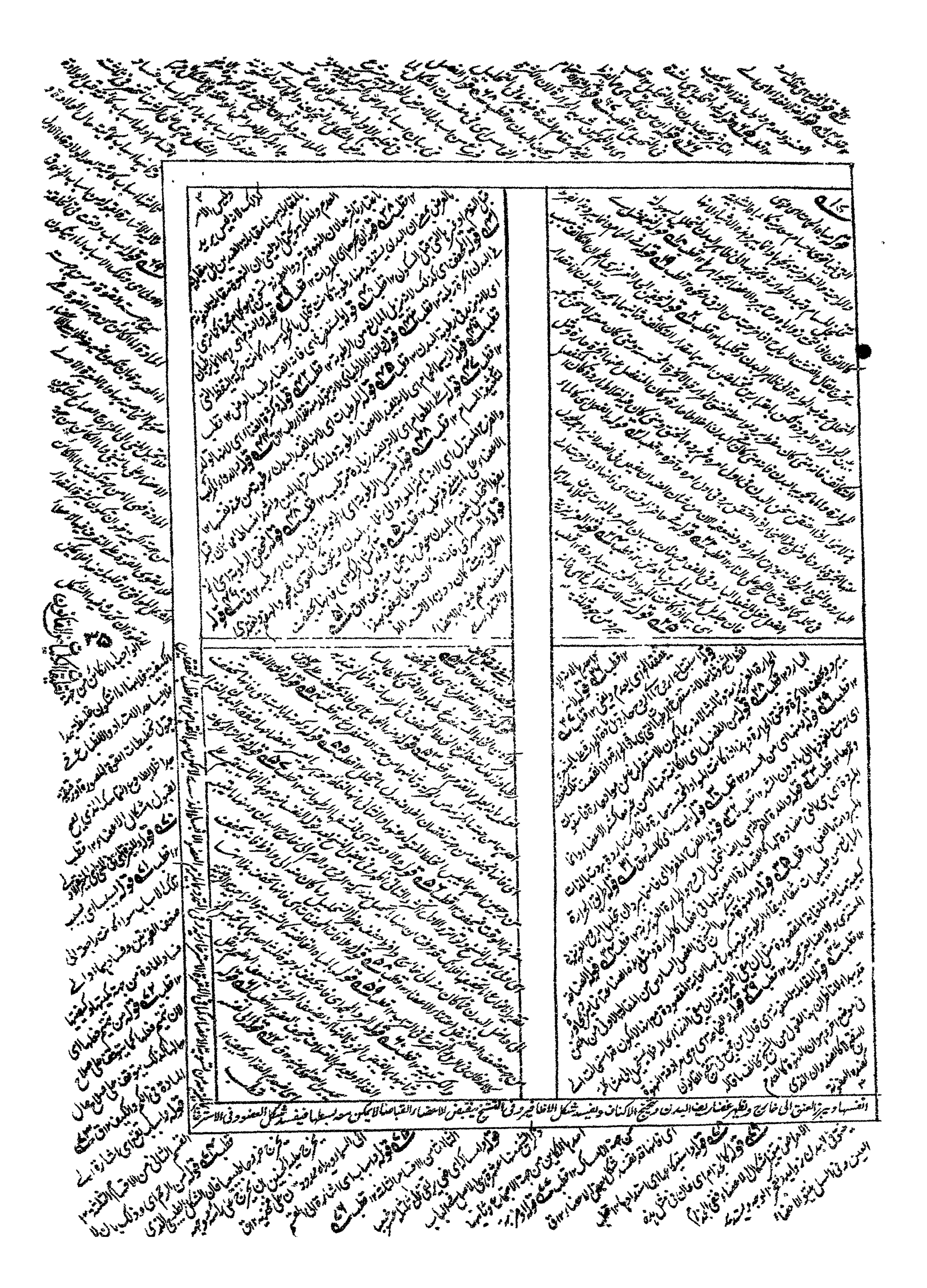


فالحكم بتجنيس البول والبراز وان استفرغت بالبول احتبس البراز والعرق وان استفرغت بالبراز احتبس البول والعرق وبهذا

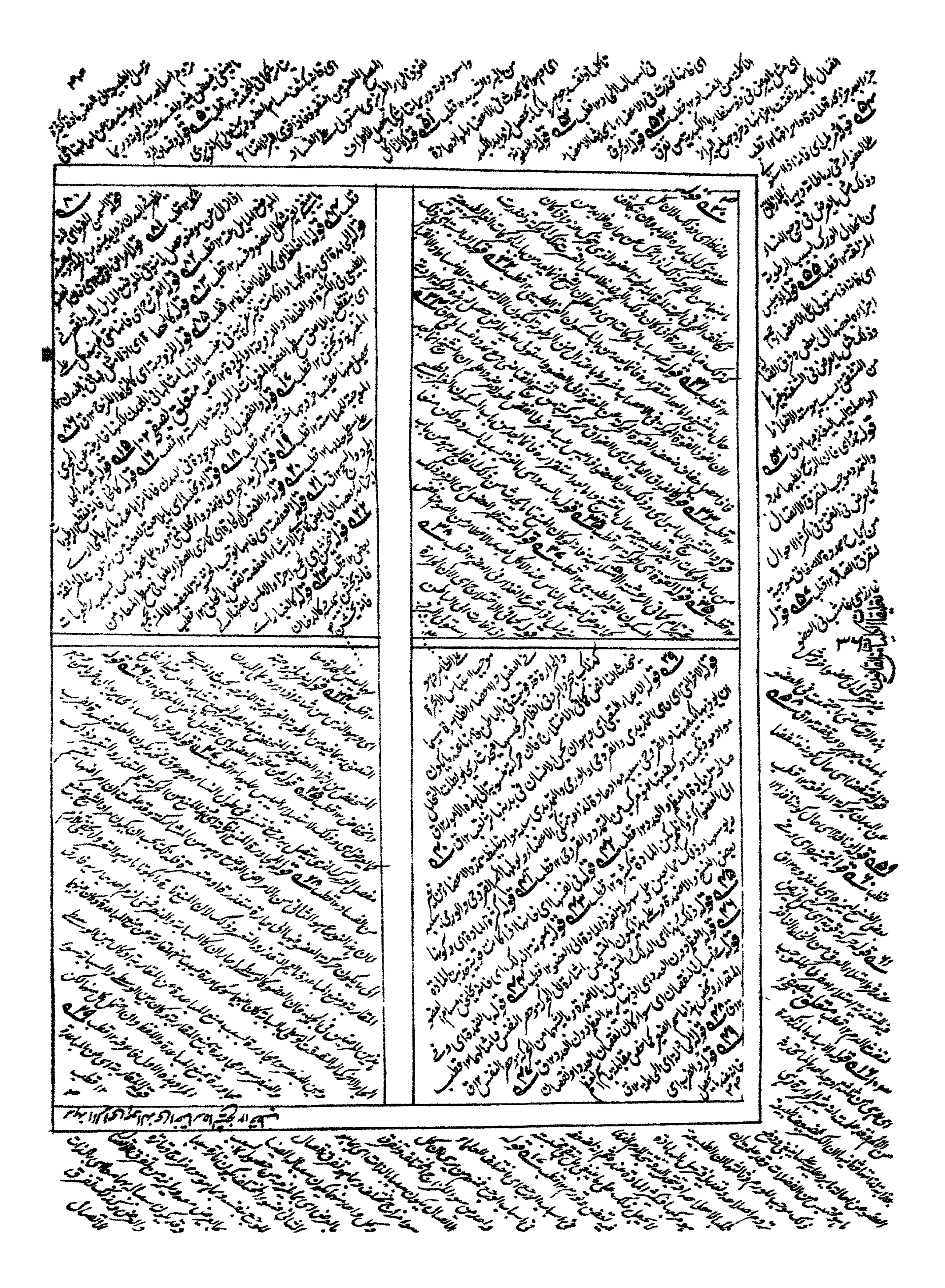


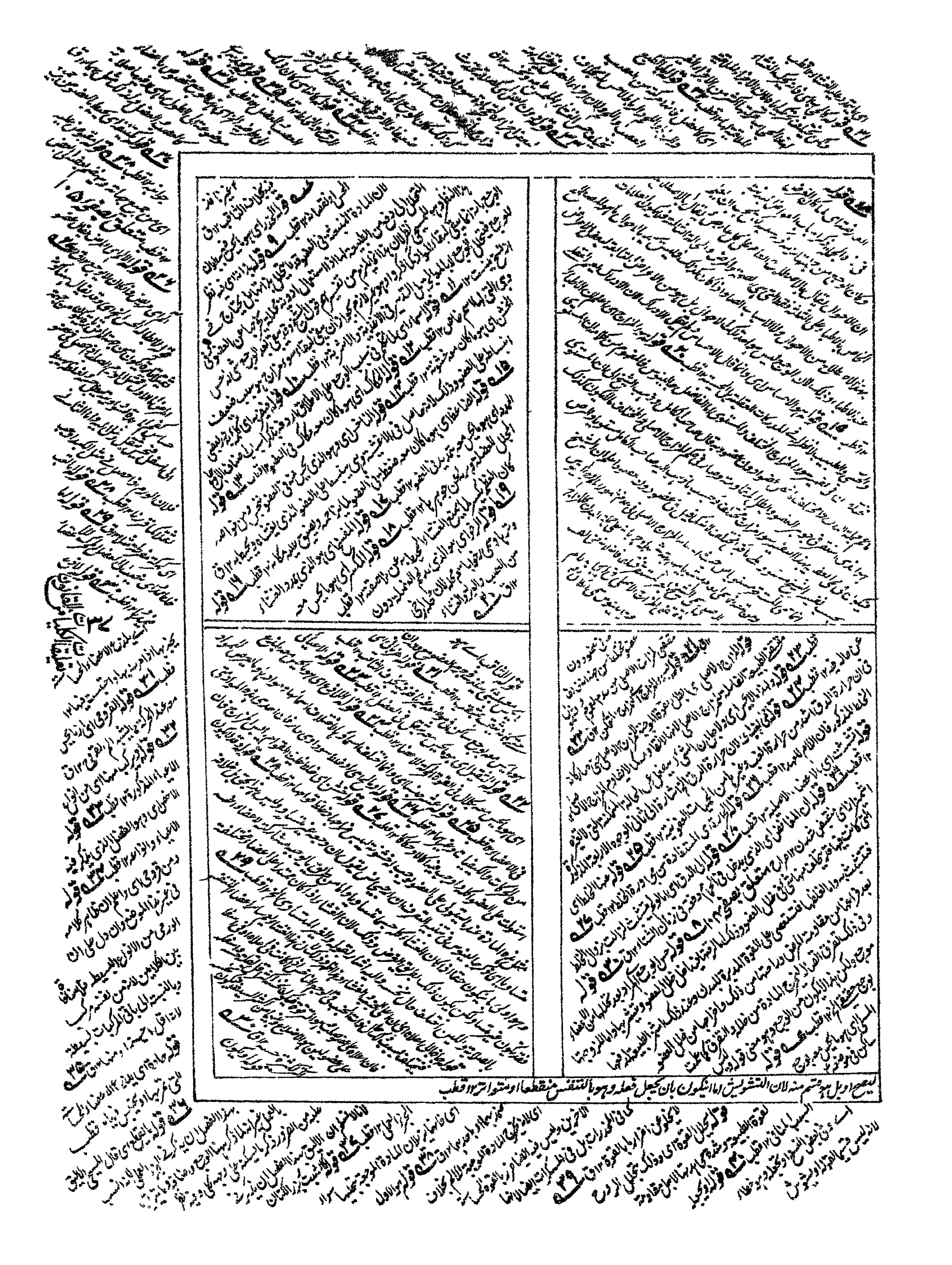




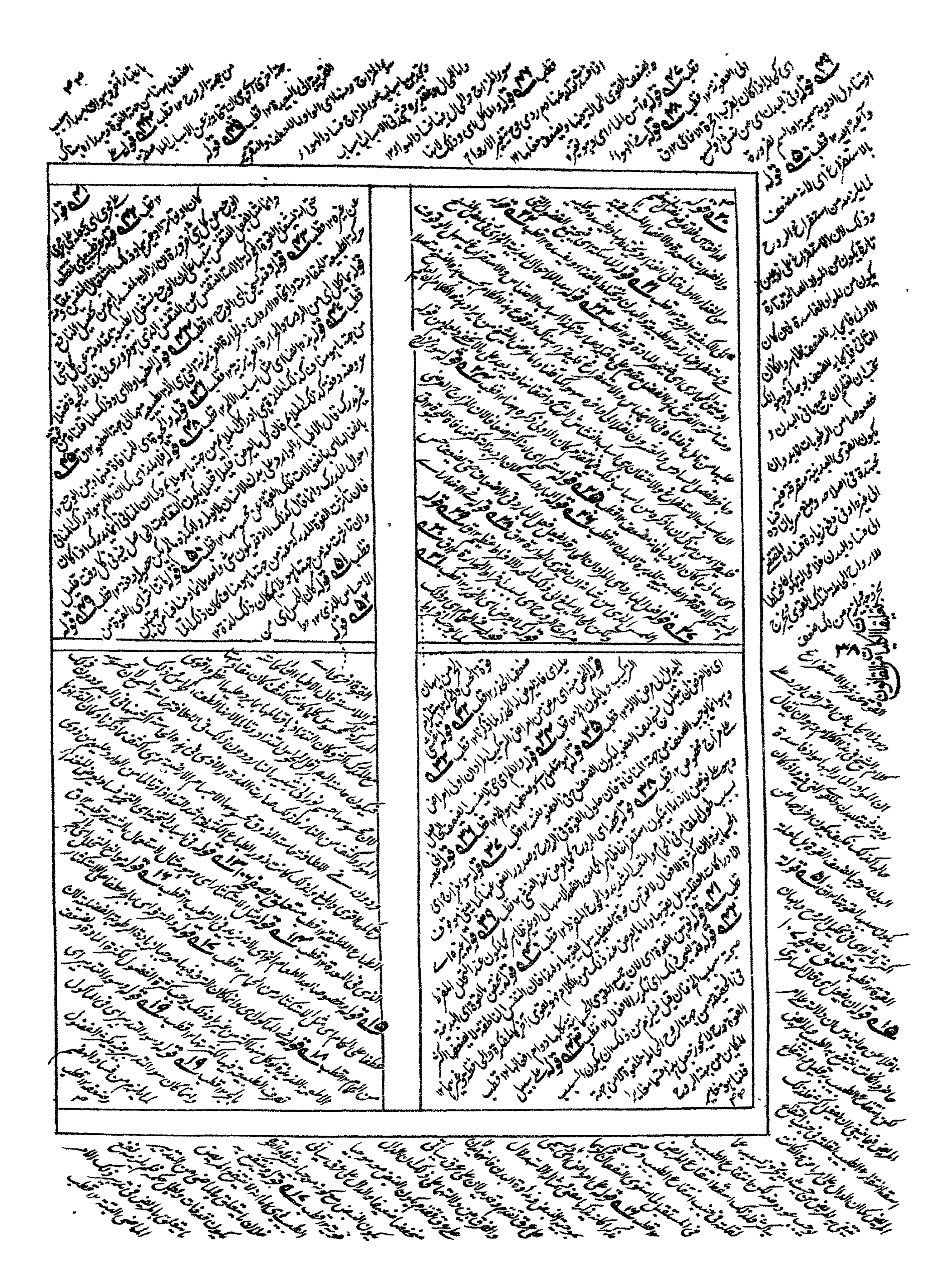


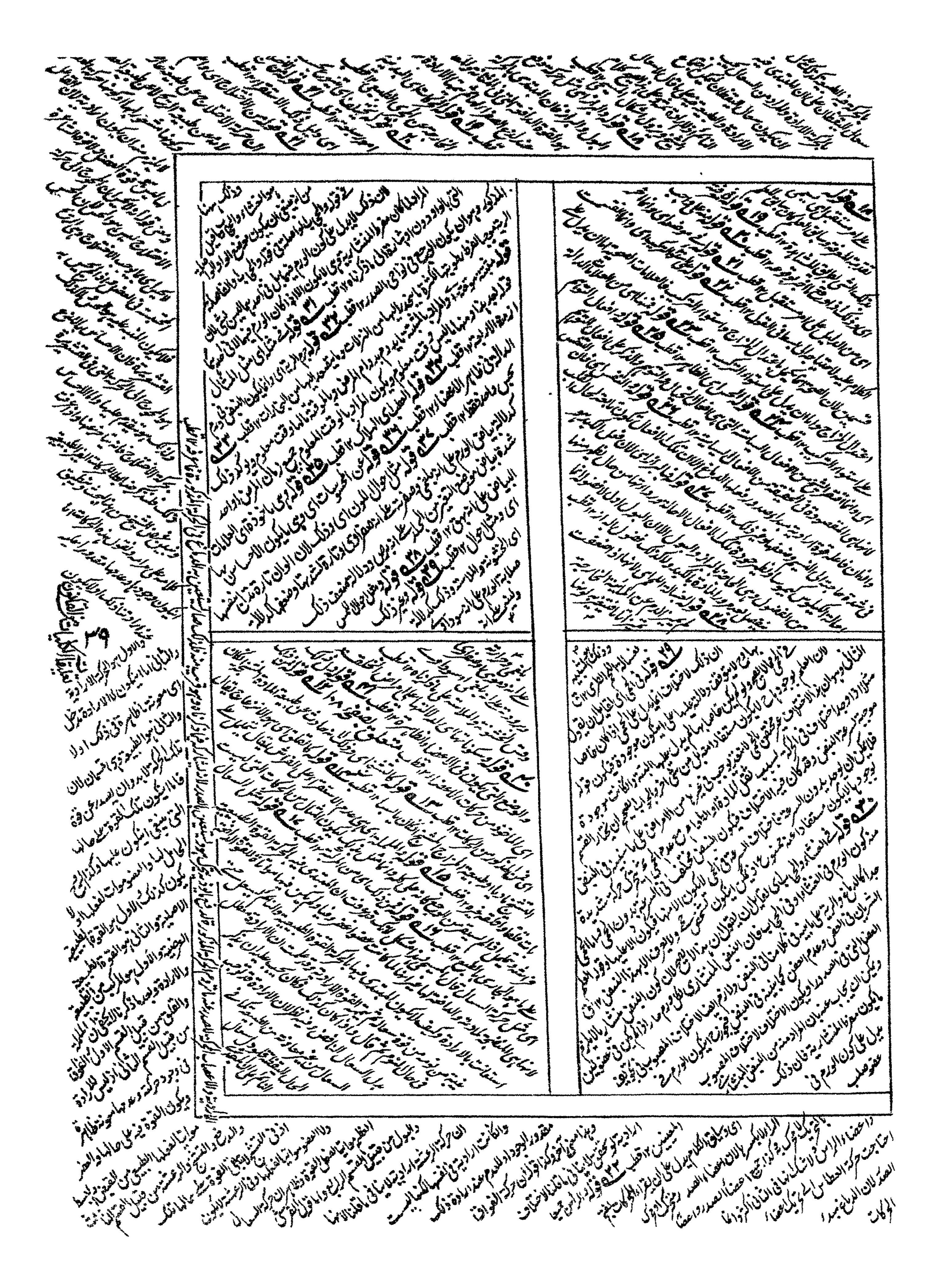
التنفسها ويبرز العنق الى خارج ونظير غضاريف البدن وتحجيج الاكتاف وتفسد شكل الاقا فيرق القشر فينقبض للاعضاء انقباضا لا يمكن معه بسطها فيفسد شكل العضو وفي الاستر

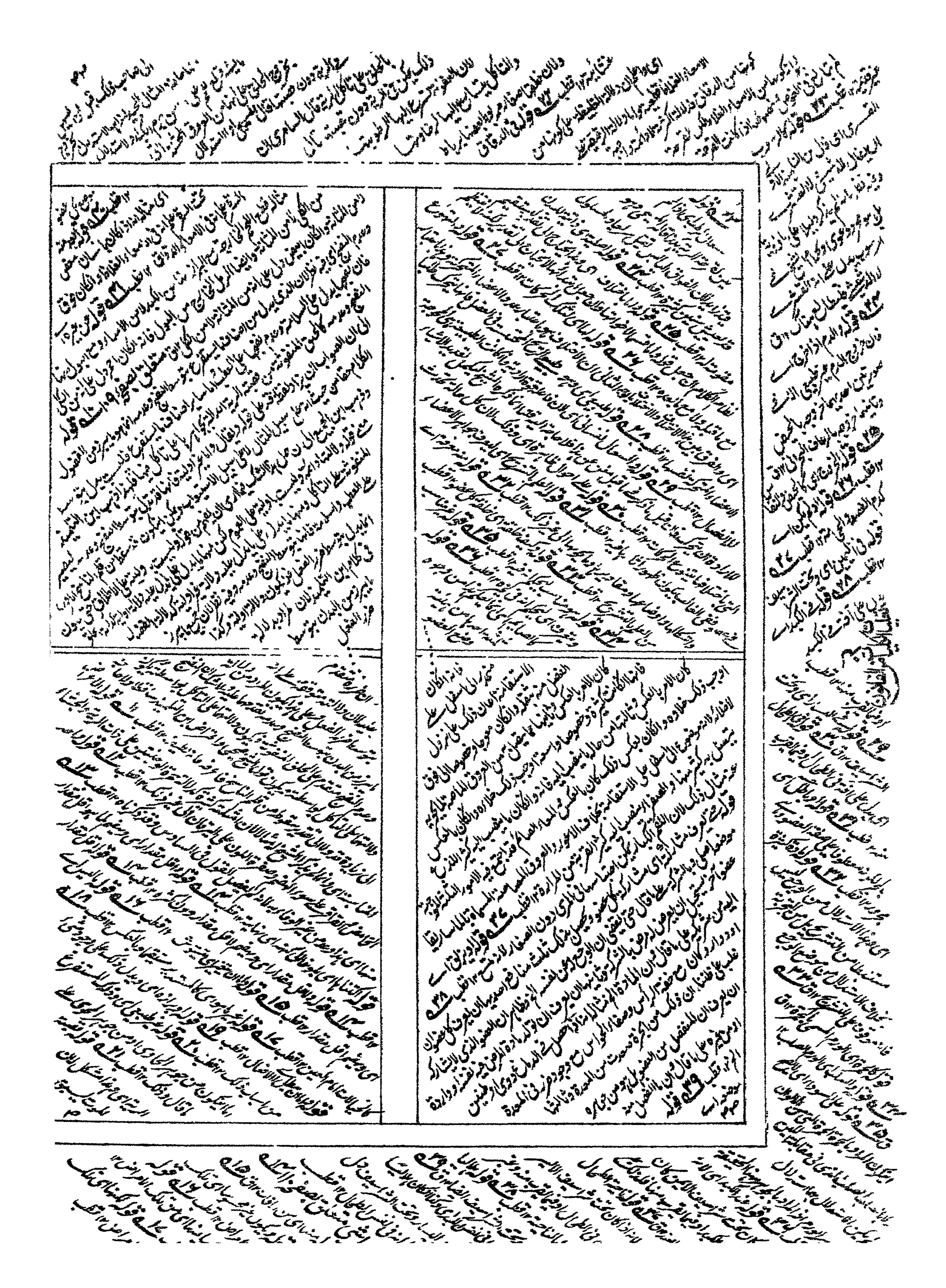


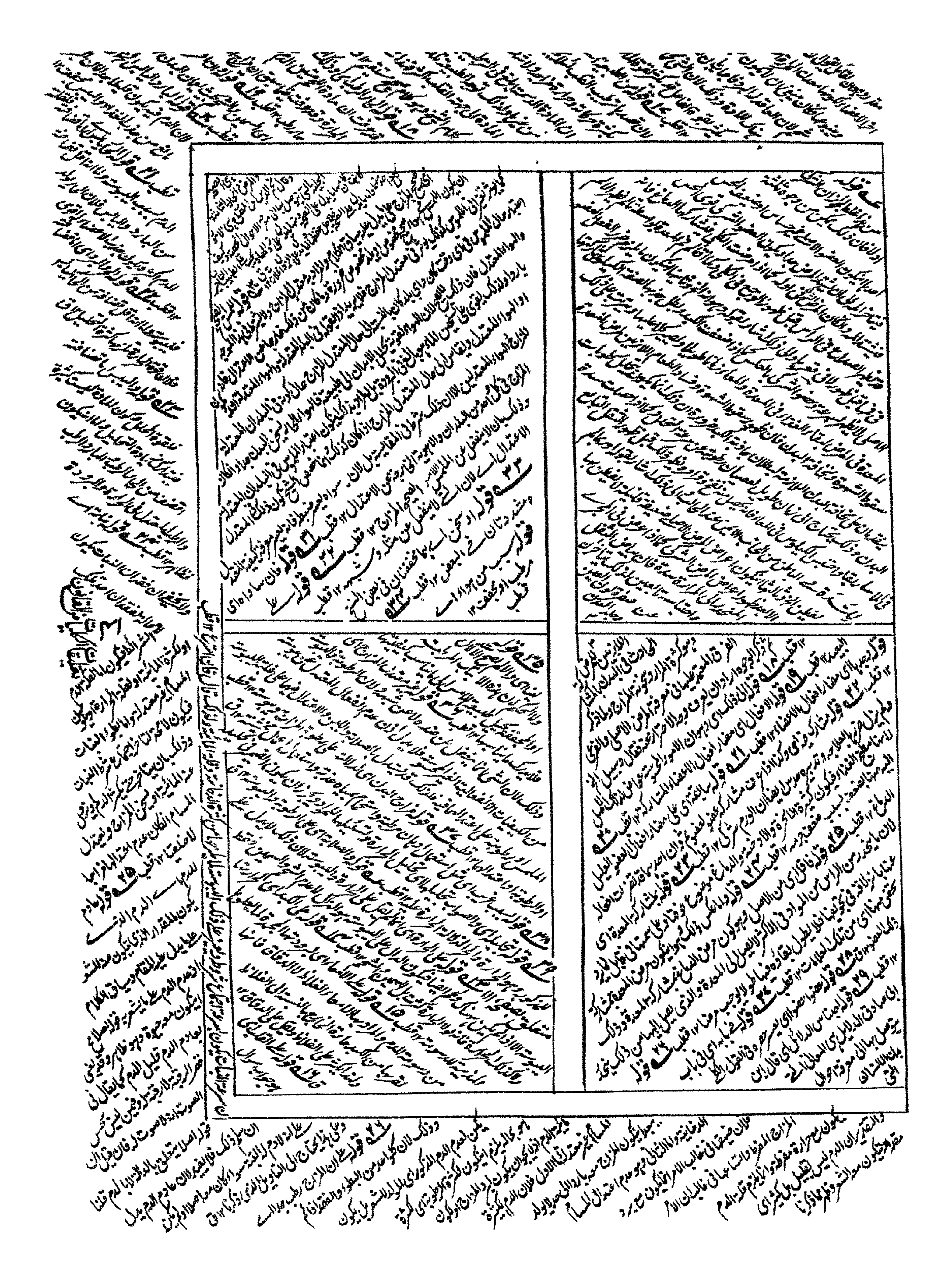


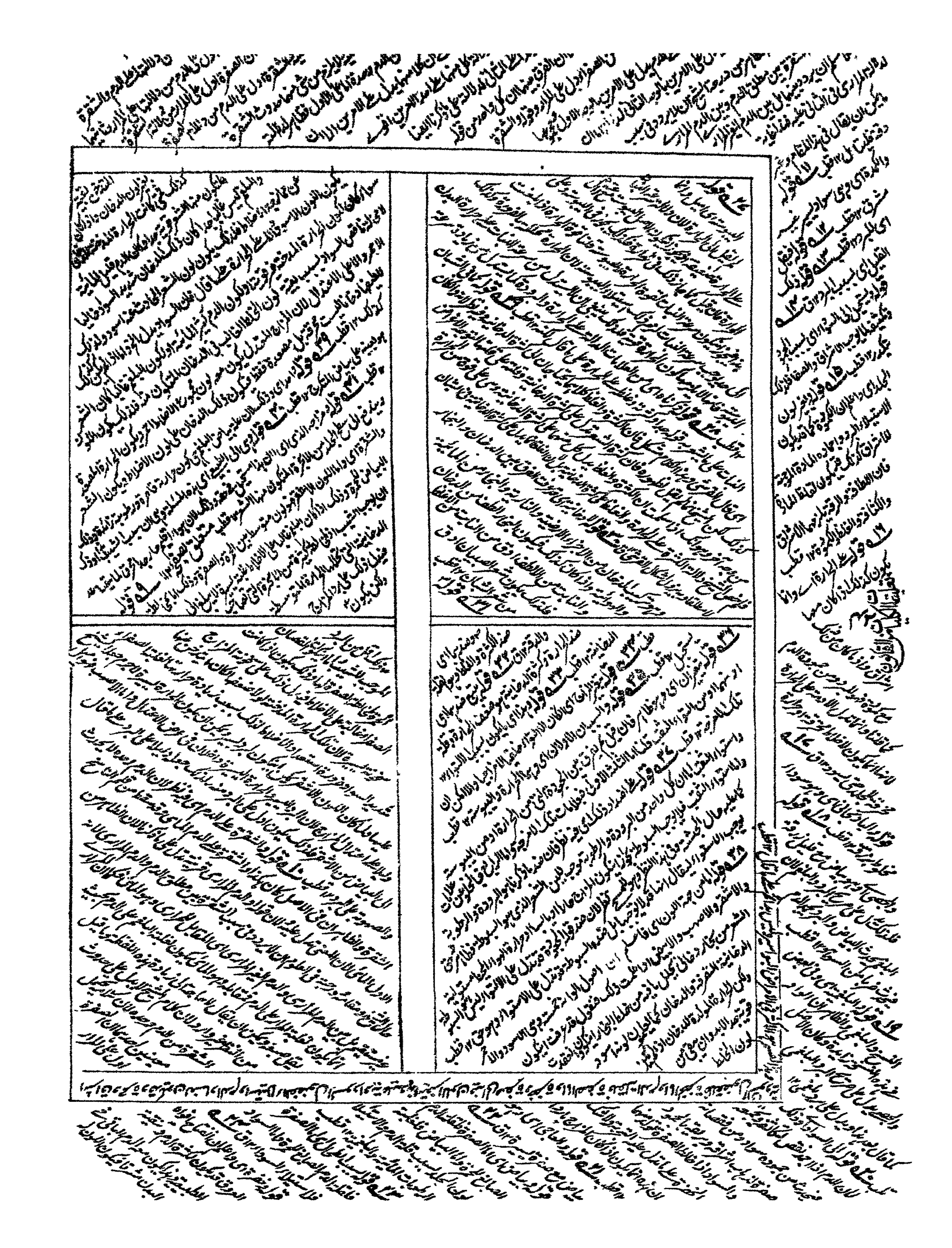
ليصح اوبل هو قسيم منه لان التشويش اما ان يكون بان يحصل فعله وهو بالتنفس منقطعا او متواترا ١٢ قطب

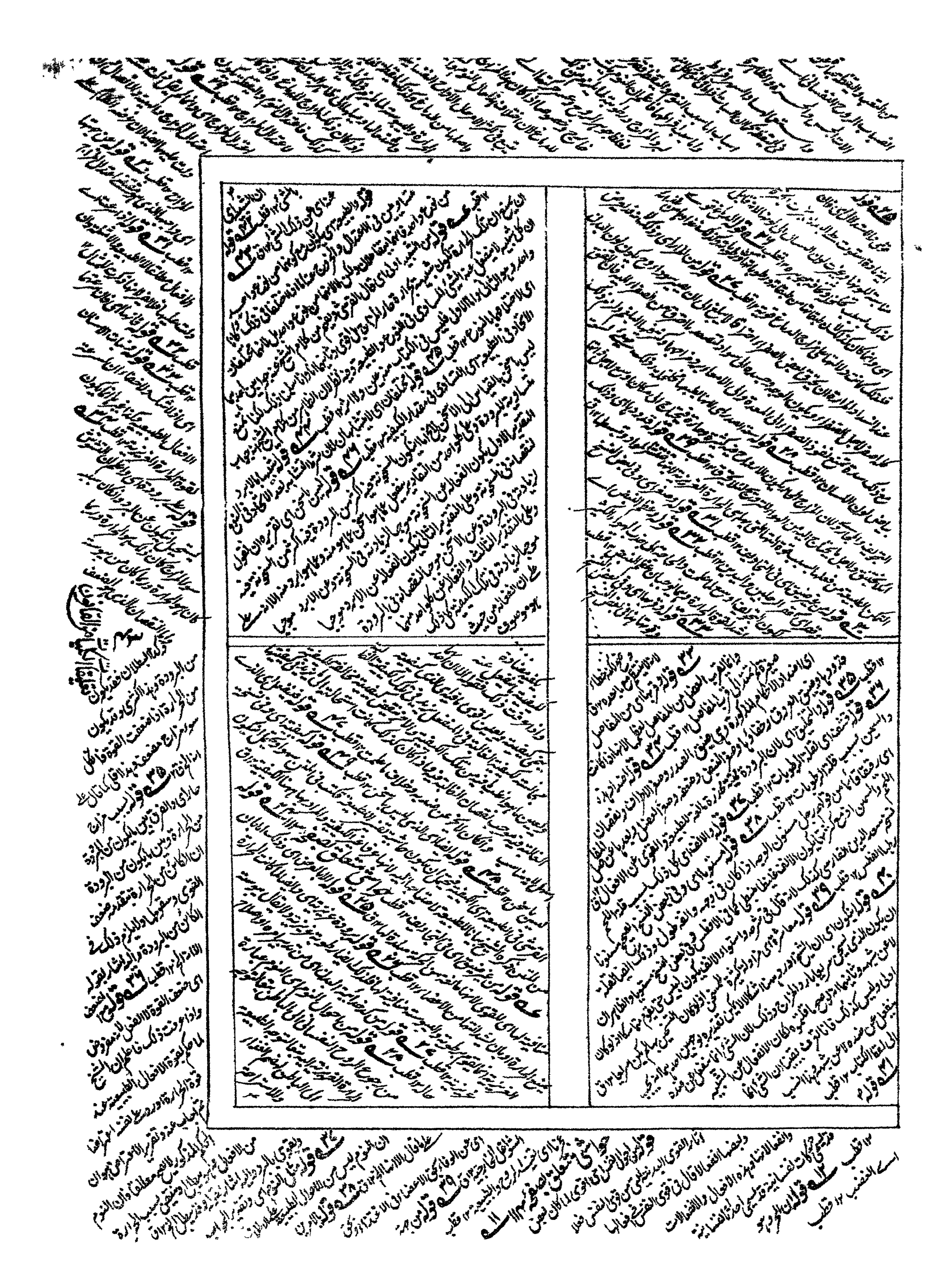


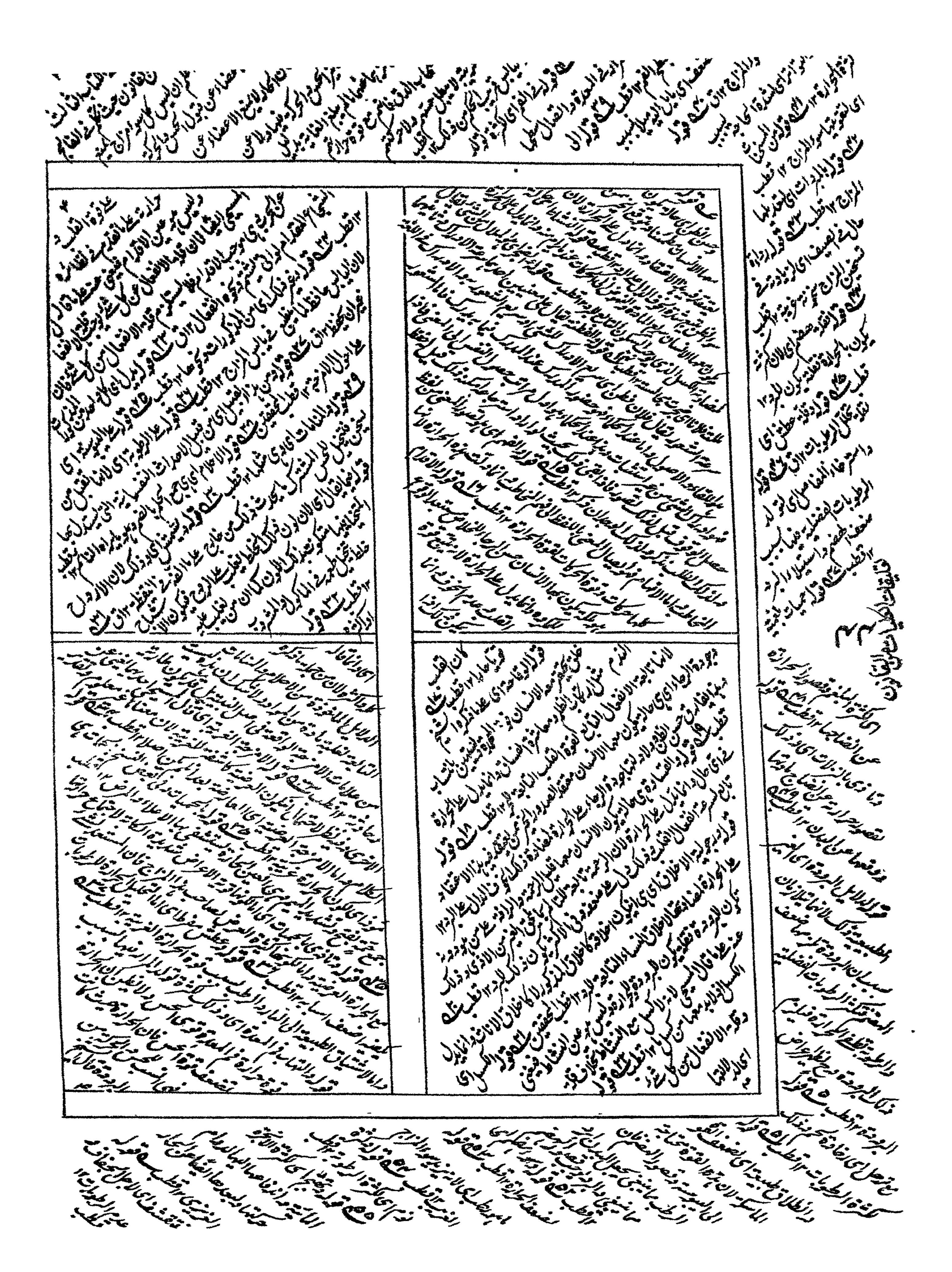


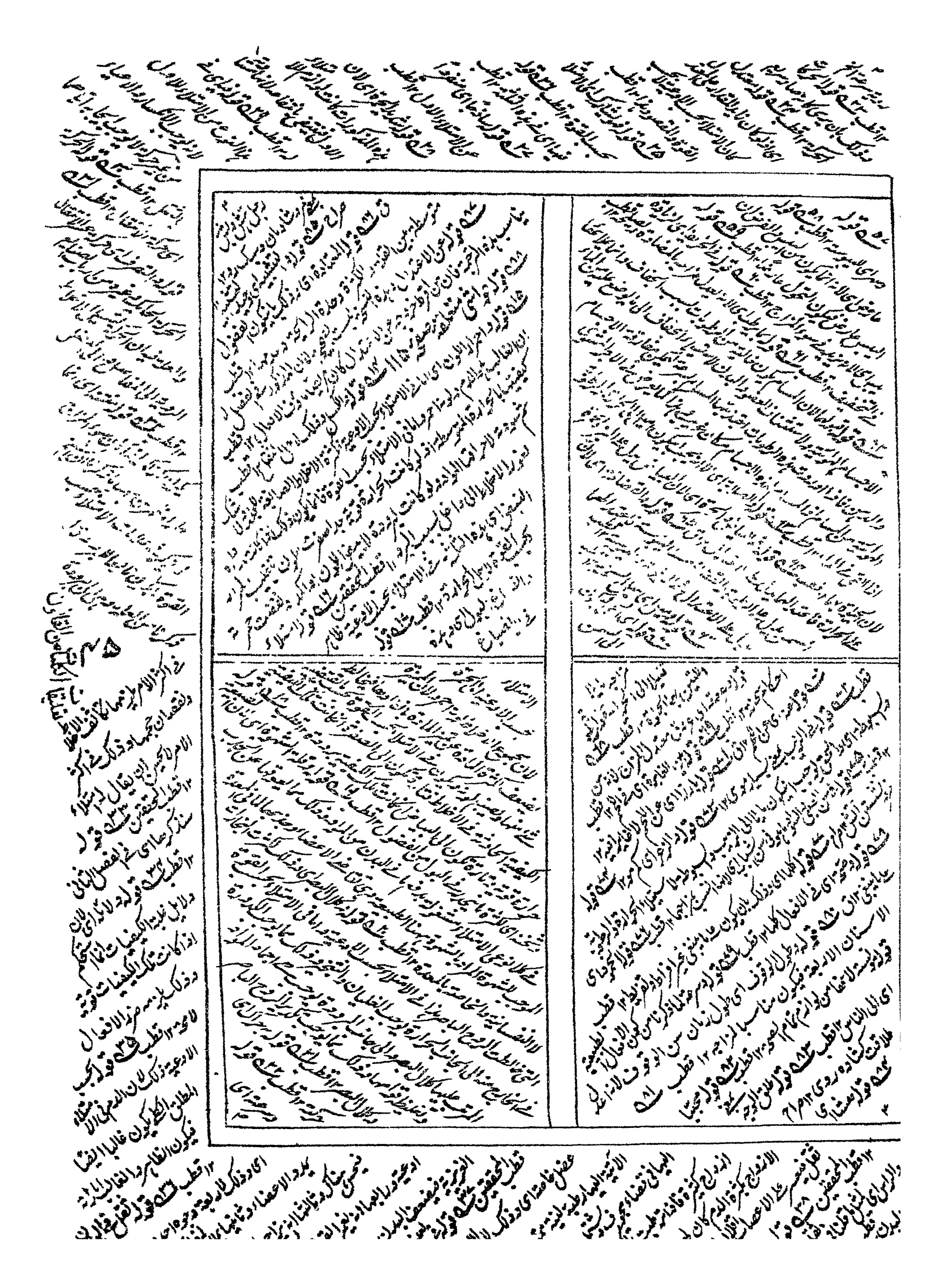


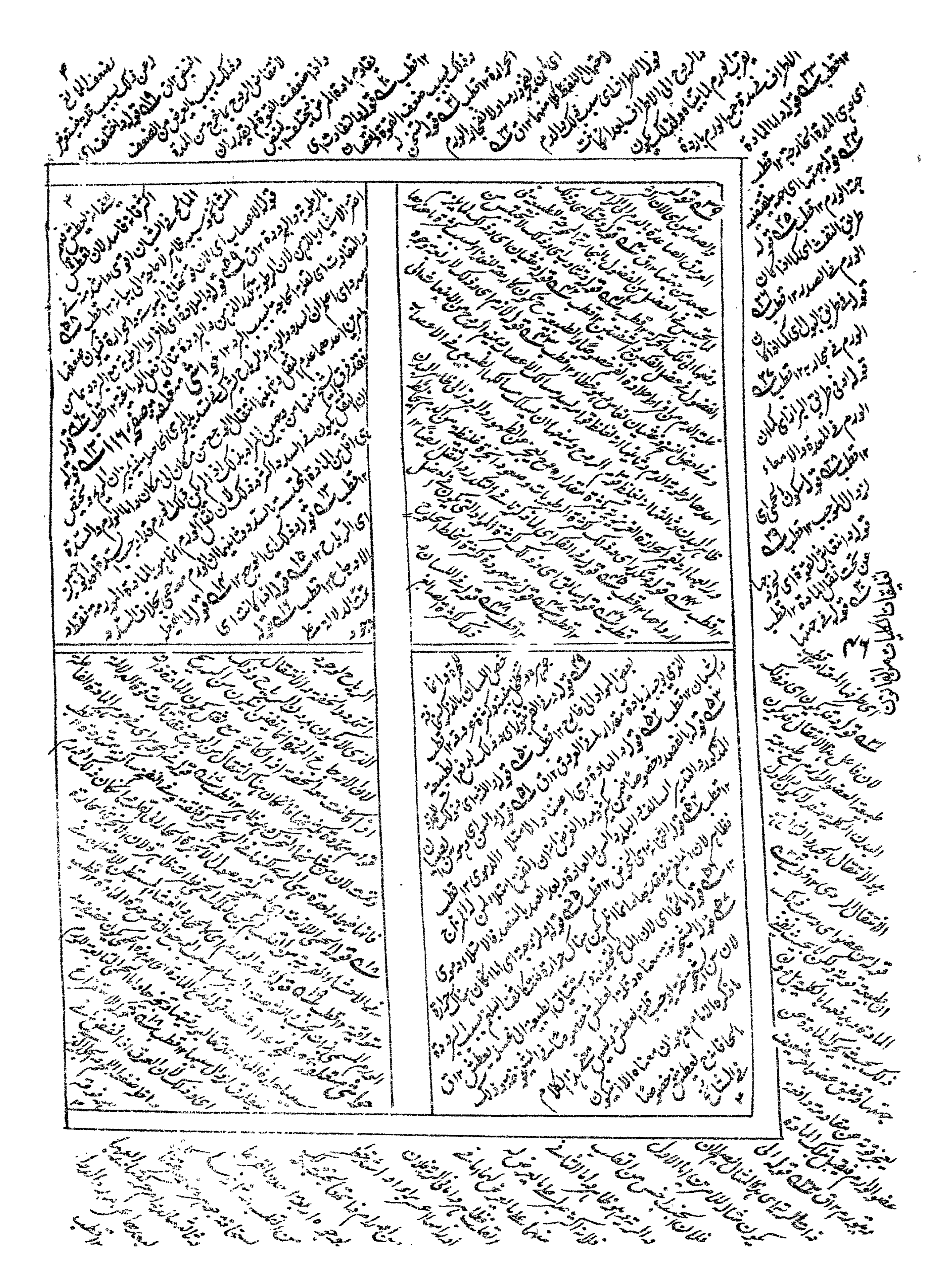


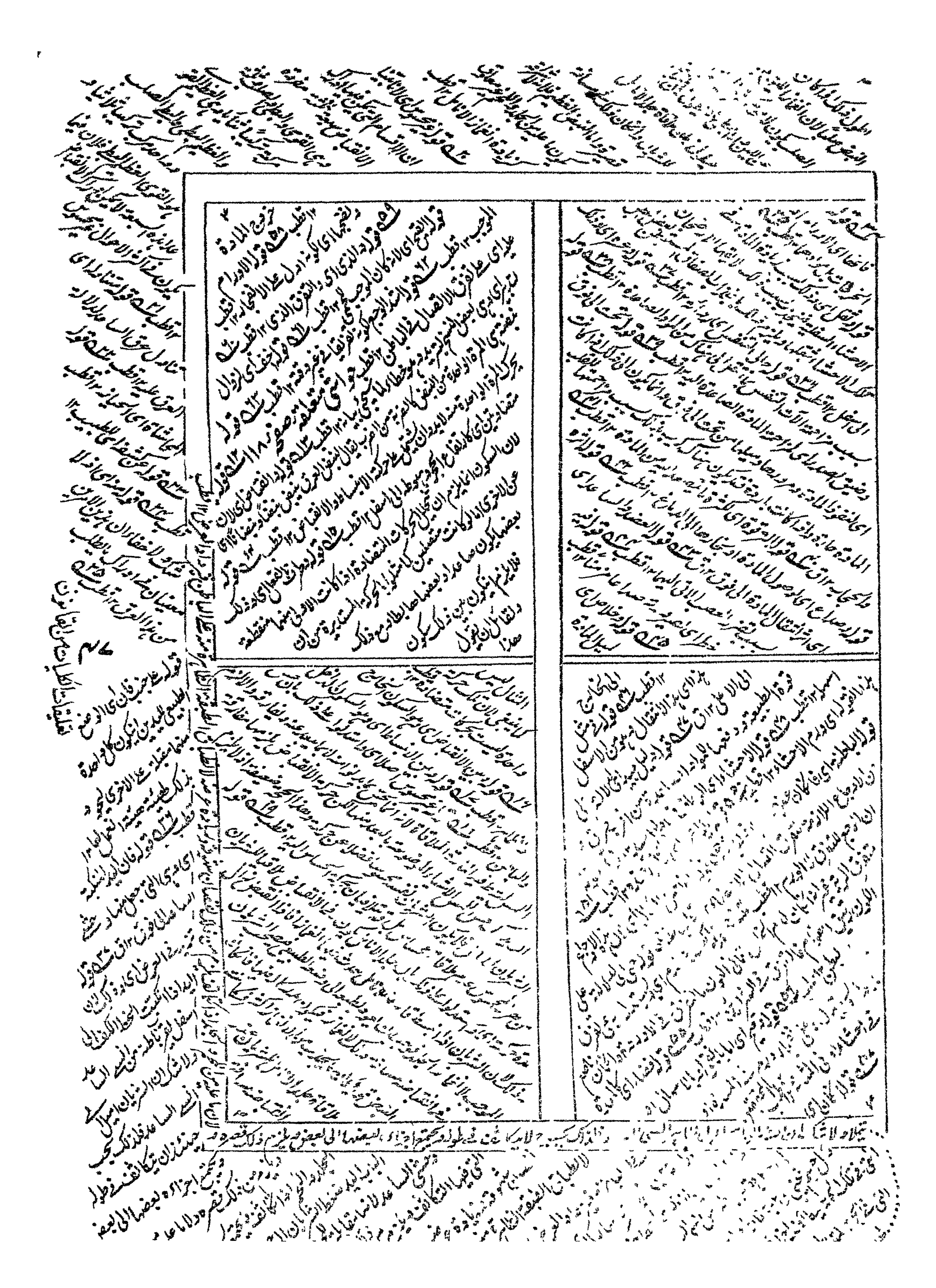


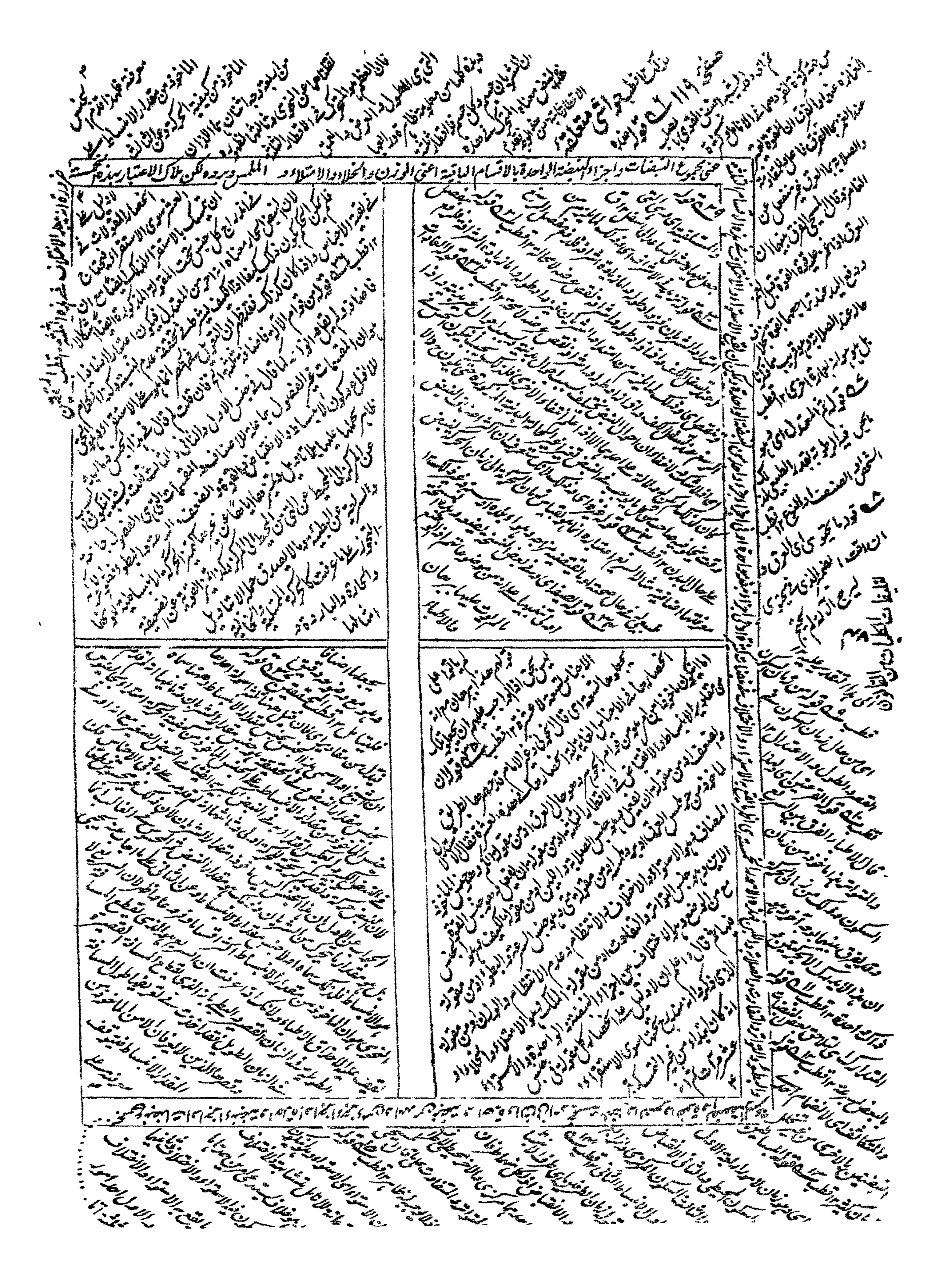




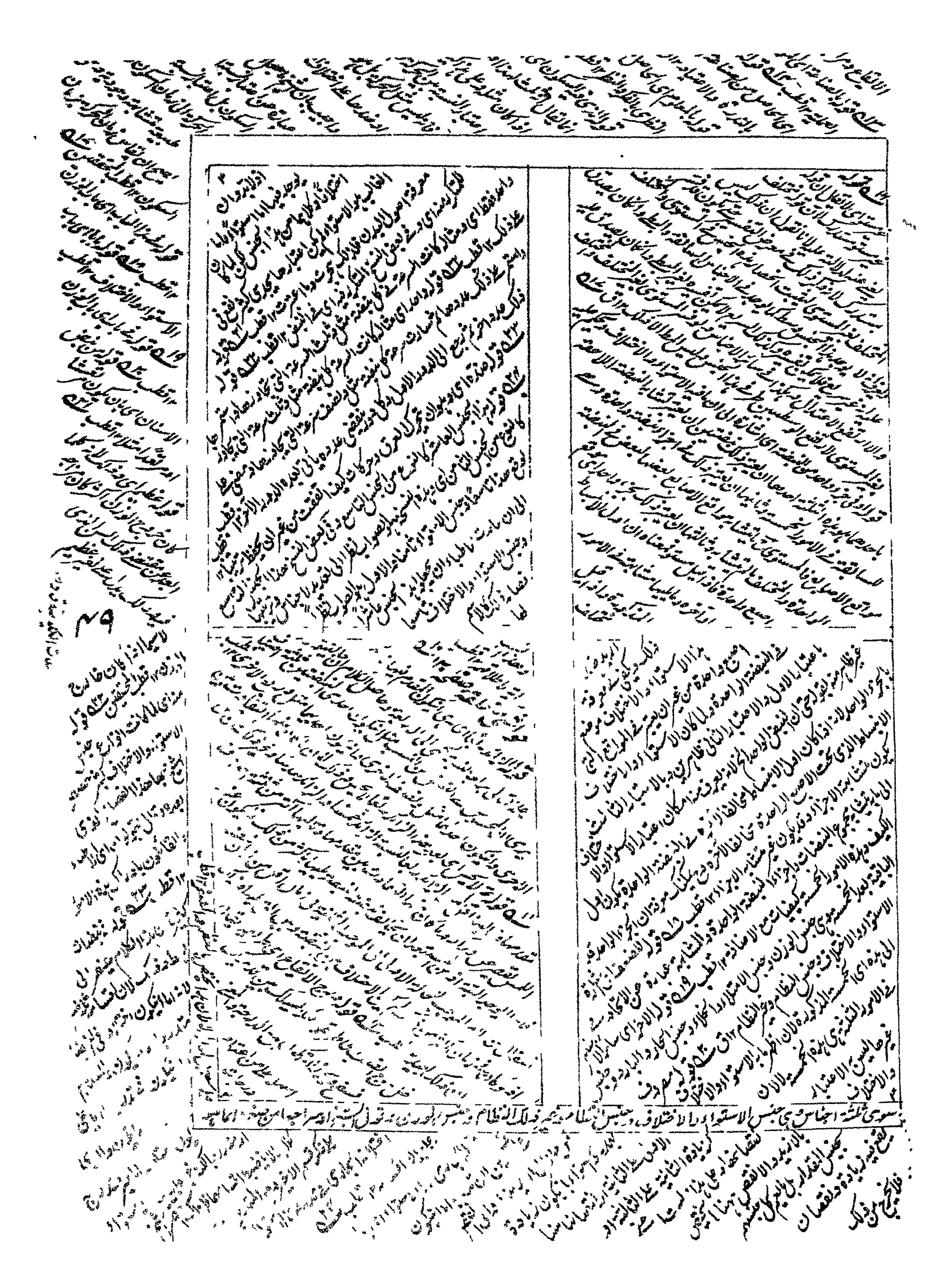


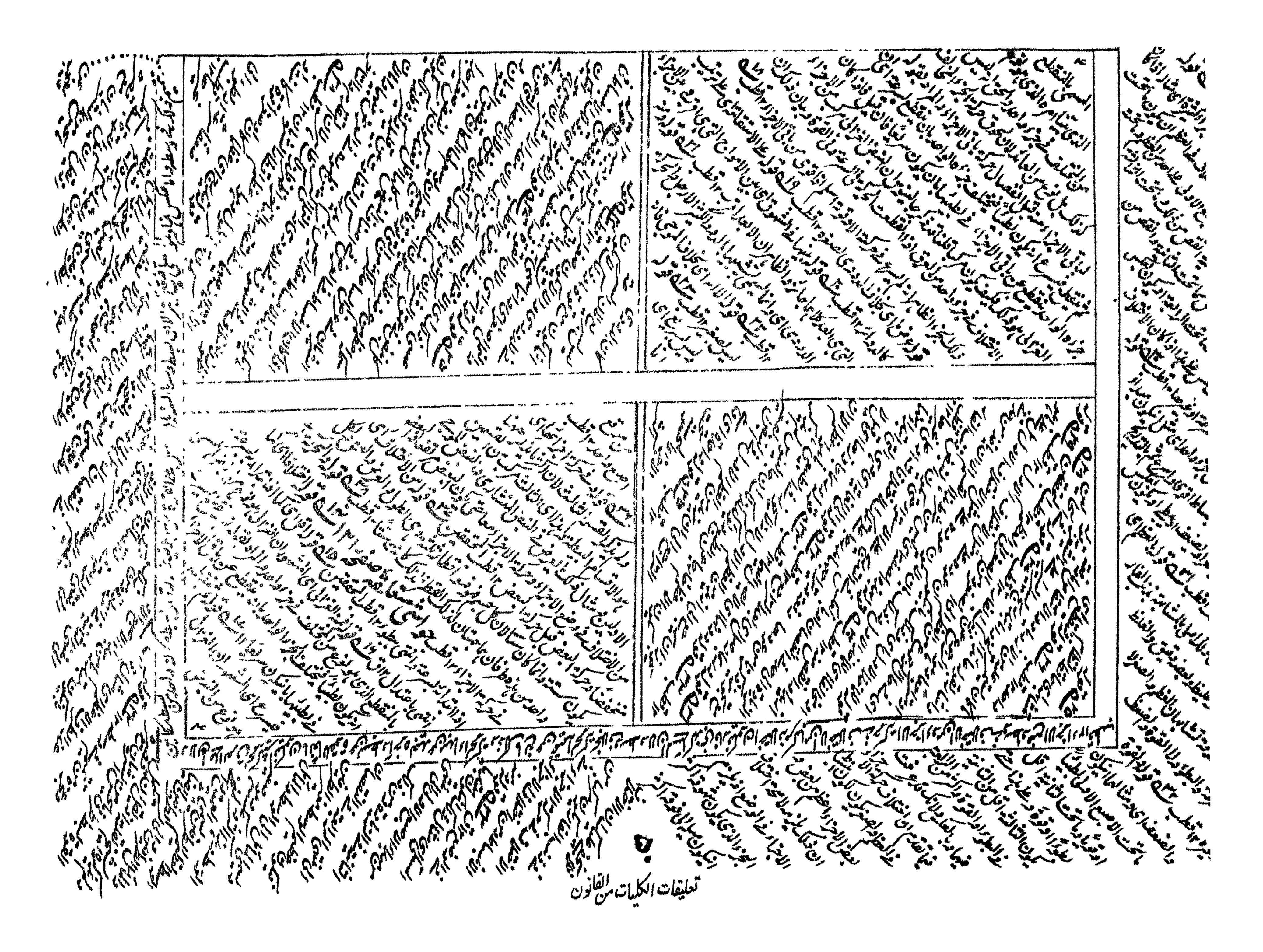


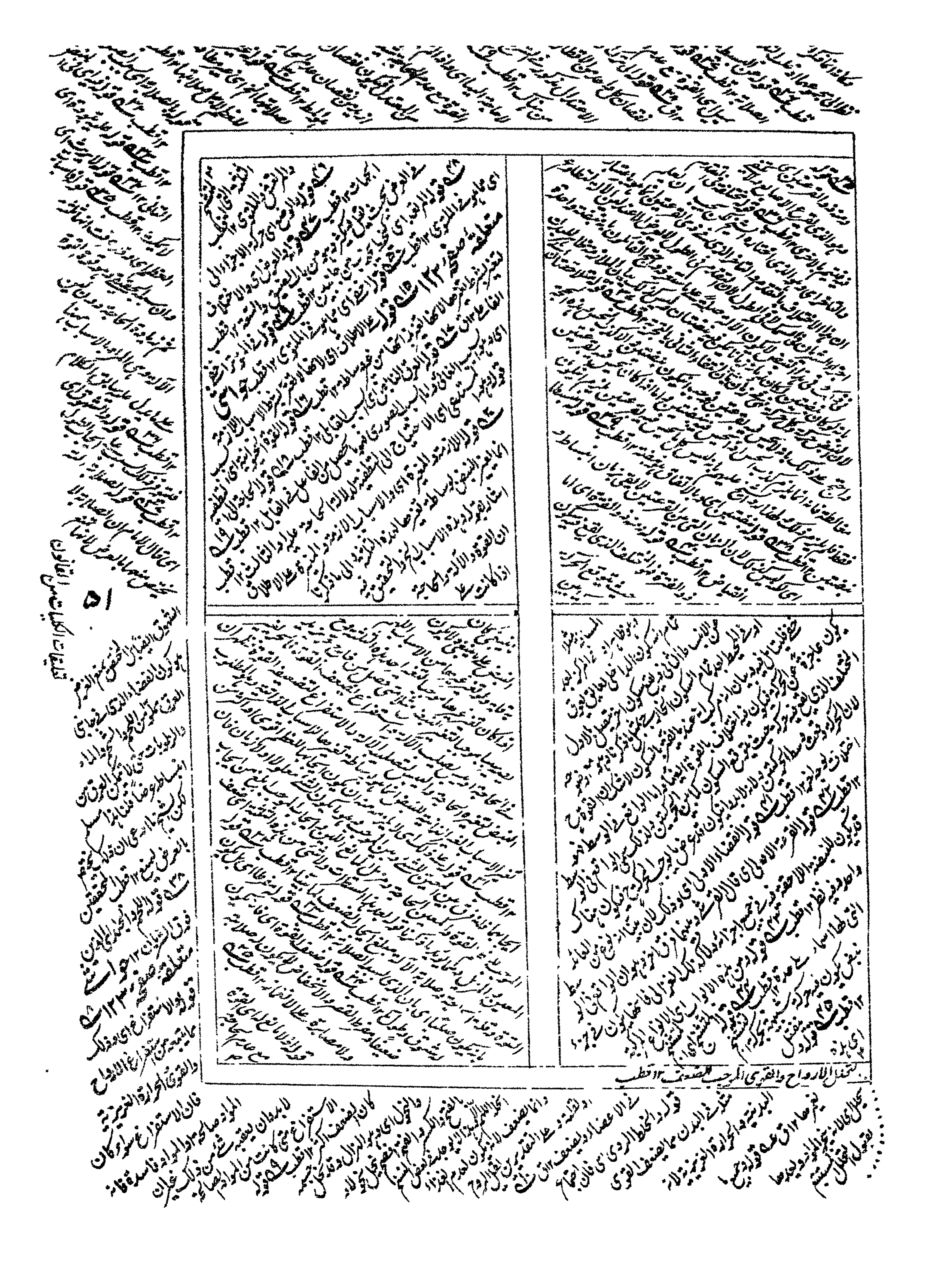


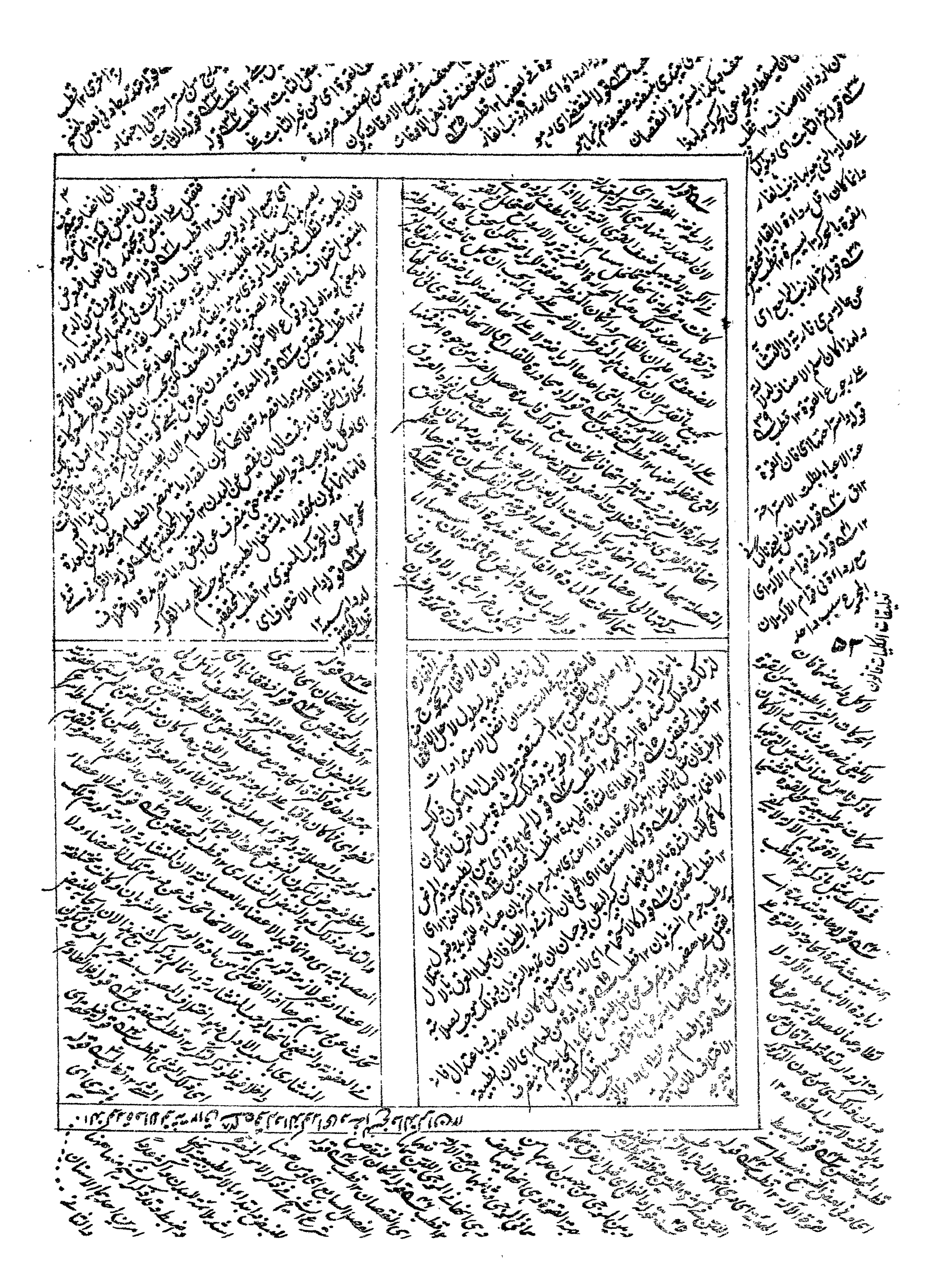


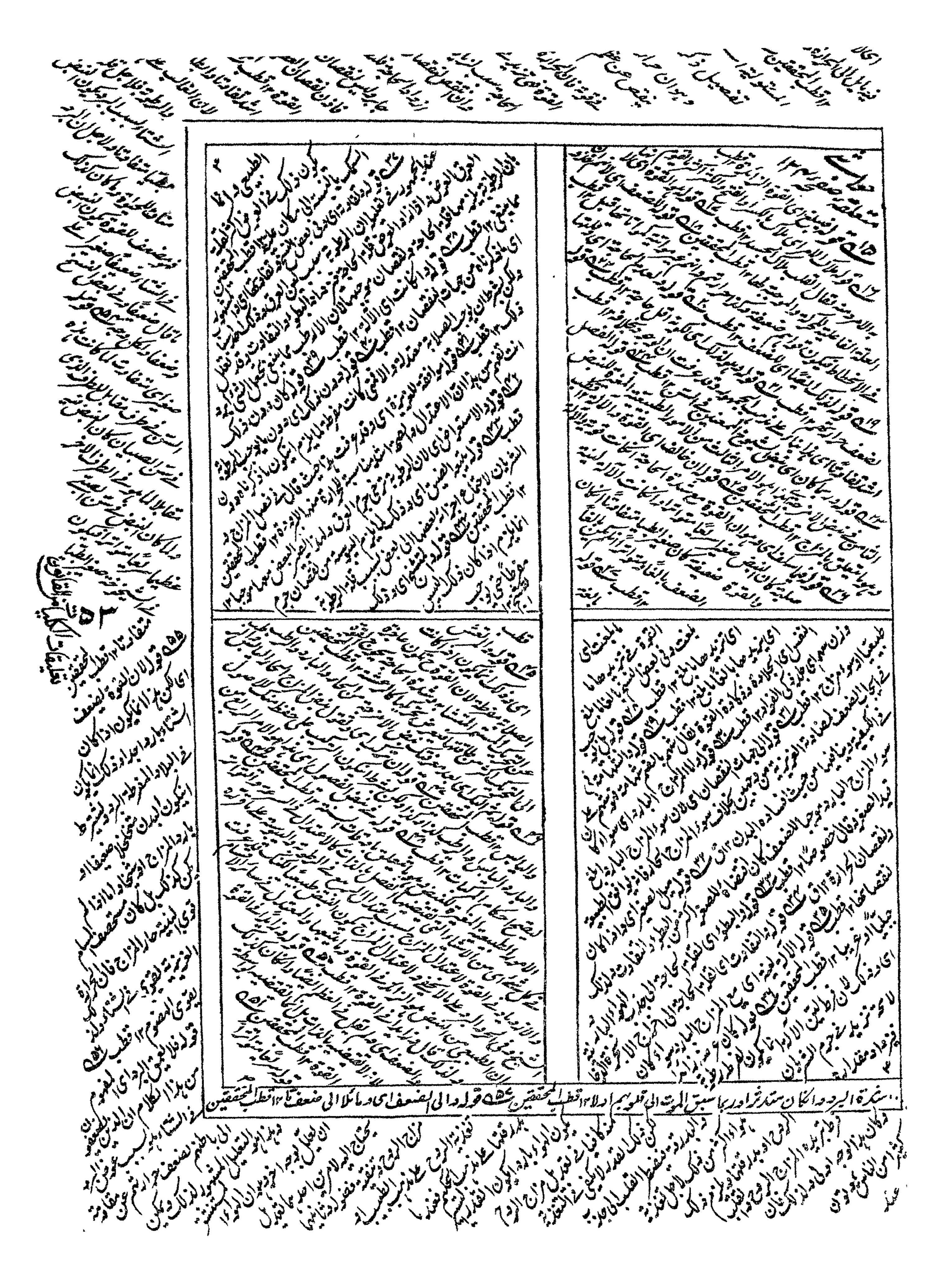
حتى مجموع البسيطات واجزاء البسيطة الواحدة بالاقسام الباقية اعني الوزن والخلاء والامتلاء و الملمس وبرده لكن ملاك الاعتبار بعدم تجسس



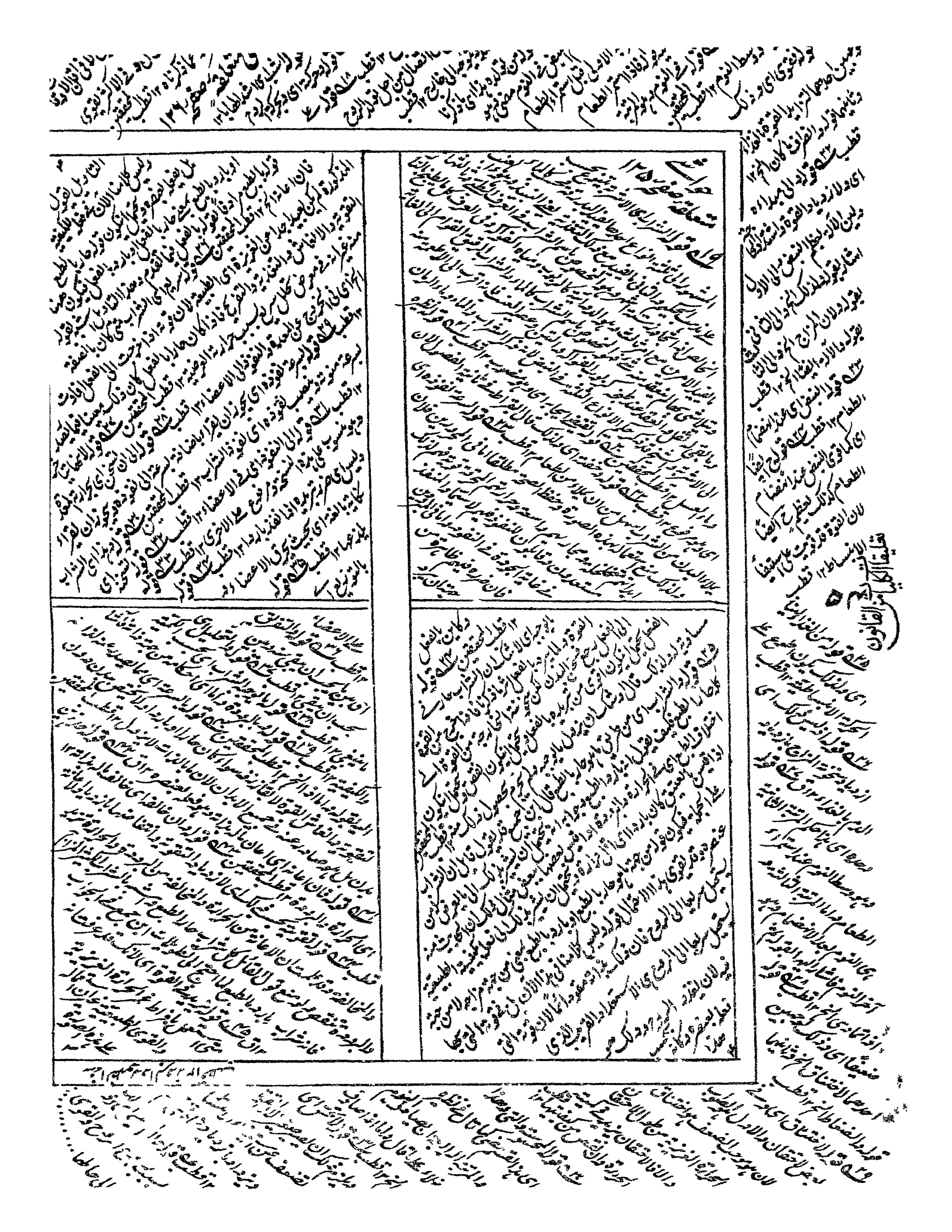


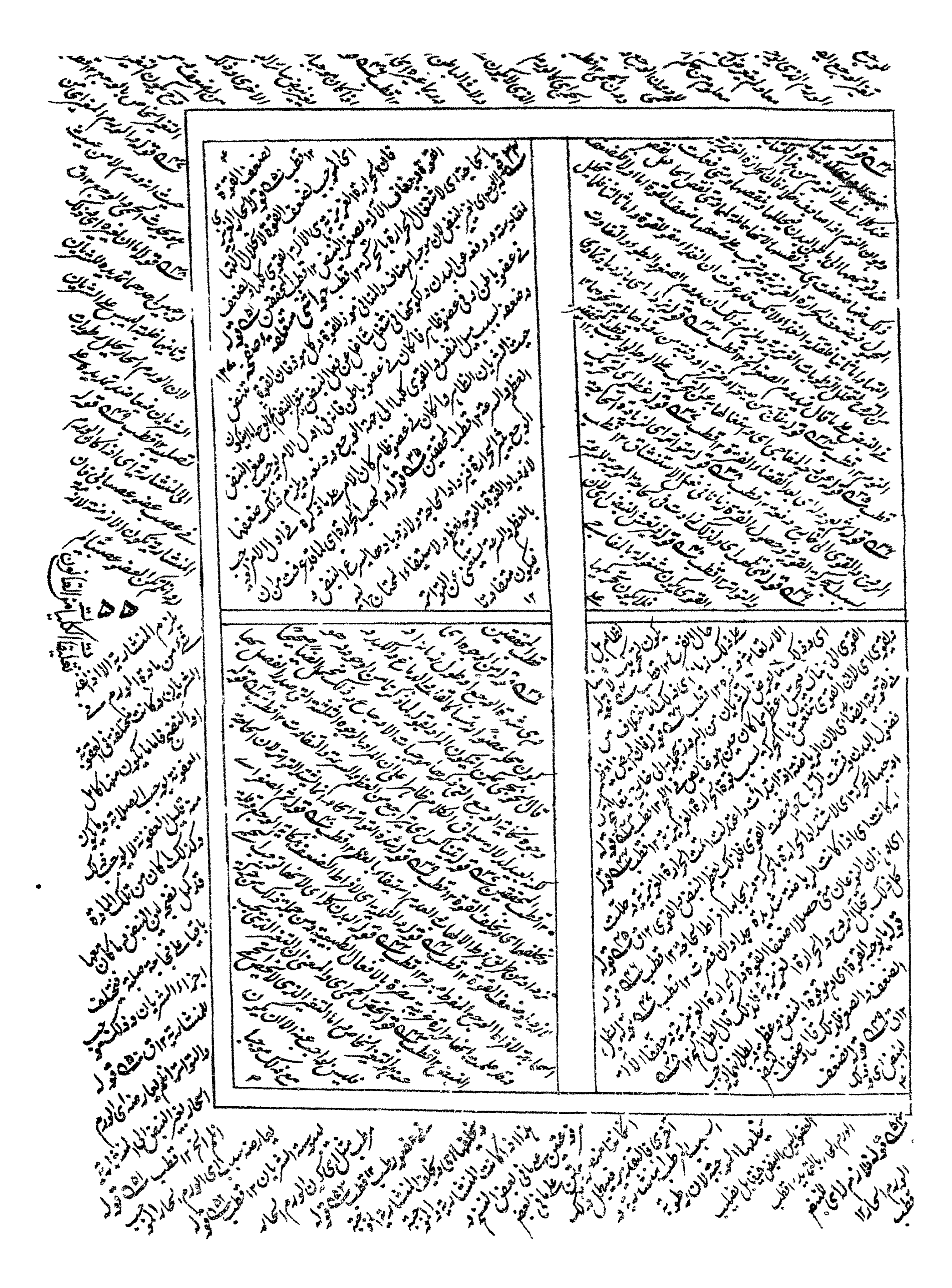






قوله الى الضعف اى ومائلا الى ضعف ما ١٢ قطب المحققين





55

